الموارد الثقافية السياحية- تعريفها وتصنيفها

يتمحور المفهوم الأساسي للموارد السياحية حول العوامل الطبيعية والتاريخية والاجتماعية والثقافية، وكل الأشياء الأخرى التي يمكن أن تلبي الاحتياجات الروحية للناس، وتساهم في استعادة وتطوير طاقاتهم المادية والمعنوية، وتعتبر الموارد الثقافية السياحية جزءًا من البيئة الطبيعية والبشرية للبلد، حيث تشمل كافة المكونات والظواهر الملفتة أو المفيدة، والتي يطلبها الإنسان، وتشكل دافعًا له وحافزًا للسفر.

تعريف الموارد الثقافية السياحية

هي مكونات طبيعية أو بشرية، تاريخية أو اجتماعية وثقافية، أو معاصرة، تضم كل الأشياء المادية واللامادية بما في ذلك عناصر العرض السياحي، التي تحفز السائحين على السفر، وقادرة على تلبية الاحتياجات المادية والعاطفية لهم، واستعادة وتطوير الجوانب والقوى الفكرية والبدنية للإنسان.

تقسيم الموارد الثقافية السياحية:

- مباشرة: تشمل الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية.
- غير مباشرة : تشمل البنية التحتية التي تساهم في تطوير واستخدام الموارد السياحية المناسبة.

إن جميع أنواع الموارد الثقافية السياحية مترابطة ويصعب فصلها في بعض الحالات،

1. الموارد المباشرة:

أ- الموارد الطبيعية :

تشكل الموارد الطبيعية أساس تكوين المنتج السياحي، حيث أن السياحة في مرحلتها الأولى قد تطورت في البلدان ذات المناخ الملائم وينابيع الشفاء. تؤثر هذه الموارد بشكل كبير على الحركة السياحية، واتجاهها.

تشمل الموارد الطبيعية مكونات البيئة الطبيعية من (المناخ ، الغطاء النباتي، المياه السطحية والجوفية، الكهوف، التشكيلات الصخرية، النباتات والحيوانات، والظواهر الطبيعية الفريدة والمعالم الطبيعية، والمحميات، وموارد العلاج الطبيعي، وما إلى ذلك) المستخدمة للترفيه وتلبية رغبات الناس وتحسين صحتهم.

تعتبر قيمة الغطاء النباتي كمورد ترفيهي عالية جدًا ، نظرًا لأنه يرتبط بتأثير الشفاء للمناظر الطبيعية، لأنه الغابات هي التي تساهم في زيادة محتوى الأكسجين في الهواء، كما أن النباتات الخشبية تطلق مواد متطايرة، لها تأثير تعقيم على بعض الكائنات الحية الدقيقة.

تُثري الغابات الهواء بالأكسجين وتمتص ثاني أكسيد الكربون .بالإضافة إلى ذلك ، تقوم بتنقية الهواء من عدة أنواع من التلوث، بما في ذلك الضوضاء، لذلك من المهم جدًا أن وجود أحزمة غابات على طول طرق النقل والمرافق الترفيهية .كما أن للغابات تأثير إيجابي في تنظيم الإشعاع والحرارة.

عادة ما توجد الطرق والمؤسسات السياحية حيث توجد موارد غنية .المناظر الطبيعية ليست الخلفية التي تجري الرحلة على أساسها فحسب ، بل هي أيضًا ظاهرة ذات أهمية مستقلة كبيرة .في بعض الأحيان ، تأتي الصفات الجمالية للمناظر الطبيعية أولاً.

يتم تحديد جمال المنطقة من خلال الجمع بين مكونين أو ثلاثة المكونات الطبيعية التالية:

- مكونات جغرافية مميزة مثل: التضاريس الوعرة ، أنهار، بحيرات ، الغطاء النباتي المتنوع...الخ.
- تناوب المساحات المفتوحة والمغلقة (الغابات ، الأراضي الصالحة للزراعة ، المرج ، المستنقعات).
- وجود مناظر بانورامية مثل : منحدرات ممتدة، ومسطحات مائية مفتوحة، ومناظر طبيعية متنوعة الألوان .

يكون المورد السياحي مثالياً عندما تكون جميع المكونات الثلاثة للمناظر الطبيعية موجوة، لكن عادة ما يكفي مكونان. هناك حالات قليلة يكون فيها أحد المكونات كافيًا لتشكيل نوع من المناظر الطبيعية، حيث تكون مثيرة جدًا للعرض، ولكنها غير مناسبة لبناء المرافق الترفيهي، جماليات المناظر الطبيعية تعتمد على الإنسان ويمكن تحسينها من خلال التدخل البشري.

يعتبر المناخ أحد الموارد الطبيعية الهامة، ويتبع هذا الوقت أو الفصل من العام، حيث يعتبر الشتاء موسم التزلج، بينما يفضل السباحة في فصل الصيف، ويسمى تأثير المناخ على جسم الإنسان المناخ الحيوي، تشمل العناصر المناخية المؤثرة في حركة السياحة كل من : درجة الحرارة والرطوبة وهطول الأمطار وسرعة الرياح واتجاهها والضغط الجوي.

ب- الموارد التاريخية والثقافية والآثار:

تشمل الموارد الثقافية والتاريخية المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والثقافية والمواقع التذكارية والمباني الدينية والحرف الشعبية والمتاحف والإثنوغرافيا والفولكلور، التي تم إنشاؤها في عملية التطور التاريخي لإقليم معين أو منطقة معينة.

إنّ الإمكانات التاريخية والثقافية للبلد هي أساس السياحة الثقافية، وتشمل البيئة الاجتماعية والثقافية بأكملها مع التقاليد والعادات وخصائص الأنشطة المنزلية والاقتصادية.

يمكن توفر مجموعة من موارد السياحة الثقافية في أي منطقة، لكن تطويرها يتطلب تركيز معين من عناصر التراث الثقافي مثل:

- الآثار.
- العمارة الدينية والمدنية.
- آثار هندسة المناظر الطبيعية.
- المدن التاريخية الصغيرة والكبيرة.
- المساكن الريفية.
- المتاحف والمسارح وقاعات العرض وما إلى ذلك.
- البنية التحتية الاجتماعية والثقافية.
- الأشياء الإثنوغرافية والفنون والحرف الشعبية ومراكز الفنون التطبيقية والمجمعات والمرافق التقنية.

تعتمد جاذبية إقليم معين للأنشطة السياحة على مدى توافر الموارد الثقافية والتاريخية (المعالم التاريخية والثقافية، وأماكن العبادة ، والمواقع التذكارية ، والحرف الشعبية ، وما إلى ذلك. يغطي التراث الثقافي والتاريخي البيئة الاجتماعية والثقافية بأكملها مع التقاليد والعادات وخصائص الحياة المنزلية والاقتصادية.

تنقسم الموارد الثقافية والتاريخية إلى مادية وغير مادية (روحية)، تشمل الموارد المادية الأصول المادية للمجتمع في كل مرحلة تاريخية من مراحل تطوره، وتشمل الموارد الروحية مجموع إنجازات المجتمع في التعليم والعلوم والفن والأدب، في تنظيم الدولة والحياة العامة ، في العمل والحياة

من المعتاد تصنيف الأشياء الثقافية والتاريخية التي تم البحث عنها وتقييمها بالطرق العلمية على أنها ذات أهمية عامة ويمكن استخدامها مع الإمكانات التقنية والمادية الموجودة لتلبية الاحتياجات الترفيهية لعدد معين من الأشخاص ولوقت محدد، من بين الموارد الثقافية والتاريخية ، يكون الدور الرائد إلى المعالم التاريخية، وهي الأكثر جاذبية ، وعلى هذا الأساس تستخدم كوسيلة رئيسية لتلبية احتياجات الاستجمام المعرفي والثقافي.

ت- مجموع الموارد المائية المختلفة: البحار، البحيرات، الأنهار، الينابيع العذبة، الأنهار الجليدية، مناطق الثلج.

ث- الموارد الموارد الطبية السياحية - الموارد الترفيهية المخصصة لعلاج السكان وترفيههم ، كالمتنزهات والأراضي الطبيعية المحمية ، والتي لها ميزاتها الخاصة في الاستخدام والحماية.

ج-موارد السياحة العلاجية: كالمشافي أو المراكز الطبية، ينابيع المياه المعدنية، الكثبان الرملية، أحجار وصخور ذات مميزات علاجية...

ح- موارد السياحة الرياضية: المدن الرياضية، الملاعب، مرابض الخيول، الأنهار الجبلية ممرات المشي والتنزه.

خ-موارد حديثة نتيجة تطوير السياحة ، وهي ليست آثارًا للتاريخ أو الثقافة أو الهندسة المعمارية.. إلخ، كالشوارع والمتاحف الشهيرة، التي باتت تشكل مصدرًا سياحيًا هاماً .

2. الموارد غير المباشرة (البنى التحتية):

تشمل موارد البنية التحتية الفنادق، والنقل، ومؤسسات تقديم الطعام، والمؤسسات التجارية، والمؤسسات الترفيهية، ومواقع المخيمات، والملاجئ، ونقاط تأجير الموارد السياحية، والمتنزهات، ومنحدرات التزلج ، والتلفريك...الخ

كما تشمل مجموعة متنوعة من العناصر المتعلقة بالطبيعة الداخلية للشخص، تعني الاهتمام بشيء جديد، وكذلك العناصر المتعلقة بتطور العامل البشري، والنشاط البشري بجميع أشكاله.

كذلك الموقع الاقتصادي والجغرافي الاجتماعي والاقتصادي، وإمكانية الوصول إلى وسائل النقل في الموقع، ومستوى التنمية الاقتصادية ، ومستوى الخدمة ، والتركيب السكاني ، ومستوى المعيشة .

كما يمكن تقسيم جميع الموارد السياحية كأشياء تثير اهتمام السائحين في غض النظر عن البنى التحتية إلى :

1. الموارد المتعلقة بالسياحة المرتبطة بموارد المياه.
2. الموارد السياحية المرتبطة بالأرض.
3. الموارد السياحية التي تم إنشاؤها بواسطة العمل البشري وتحفيز الاهتمام السياحي.
4. الأنثروبوم: الموارد السياحية كأنواع من الأنشطة البشرية التي قد تهم السائحين.

أما منظمة السياحة العالمية وسعت حدود مفهوم الموارد السياحية، حيث تسلط الضوء على المجموعات التالية:

1. الموارد الطبيعية.
2. ثروات الطاقة.
3. العامل البشري (الجوانب الديموغرافية والثقافية).
4. الجوانب المؤسسية والسياسية والقانونية والإدارية.
5. الجوانب الاجتماعية، الميزات الهيكل الاجتماعي والمستوى والتقاليد في التعليم والصحة والترفيه.
6. المزايا والخدمات المختلفة، النقل، الاتصالات، البنية التحتية للترفيه والتسلية.
7. الأنشطة الاقتصادية والمالية.

أدى تطور السياحة الحديثة إلى زيادة التمايز في الموارد السياحية، والبحث عن موارد جديدة ذات جاذبية سياحية كبيرة .باستخدام العديد من الأفكار والمفاهيم الإبداعية، حيث يتم إنشاء عادات للناس وأنواع جديدة من الموارد السياحية التي لا يمكن عزوها بالكامل إلى أي مجموعة في التصنيفات الحالية

الخصائص الرئيسية التي يجب أن تتميز بها الموارد السياحية لتحقيق الاحتياجات المادية والعاطفية للسائح:
من السمات الموضوعية للموارد السياحية في المنطقة أنه يمكن استخدامها ليس فقط من قبل السياح، ولكن أيضًا من قبل فئات أخرى من المستهلكين، بما في ذلك السكان المحليون، ويمكن تحديد مدى قدرة المورد على تلبية الاحتياجات السياحية من خلال هذه الميزات الخاصة للموارد السياحية:

الراحة: تُفهم الراحة على أنها درجة امتثال الموارد السياحية للمتطلبات الجمالية والنفسية والمعلوماتية، والمتطلبات الأخرى للسياح في عملية خدمتهم أو أثناء الرحلة.

القدرة : يمكن تعريف قدرة الموارد السياحية على أنها مؤشر على قدرة الموارد على تقديم خدمة كاملة وفقًا للمعايير والمتطلبات المقبولة لأقصى عدد ممكن من السياح، لفترة معينة من الزمن.

ملاءمة الاستخدام: جدوى استخدام الموارد السياحية هي الفائدة الاقتصادية و/أو الاجتماعية من استغلال قطاع السياحة في منطقة معينة بالمقارنة مع الأنشطة الأخرى .

التعقيد: ينطوي مفهوم التعقيد على استخدام نفس الموارد لأنواع مختلفة السياحة، وكذلك استخدام الموارد المختلفة لنوع واحد من السياحة.

يمكن أن يكون استخدام الموارد في عملية الأنشطة السياحية مختلفًا في طبيعته من حيث:

أولاً، يمكن النظر إلى الموارد **بصريًا**، والتصرف بوعي وإدراك، كمناظر طبيعية، ومعالم تاريخية وثقافية، وما إلى ذلك، من إلحاق أي ضرر بهذه الموارد .

ثانيًا، يمكن استخدام الموارد غريزياً أو **عاطفيًاً، حيث** يؤدي استخدام الموارد هنا إما إلى إنفاقها غير المباشر، والذي من خلاله تخضع للتغيير أو التدهور، على سبيل المثال، المتنزهات الطبيعية التي يزورها المصطافون والمتنزهون، أو إلى إنفاقها المباشر مثل الجمع الجائر للنباتات الطبية والفطر وغيرها، وكذلك الصيد الجائر للحيوانات البرية والطيور وخاصة الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض.

القاعدة المادية والتقنية للموارد السياحة:

على أساس الموارد السياحية يتم تشكيل وتطوير المراكز السياحية، وهي مناطق تجذب السائحين لوجود الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية، وتتميز بسهولة النقل والموقع الجغرافي والمعلومات المتاحة للسائحين عنها.
يتطلب تطوير واستخدام الموارد السياحية قاعدة مادية وتقنية مناسبة ، بنية تحتية سياحية.
القاعدة المادية والتقنية للسياحة هي مجموعة من وسائل العمل (مباني ، هياكل ، مركبات ، معدات ، الخ) تهدف إلى خدمة السياح، وهي أساس تنمية السياحة المنظمة، حيث تخلق الظروف اللازمة لتزويد السائحين بمجموعة من الخدمات (الإقامة ، والوجبات ، والنقل ، والعلاج ، والرحلات ، والترفيه).

يشمل تكوين القاعدة المادية والتقنية للسياحة: الفنادق ، ومؤسسات النقل ، والمطاعم ، والتجارة ، والترفيه ، وتأجير المعدات السياحية والمخزون ، وما إلى ذلك.
القاعدة المادية والتقنية لها خصائصها الخاصة في كل نوع من أنواع السياحة ، في سياحة التزلج مثلاً، إلى جانب الفنادق والبنى التحتية الأساسية، يجب أن تشمل التلفريك ومنحدرات التزلج ومعدات المتزلجين وغيرها.
تحتل المتنزهات الترفيهية مكانًا خاصًا في القاعدة المادية والتقنية للسياحة (مدن الملاهي ، والدلافين ، والمتنزهات المائية وحدائق الحيوان، وغيرها الكثير.

من أجل الحفاظ على جاذبية المورد السياحي وتعزيزها، من الضروري الالتزام بالنقاط التالية :

1. الحفاظ على الأداء عند المستوى المناسب: بحيث عند استضافة المعسكرات والمجموعات على شواطئ البحيرات والأنهار، يجب ألا يتجاوز الحمل الترفيهي المسموح به على طول الساحل 200 شخص لكل كيلومتر واحد من الساحل.
2. تطوير وتنفيذ أساليب جديدة لإظهار عوامل الجذب: مثل استخدام الأدلة الصوتية في المتاحف والمعارض الفنية المعروفة في العالم كالأرميتاج واللوفر والمتحف الروسي وما إلى ذلك. في الآونة الأخيرة ، تم استخدام الألعاب في كثير من الأحيان في التقنيات والبرامج السياحية الحديثة، تعد حدائق ديزني الترفيهية مثالًا كلاسيكيًا لذلك.
3. البحث عن خصائص جديدة للموارد المستخدمة: مثلاً، في المدن الإيطالية القديمة الصغيرة بدأت مهرجانات العصور الوسطى تقام، حيث تخلق القلاع والحصون القديمة والساحات والأبراج والشوارع المتعرجة الضيقة والأبراج والكنائس التي حافظت على المظهر المسيحي المبكر، جنبًا إلى جنب مع السكان الذين يرتدون أزياء العصور الوسطى ، جوًا من السفر عبر الزمن .
4. تطوير مواقع الجذب: كوضع خطط لإنشاء مناطق سياحية وترفيهية متكاملة في المراكز التاريخية.
5. تحسين الوصول إلى المرافق: هناك حاجة إلى خدمة معلومات متطورة حول المتاحف وقاعات العرض وما إلى ذلك، فمن المستحسن أن يوجد أدلة وكتيبات بعدة لغات.

****

د.هبه سلهب

جامعة دمشق
كلية السياحة
قسم إدارة المكاتب السياحية والإرشاد السياحي

مقرر مورد ثقافي سياحي1
الفصل الثاني 2022-2023
السنة الثالثة-المحاضرة الثانية

التراث الثقافي
تعريفه-أنواعه-حمايته

يعتبر التراث الثقافي إرث أسلافنا وذاكرتهم وإبداعاتهم وإيمانهم بالحياة، وهو التعبير المادي وغير المادي عن أسلوب حياة المجتمعات الذي ينتقل من جيل إلى جيل من خلال الممارسات والعادات والتقاليد والمعرفة والأماكن والأشياء، أي إنه كل ما ينطوي على نشاط بشري. فالتراث الثقافي يمثل العملية التاريخية التي شكلت حياة شعب ما، بما يحتويه من العناصر الأساسية التي تميز نظام حياته وإيمانه وممارساته. يعزز هذا الإرث الهوية الإقليمية أو الوطنية والشعور بالانتماء إلى جماعة معينة. لذا فإن هذا التراث يمنحه قيمة كبيرة، وبالتالي يتم الحفاظ عليه على مر السنين.

تعريف التراث الثقافي Cultural Heritage:

هو الإرث المادي وغير المادي للمجتمعات البشرية، الذي ينتقل من جيل إلى جيل، ويشمل المعتقدات والعادات والتقاليد والأعراف والممارسات الاجتماعية وكافة الأشياء المميزة التي تدخل ضمن نطاق النشاط البشري، من الأبنية العظيمة والآثار والأعمال الفنية، والنصوص والكتابات والآلات الموسيقية والملابس والأطباق، وغيرها من العناصر الأخرى غير المادية، مثل الفولكلور والتقاليد واللغة والمعرفة الشعبية وحتى الأساطير والخرافات.

أنواع التراث الثقافي :

1. التراث الثقافي المادي أو الملموس:

يشير هذا النوع من التراث إلى الأشياء المادية التي صنعت وحفظت ثم نقلت إلى الأجيال اللاحقة، وبعض الأمثلة الرمزية على ذلك هي أهرامات الجيزة، وتاج محل، وسور الصين العظيم.

هناك قائمة طويلة من التراث الثقافي المحفوظ في العالم، وهو نتاج الإبداع البشري وله أهمية ثقافية عالمية، وعلى الرغم من أن التفكير دائماً ينصب في المباني التاريخية الكبيرة عند الحديث عن التراث الثقافي، فإن هذا المفهوم يشمل العديد من العناصر الأخرى:

- المواقع التاريخية والأثرية : وتشمل على الكنائس والمقابر والبقايا الأثرية والمتاحف التي لها قيم متنوعة بما في ذلك الأهمية التاريخية والفنية والأنثروبولوجية والعلمية والاجتماعية.
- المصنوعات بكافة أنواعها : مثل الكتب والوثائق أو المخطوطات والأشياء والصور واللوحات والرسومات والمنحوتات، والعملات المعدنية، والأدوات والملابس والآلات الموسيقية القديمة.
- التراث المغمور بالمياه : تشتمل على المدن المغمورة، وأطلال الحضارات القديمة، وحطام السفن، وكل ما هو تحت الماء وله قيمة ثقافية أو تاريخية.
- البيئة الطبيعية: تشير إلى المناظر الطبيعية الريفية والجبال والغابات، والسواحل والأنهار والبحيرات والتراث الزراعي.

2. التراث الثقافي غير المادي (غير الملموس) :

تشير منظمة اليونسكو إلى أن التراث الثقافي غير المادي هو ثروة فكرية عظيمة، وتشتمل هذه الثروة على الفولكلور والعادات والخرافات والمعتقدات والتقاليد والمعرفة والتحيات واللغة..الخ. ومن الأمثلة على ذلك يوم الموتى الذي يحتفل به في المكسيك حتى الآن. وكذلك موسيقى التانغو والرقص في الأرجنتين وأوروغواي، والفلامنكو من إسبانيا، وتقليد صنع الكيمتشي في كوريا. ويشمل التراث الثقافي اللامادي ما يلي:

- التقاليد الشفوية: وتشتمل على الأدب والمعرفة العلمية والمعمارية والفلسفة والدين والطقوس وأنماط السلوك الاجتماعي.
- المعتقدات الشعبية : وتشتمل على الأساطير والأقوال والقصص الخاصة بمجتمع معين. المجتمع.
- الاحتفالات والمهرجانات : وتشتمل على الرقص والموسيقى والمسرح والمظاهر الفنية الأخرى.
- الأماكن الرمزية للمدينة: كالمعارض والأسواق والساحات، وغيرها من أماكن الممارسات الاجتماعية.

التراث العالمي:

وفقاً لمعنى التراث الثقافي، فإنه يتمتع بطابع عالمي، سواءً تم اعتباره إرثاً رسمياً أم لا، فلا يوجد حدود ثقافية بين المجتمعات، ويساهم هذا الأمر في احترام وفهم التنوع الثقافي على مستوى العالم. حيث نجد العديد من الفنانين والعلماء الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، تأثروا وما زالوا يتأثرون بالتراث الثقافي لمجتمع معين هم بعيدين كل البعد عنه، ويمكن رؤية مثال على عالمية التراث الثقافي في لوحات بول غوغان مع المطبوعات اليابانية أو في الأقنعة الأفريقية في أعمال بابلو بيكاسو. كذلك لوحة الموناليزا التي رسمها الإيطالي ليوناردو دافنشي في بداية القرن السادس عشر ونقلها إلى فرنسا عندما انضم إلى بلاط الملك فرانسيس الأول، يتم عرضها اليوم في متحف اللوفر في باريس وتعتبر أكثر الأعمال الفنية شهرة في جميع أنحاء العالم.

خصائص التراث الثقافي :

تشترك قلعة فارتبورغ في ألمانيا، والمركز التاريخي لفيينا، وخط سكة حديد سمرينغ في النمسا، في شيء واحد: إنها مواقع للتراث العالمي. وكل واحدة لها خصائص تميزها وفقاً للمكان والمجتمع الذي توجد فيه، ولكن أوجه التشابه الثقافي هي التي تجعلهم إرثاً قيماً يستحق الحفاظ عليه لصالح العالم بأسره.

أهم خصائص التراث الثقافي:

- **الطابع الاجتماعي** :ينبغي أن يكون للتراث الثقافي طابع اجتماعي لمجتمع معين.
- **القيمة التاريخية:** له قيمة تراثية تاريخية، وهذه القيمة تجمع بين المعرفة والتقنيات التي تنتقل عبر الأجيال.
- **القابلية للتكيف:** وهي قابلية هذا التراث للتكيف مع التغييرات والتطورات الثقافية للمجتمع. على سبيل المثال يمكن إحياء بعض الطقوس بأفكار جديدة.
- **الطابع التعليمي:** الغرض الأساسي من التراث الثقافي هو التدريس والتثقيف حول ماضي المجتمع.
- **الهوية الثقافية:** إنه عنصر تكاملي لأي مجتمع، لأنه ينتقل بين الأجيال ويقوم على النشاط الاجتماعي لكل مجتمع.
- **يتطلب الحفظ:** يمكن أن يختفي إذا لم يتم الحفاظ على قيمته وأهميته التاريخية والثقافية بحيث يستمر مع مرور الوقت، سواء كان نصباً أو تقليداً.

حماية التراث الثقافي:

إن المجتمع الذي يعطي قيمة لتراثه الثقافي هو المسؤول عن نقله وحفظه، ولكن مع ذلك يلزم تنظيم وتطبيق معايير معينة للحفاظ على هذا التراث، حيث يتم حماية جميع التراث الثقافي في جميع أنحاء العالم من خلال قوانين وطنية، ومعاهدات دولية، حيث يوجد عمليات متاجرة غير مشروعة بالقطع الأثرية، والأشياء الثقافية، ونهب المواقع الأثرية، وتدمير المباني التاريخية والمعالم، والتي تتسبب في إلحاق ضرر لا يمكن إصلاحه بالتراث الثقافي لبلد ما، وقد قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) باعتماد اتفاقيات دولية تتعلق بحماية التراث الثقافي، لتعزيز التفاهم بين الثقافات مع التشديد على أهمية التعاون الدولي في هذا المجال، كما ويتم مراقبة المناطق المعرضة للخطر من أجل تقديم التوعية حول الضرر الذي تلحقه النزاعات و الكوارث بكافة أشكالها بمواقع التراث.

تعمل اليونسكو مع المنظمات العرقية والثقافية والتاريخية في المجتمعات المحلية للحفاظ على هذا التراث، من خلال العديد من الأنشطة مثل ترميم المباني التاريخية، أو تعليم اللغات، أو إدارة ورشة عمل حرفية....الخ.
كما ويمكن للحروب والاحتلال أن يُشكل خطراً على التراث الثقافي في بلد ما، ويعمل الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) مع اليونيسكو واللجنة الدولية لمنع حدوث أي خطر أو أذى للتراث المادي، كما وتعمل على مراقبة مناطق الكوارث في جميع أنحاء العالم، والمساعدة في الحفاظ عليها، وإعادة إعمارها في حال حدوث أي كوارث طبيعية، أو غير طبيعية.

بعض الأمثلة للتراث الثقافي المادي وغير المادي:

يمكننا سرد آلاف الأمثلة التي تمثل الأصول الثقافية للبشر على هذا الكوكب. لكن التراث الثقافي هو أكثر من مجرد مجموعة من الآثار والتقاليد. إنها شهادة وذاكرة على العناصر التي شكلت ما نعرفه بعالمنا اليوم، وفيما يلي بعض الأمثلة البارزة للتراث الثقافي:

1. **تاج محل في الهند:**

يعد تاج محل أحد المباني الرمزية للثقافة الهندية، وهو مثال معماري عالمي ذو أهمية تاريخية وجمالية. كما يحمل أيضاً أهمية دينية للمسلمين الهنود، حيث يحتفظ المبنى بالزخارف الإسلامية والخط العربي.

2. **لوحة الموناليزا في فرنسا:**

تعد لوحة الموناليزا التي رسمها ليوناردو دافنشي في القرن السادس عشر واحدة من أشهر الأعمال في العالم الغربي، وهي عبارة عن صورة لامرأة غامضة تبتسم ابتسامة خفيفة، وقد تمكن الكثيرون من رؤيتها داخل فضاءات متحف اللوفر في باريس.

3. **سور الصين العظيم في الصين:**

أحد أشهر المباني التاريخية، يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وهو عبارة عن سور بطول أكثر من عشرين ألف كيلو متر.تم بناؤه كمشروع عسكري دفاعي ضد الهجمات على إمبراطوريات الصين المتعاقبة.

4. **دير سانت كاترين في مصر:**

يقع دير سانت كاترين عند سفح جبل حوريب في سيناء، وهو موقع تراث عالمي له أهمية كبرى لدى ديانات التوحيد الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام. بينما تأسس هذا الدير في القرن السادس الميلادي، لذا فهو أقدم دير مسيحي، كما يضم في طياته العديد من المخطوطات النادرة.

5. **سيبو جين – فن الطهي في السنغال:**

وُضع هذا الطبق ضمن قائمة التراث الثقافي لليونسكو في عام 2021 وهو طبق نشأ في مجتمعات الصيد في جزيرة سانت لويس في السنغال. يصنع هذا الطبق من شرائح السمك والأرز والخضروات، وعادة ما تنتقل الوصفة من الأم إلى الابنة. يرتبط الطبق أيضاً بممارسات ثقافية محددة. على سبيل المثال، يحظر الجلوس بركبة مرفوعة، ويجب إمساك الوعاء باليد اليسرى، ويجب عدم إسقاط حبات الأرز عند الأكل. يُنظر إلى هذا الطبق والممارسات المرتبطة به على أنها تأكيد للهوية السنغالية.

6. **رقصة مولينوج في ملاوي:**

سجلت هذه الرقصة المبهجة ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي عام 2018. وهي رقصة مبهجة تعبر عن هوية شعب ملاوي. يصطف فيها الراقصون في صفين، الرجال على جانب والنساء على الجانب الآخر، ولا تحتوي على غناء، والصوت الوحيد يأتي من الطبول الثلاثة، وأوامر قائد المجموعة. تساهم هذه الرقصة في تجميع الناس وتوحيدهم من مختلف الأعراق. وتظهر بشكل كبير في احتفالات الاستقلال.

7. **عروض الأراجوز في مصر:**

هذه العروض هي شكل قديم من أشكال المسرح المصري باستخدام الدمى اليدوية التقليدية. تعتبر العروض من الفعاليات ذات الشعبية الكبيرة حيث يظل محركي الدمى مختبئين داخل منصة صغيرة محمولة بينما يتفاعل المساعد مع الدمى والحشد. تتميز بجو هزلي وترفيهي، ويجب أن يكون الممارسون ماهرين في التلاعب بالدمية والحفاظ عليها، وكذلك في الارتجال والموسيقى. اعتاد تقديم هذا الفن مجموعات من الفنانين المتجولين الذين ينتقلوا من احتفال شعبي إلى آخر.

8. **الغناء متعدد الألحان لأقزام أكا في وسط إفريقيا:**

طور أقزام أكا الذين يعيشون في المنطقة الجنوبية الغربية من جمهورية إفريقيا الوسطى تقليداً موسيقياً صوتياً مميزاً يتضمن نوعاً معقداً من تعدد الأصوات. حيث تشكل الموسيقى والرقص جزءاً لا يتجزأ من طقوس أكا، بما في ذلك الاحتفالات المتعلقة بافتتاح المعسكرات الجديدة والصيد والجنازات. يسمح هذا الغناء بالتعبير التلقائي والارتجال. حيث يمكن لكل مغني تغيير صوته لإنتاج العديد من الاختلافات، مما يخلق انطباعاً بأن الموسيقى تتطور باستمرار. تديم الأغاني المعرفة الأساسية لتماسك المجموعة والحفاظ على قيم المجتمع.

9. **الحكاية الفلسطينية في فلسطين:**

الحكاية الفلسطينية هي تعبير سردي تمارسه النساء، وتتناول الحكايات الخيالية التي تطورت عبر القرون الاهتمامات الحالية للمجتمع العربي في الشرق الأوسط وقضايا الأسرة، وتقدم الحكاية نقداً للمجتمع من منظور

المرأة وترسم صورة للبنية الاجتماعية التي تتعلق مباشرة بحياة المرأة. تصف العديد من الحكايات النساء الممزقات بين الواجب والرغبة. عادة ما يتم سرد الحكاية في المنزل خلال أمسيات الشتاء، وفي المناسبات العفوية. تكمن القوة التعبيرية للسرد في استخدام اللغة والتشديد وإيقاعات الكلام والتأثيرات الصوتية وكذلك في القدرة على جذب انتباه المستمعين ونقلهم بنجاح إلى عالم من الخيال.

10. يوم الموتى في المكسيك:

هو احتفال تمارسه مجتمعات السكان الأصليين في المكسيك بذكرى عودة أمواتهم المؤقتة إلى الحياة. تقام الاحتفالات كل عام في نهاية أكتوبر وحتى بداية نوفمبر. وتمثل هذه الفترة أيضاً انتهاء الدورة السنوية لزراعة الذرة، المحصول الغذائي الأساسي في البلاد. تسهل العائلات عودة الأرواح إلى الأرض من خلال وضع بتلات الزهور والشموع والقرابين على طول الطريق المؤدي من المقبرة إلى منازلهم.

****

د.هبه سلهب

أهم الموارد السياحية والثقافية في دمشق

معالم دمشق القديمة1

تعد سورية منبعاً للثقافة والفن والإبداع، وهي مهد للحضارة والتاريخ، فهي تضم آلاف المواقع الأثرية والتاريخية المنتشرة في كافة أنحائها، حيث تنتشر المباني والقلاع التي بنيت منذ بدايات التاريخ وحتى الحضارة العربية والإسلامية، من الجزيرة وحوض الفرات شرقاً إلى المنطقة الساحلية غرباً، ومن حلب والمدن الشمالية إلى المنطقة الجنوبية مروراً بالمنطقة الوسطى.
كما تتميز سورية بتنوع بيئاتها بسبب تنوع مناخها وجغرافيتها، من سهول وجبال ووديان وأنهار وبحيرات وينابيع عذبة.
وتنعكس هذه البيئات على قاطنيها، فيتنوع التراث في القرى والمدن السورية، وتتنوع العادات والتقاليد واللهجات واللباس والأعمال يدوية والفنون الشعبية ..الخ.

الموارد السياحية والثقافية في دمشق:

تعد العاصمة دمشق أقدم عاصمة مأهولة في العالم، حيث كانت عاصمة في مراحل وحضارات كثيرة في تاريخ سورية الطويل، فهي كانت مركزاً حضارياً عبر مختلف العصور، من العصر البرونزي ومروراً بالفترات الآرامية والرومانية والبيزنطية والإسلامية، حين أصبحت عاصمة الدولة الأموية أكبر دولة إسلامية في التاريخ عام 661 م في عهد الأمويين.
رافق ذلك كم كبير من النتاج الفكري والإبداعي والمعماري والحرفي، ففي دمشق القديمة أنشئت أول دار للكتب في العالم العربي، وهي أول عاصمة أنشئت فيها داراً للترجمة، وقد انتشرت فيها المدارس على مر العصور، وكذلك كان هناك اهتمام بعلم الطب والكيمياء فكانت البيمارستانات. كما تميزت دمشق بصناعات عديدة كصناعة الأقمشة والأحذية، وغيرها.
يمكن تقسيم الموارد السياحية والثقافية في دمشق وريفها إلى ما يلي:

الموارد السياحية الثقافية التاريخية:

تضم دمشق أوابد أثرية هامة يكمن فيها التاريخ بكل وضوح، كالقلعة والسور الروماني والأبواب السبع...، والجدير بالذكر أن دمشق القديمة تضم معظم أثار مدينة دمشق، رغم أنها لا تشكل سوى حوالي 5% من مساحة مدينة دمشق الحالية. وتمتاز الآثار التاريخية في المدينة بأنها تعود لعدة فترات وحقب زمنية، من الحضارات التي تعاقبت على المدينة العريقة التي يعود تاريخ بنائها إلى قبل آلاف السنين، كما تضم العديد من الأحياء العريقة والأسواق والخانات والمساجد والكنائس والمدارس، والشوارع المرصوفة...الخ.

دمشق القديمة:

دمشق القديمة هو اسم المنطقة القديمة من مدينة دمشق، التي تعد أقدم مدينة مأهولة في العالم، وأقدم عاصمة في التاريخ. تقع المنطقة القديمة داخل أسوار مدينة دمشق التاريخية، وتمتاز بأبنيتها وأوابدها التي تعود لعدة عصور، وأماكنها المقدسة من كنائس وجوامع تعد رمزًا للديانات، وبشوارعها وطرقاتها التي مشى عليها القديسون، وأصحاب الرسول محمد (ص) والملوك والقادة والعلماء ...، وفي العام **1979** م سُجلت مدينة دمشق القديمة على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو.
تقع دمشق القديمة قرب مركز مدينة دمشق المتمثل بمنطقة المرجة حالياً.
تتميز دمشق القديمة بأسلوب العمارة الدمشقية الشهيرة بطرازها الفريد، ويسمي السكان المحليون بيوت دمشق المبنية على الطراز الدمشقي القديم «بيوت عربية» والتي تمتاز بفناء داخلي واسع تحيطه الغرف وتتوسطه بحرة جميلة ويتكون من طابق

أو طابقين، فيه الكثير من الفنون المعمارية وتطل على الفناء المليء بأحواض النباتات والأزهار وتتوسطه البحرة الشامية الدمشقية الشهيرة، وتحتوي المدينة الكثير من مساجد وجوامع وكنائس ومدارس تاريخية، ومقامات وأضرحة وقصور وشوارع مرصوفة بالحجارة وحارات مسحورة مسكونة بعبق التاريخ .

تاريخياً تعرضت العديد من معالم دمشق القديمة قبل مئات السنين للتدمير بفعل الزلازل والحروب، حيث دُمرت أجزاءٌ من دمشق القديمة في فتراتٍ تاريخيةٍ سابقةٍ، وكان في كل فترة يُعاد بناء وترميم المباني المتضررة، حيث نجد أن العديد من المعالم التي تعود إلى أزمنة بعيدة نسبيًا وصلت إلى العصر الحديث بشكل جيد، وخلال الحرب العالمية الثانية والانتداب الفرنسي لسورية كذلك تعرضت بعض الأوابد والأسواق للتخريب، وأعيد ترميمها، لذلك بقيت معالم المدينة العريقة وشوارعها وبواباتها وأسواقها محافظة على قدر كبير من عبق التاريخ .

تذخر دمشق القديمة بالكثير الكثير من المعالم التاريخية الهامة ومنها:

A. المعالم الدينية في دمشق القديمة:

1. الجامع الأموي:

الجامع الأموي أو جامع بني أمية الكبير. هو رابع أشهر المساجد الإسلامية بعد حرمي مكة والمدينة والمسجد الأقصى، كما يُعد واحدًا من أقدم المساجد في العالم. بُني المسجد على يد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في العام 715 م. تم تسجيل المسجد في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام 1979 كجزء من مدينة دمشق القديمة.

يعد بناء المسجد الأموي نقطة تحول في تاريخ مدينة دمشق، إذ تحولت إلى واحدة من أهمّ مدن العالم الإسلامي التي ترعى العلم والفن والفكر والحضارة، وأصبح المسجد مركز انطلاق العلوم والثقافة والأدب نحو العالم أجمع.

بُني المسجد عام 705م وفق مخطط معماري مشابه لمخطط المسجد النبوي في المدينة المنورة، فقسّم إلى بيت للصلاة مسقوف، تعلوه قبة وتحيط به القناطر والأعمدة، وفناء مفتوح سُمي بصحن الجامع وأروقة تحيط به، و3مآذن. اكتمل الشكل النهائي للبناء عام 715م، ثم أضيفت مقصورة أمام المحراب في العام ذاته بأمر من الخليفة سليمان بن عبد الملك.

تطوّر بناء المسجد في العصر العباسي، فأمر الحاكم العباسي الفضل بن صالح بن علي عام 780 ببناء قبة في الجهة الشرقية من الجامع، أتبعها بقبة الخزنة عام 789م، لتكون خزنة للأموال في الجامع، وتحولت مع الوقت إلى مكتبة لحفظ الكتب القديمة والمخطوطات. وفي عهد الخليفة العباسي المأمون جُدِّدَت مئذنة العروس عام 831م، وهي المئذنة التي تقع في الجدار الشمالي المطل على حي الكلاسة.

في القرن العاشر أضيفت ساعة كبيرة عند الجهة الجنوبية من الجدار الغربي، ثم بنيت قبة النوفرة عام 1007م في الساحة أمام الجناح المصلب.

تعرض المسجد لعدّة حرائق كبيرة، المرة الأولى كانت عام 1069م حينما ضرب الفاطميون بالنار داراً بجوار الجامع فوصلت إلى الجامع، وهبّ الناس لإطفاء الحريق، الذي أدى إلى تدمير جزء من الزخارف والفسيفساء التي كانت موجودة منذ البناء الأول للمسجد في عهد الوليد، فذاب الذهب والرصاص وسقط من السقوف والجدران وتشققت الفسيفساء والرخام والحجارة. وجُدِّد المسجد بعد 3 سنوات من الحريق، أي عام 1072م.

تكررت الحرائق التي أصابت الجامع لاحقاً وفي كل مرة كانت تتم إعادة الترميم، وكانت آخر عمليات الترميم في العصر الحديث قد انتهت عام 1994.

للمسجد الأموي 3 مآذن:

المئذنة الأولى: تقع في منتصف الحائط الشمالي للمسجد الأموي، في مواجهة قبة النسر ورواق بيت الصلاة، وتشرف على صحن الجامع، وتطل على حي الكلاسة. وسميت بمئذنة العروس لتلألئها بأضواء الفوانيس في المناسبات والأعياد، فتظهر كعروس مشرقة في ليلة زفافها.

وسميت أيضًا بمئذنة الكلاسة لإشرافها على حي الكلاسة، كما سميت بالمئذنة البيضاء لأنها كانت مطلية باللون الأبيض، وظلت نموذجا للمآذن الإسلامية في بلاد الشام وشمال أفريقيا حتى القرن 12 الميلادي.

المئذنة الثانية: تقع على الزاوية الشرقية الجنوبية للمسجد الأموي، وهي أطول المآذن، إذ يبلغ طولها 77 مترا، تنقسم إلى قسمين: القسم السفلي مربع، والقسم العلوي مثمن الأضلاع، وبنيت على جزء من برج المعبد الروماني.

المئذنة الثالثة: تقع في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد. أُنشئت في عهد الوليد على الطراز الأموي مربعة الشكل فوق برج المعبد الروماني، لكن عند تعرضها للحريق الذي أصاب المسجد عام 1401 هدمت بالكامل، وأعيد بناؤها في عهد السلطان قايتباي وسميت باسمه، وتعد أول مئذنة في دمشق على الطراز المصري.

أبواب المسجد:

للمسجد الأموي 4 أبواب، 3 منها يُفتح على صحن المسجد، والرابع يفتح على الحرم.

الباب الشّرقي: من أضخم أبواب المسجد، وله تسميات عديدة منها: باب القيمرية لأنه بجوار حي القيمرية، وفي العهد المملوكي سمي بباب اللبادين نسبة لسوق اللبادين الذي كان مجاورًا للباب، وسمي كذلك بباب الساعات، وباب النوفرة لأنه يشرف على حي النوفرة.

الباب الغربي: يقع على الحائط الغربي للمسجد، وسميّ بباب البريد، وعُمّمت تسميته على الحي كاملًا، وسميّ كذلك باب المسكية لأنه كان يفتح على سوق المسكية وهم التجار الذين يبيعون المسك.

الباب الشمالي: يتوسط الحائط الشمالي تحت المئذنة العروس، وسمي بباب الكلاسة لإطلالته على حي الكلاسي، وسمي أيضًا بباب العمارة وباب الفراديس وباب الناطفانيين، والباب مصنوع من الخشب مصفح بالمعدن ومزين بالمسامير، وعلى الباب شعار السلطان المملوكي الناصر فرج بن برقوق، مع كتابة تشير إلى أنه هو الذي أمر بعمارة هذا الباب.

الباب الجنوبي: يسمى أيضا الباب القبلي، ويقع في الجهة الغربية من الحائط الجنوبي، وهو الباب الوحيد الذي يُفتح على حرم المسجد مباشرة، وسمي باب الزّيادة لأنه وضع زيادة في السور عند بناء الجامع. ويسميه أهل دمشق اليوم بباب الصاغة نسبة لقربه من سوق صاغة الذهب.

حرم المسجد:

يقع حرم المسجد على مساحة مستطيلة يبلغ طولها 136م، وعرضها 37م، ويتكون من 3 أجنحة طويلة يفصل بينها صفان من الأعمدة تمتد من جهة الشرق على الغرب. أما الجناح الرابع فهو عمودي على الجناحات الثلاثة ويسمى المجاز ومساحته أكبر وأكثر سعة، ويمتد إلى صحن المسجد، وفي وسط المجاز قبة كبيرة تقوم على ارتفاع 30 مترا محمولة على عضائد كبيرة وعقود، سميت قديما بقبة النسر.

يحيط بالحرم 22 نافذة موزعة على الجدارين الجنوبي والشمالي، بالإضافة إلى النوافذ الموجودة في جناح المجاز، ونوافذ أخرى في قبة النسر، وكل النوافذ مغطاة بالزجاج المعشق.

صحن المسجد وأروقته:

يتكون صحن المسجد من مساحة مستطيلة طولها 132م، وعرضها 50م، محاطة بأروقة عرضها 10 أمتار من الجهات الشرقية والغربية والشمالية، وترتفع قليلاً عن أرض الصحن.

وفي الصحن 3 قباب صغيرة، قبة في الجهة الغربية تسمى قبة الخزنة وهي بناء مثمن الأضلاع يرفعه عن الأرض. أُنشئت في عهد الخليفة المهدي. وقبة ثانية في الجهة الشرقية، وسميت بقبة الساعات وقبة زين العابدين. أما القبة الثالثة فهي قبة صغيرة مقامة أعلى مكان الوضوء سميت بالقبة العثمانية.

زخارف الجامع ونقوشه:

زُيّنت الأجزاء العلوية من المسجد بلوحات فسيفساء زجاجية كبيرة، واستخدمت في تزيينه تقنية المزج بين الرخام والفسيفساء، وكانت هذه التقنية شائعة في العهد البيزنطي.

ومن أهم الزخرفات الفيسيفسائية الموجودة في المسجد مصور نهر بردى، وهي لوحة زخرفية على هيئة مناظر طبيعية تقع داخل الجامع على مقربة من مدخله الرئيسي، وتمتد على شكل نهر يشبه نهر بردى محاط بالبيوت والمنازل والقناطر والأشجار. وتنتشر على الأعمدة الزخارف وعلى الجدران الفسيفساء، وتعد هذه الزخارف والنقوش والفسيفساء أول أسس فن الزخرفة الإسلامي.

ويحتوي المسجد على نقوش منوعة منها القيشاني والعجمي والمعشق والخط العربي والتيجان الكورنيثية، وتمتد النقوش على سقف المسجد برسومات نباتية ملونة، بالإضافة إلى الآيات القرآنية التي تزين جدران المسجد وزواياه.

ويعد المسجد تحفة معمارية مهمة لوجود بقايا آثار بيزنطية في أعمدته وتيجانه، بالإضافة إلى محافظته على الطراز الأموي الذي بني فيه، فكل عمليات التجديد والترميم كانت تحافظ على الشكل الأصلي مع بعض التطوير والتزيين، ومنه انتشر طراز المئذنة المربعة إلى بقية المناطق.

مكانة المسجد ووظيفته:

لم يكن المسجد مكانًا للعبادة والصلاة فحسب، بل كان منارة ثقافية وعلمية، تقام به الدروس والحلقات العلمية على مدار العصور، واتخذت زواياه وأعمدته مكانًا للشيوخ يتحلق حولهم تلامذتهم للتزود بالعلوم المختلفة.

وأقيمت مدارس كثيرة في أنحاء المسجد، ذكر المؤرخون منها:

المدرسة الغزالية –المدرسة المنجائية– المدرسة القوصية– دار الحديث الفاضلية– دار الحديث العروية– المدرسة التاجية– المدرسة الصلاحية، كما يوجد في المسجد مكتبة فيها كتب نفيسة ومخطوطات من أهمها مصحف عثمان بن عفان (رض).

يوجد ضمن الجامع مقام القديس يوحنا المعمدان.

2. التكية السليمانية:

التكية السليمانية هي عبارة عن مجمع إسلامي، يضم مسجداً وسوقاً ومدرسة ويقع في العاصمة السورية دمشق. بُنيت التكية وتمت تسميتها نسبة إلى السلطان سليمان القانوني الذي أمر ببنائها في عام 1554 م، حيث كانت تخدم عابري السبيل والفقراء والحجاج وتؤمن لهم الطعام والمأوى والتعليم. التكية هي من تصميم معمار سنان، أشهر المعمارين في العهد العثماني. تم تسجيل التكية السليمانية في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام 1979 كجزء من مدينة دمشق القديمة .كما يوجد فيها المتحف الحربي السوري وسوق المهن اليدوية.

3. كنيسة حنانيا:

كنيسة حنانيا أو بيت حنانيا، هي كنيسة أثرية عبارة عن مبنى تحت الأرض يقع في حي باب توما في دمشق. يُعتقد أنها المكان الذي عُمّد فيه بولص الرسول على يد القديس حنانيا. لقد عثرت الحفريات الأثرية في الموقع على بقايا كنيسة بيزنطية من القرن الخامس أو السادس الميلادي، إضافة إلى أدلة مادية تدعم الاعتقاد بأن الكنيسة تعود إلى الفترة المسيحية المبكرة في القرن الأول أو الثاني الميلادي. تم تسجيل الكنيسة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام 1979 كجزء من مدينة دمشق القديمة.

4. كنيس جوبر:

كنيس جوبر، ويعرف أيضاً باسم كنيس إلياهو هانابي، هو كنيس يهودي وواحد من أقدم المعابد اليهودية في العالم. يقع الكنيس في حي جوبر في العاصمة السورية دمشق، ويعود تاريخ تأسيسه الأقدم إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وقد تم ترميمه عدة مرات. كان الكنيس مركزاً يهودياً على مر العصور حيث كان يضم مجموعة من المخطوطات الأثرية بالإضافة إلى نُسخ

من التوراة تعود لما قبل الميلاد. تعرض الكنيس للنهب والتدمير عام 2014 خلال الحرب الإرهابية على السورية ويتم العمل حالياً على ترميمه.

5. الكنيسة المريمية:

الكنيسة المريمية أو الكاتدرائية المريمية وهي إحدى كنائس مدينة دمشق، تقع في منطقة دمشق القديمة على يسار الطريق المستقيم المتجه إلى باب شرقي، وهي من الكنائس الأثرية السورية القديمة يعود تاريخها إلى بداية انتشار المسيحية في دمشق، كما أنها كنيسة أرثوذكسية تابعة لطائفة الروم الأرثوذكس >ومقر بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس.

أقسام الكاتدرائية:

1. كنيسة السيدة مريم: وهي الكنيسة الرئيسية التي يعود تاريخ بنائها الأول إلى عهد أرخاديوس قيصر أواخر القرن الرابع الميلادي وفيها تقام الشعائر الدينية المختلفة .
2. كنيسة مار تقلا: وهي كنيسة تم ضمنها للكنيسة المريمية إبان ترميم الأخيرة، وهي مقر الكرسي البطريركي الأنطاكي للروم الأرثوذكس .
3. كنيسة القديسة كاترين: وهي كنيسة تم ضمها أيضا للكنيسة المريمية إبان الترميم، يوجد فيها متحف للألبسة والأوسمة والأيقونات المتوارثة من البطاركة والرهبان .
4. أقسام أخرى:

- ساحة كنيسة القديسين كبريانوس ويوستينا وكنيسة القديس نيقولاوس هما كنيستان تم ضمهما إلى الكنيسة المريمة إبان أعمال الترميم والتجديد بعد ما لحق بهما من دمار وتخريب.
- الأقبية وهي متواجدة تحت بناء الكنيسة.
- البرج الجرسي أو قبة الجرس وتم بناءها في زمن البطريرك إسبريدون **(1891–1898)** م .

6. جامع سنان باشا:

جامع سنان باشا أو جامع السنانية، هو مسجد تاريخي يقع في مدينة دمشق التاريخية، بُني المسجد في العهد العثماني على يد والي دمشق سنان باشا وذلك العام 1590 م، وقد تم تسجيله في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام 1979 كجزء من مدينة دمشق القديمة.

7. جامع الشيخ محي الدين بن عربي:

يعرف أيضا بجامع الخنكار أو جامع السليمي، وهو جامع يقع في مدينة دمشق، في منطقة الصالحية، في حي الشيخ محي الدين، على ضفاف نهر يزيد، في منطقة تعرف باسم أبوجرش .

جاءت تسمية الجامع نسبة إلى الشيخ المتصوف الكبير الإمام أبو بكر محي الدين بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، وجثمانه يقبع في تلك المنطقة، حيث يتواجد مبنى ضريح الشيخ محي الدين وهو معروف بعدة أسماء :

- الجامع السليمي نسبة إلى السلطان سليم الأول
- جامع الخنكار أي جامع السلطان.

الجامع المحيوي نسبة للشيخ محيي الدين

8. مقام السيدة رقية بنت الحسين:

يعتقد الشيعة بأنّ رقية بنت الحسين هي اصغر بنات الإمام الحسين بن علي التي حضرت معركة كربلاء ثم توفّت في الشام ودفنت في خربة قرب قصر يزيد بن معاوية .وفي عصر الأيوبيين شيّد حول قبرها روضة، وعلى مر العصور توالت على

مرقدها بنايات متتالية، جدد المقام في العام 1125 هجرية للمرة الأولى، ثم جدد للمرة الثانية في عام **1323**، وأخيراً عام 1399 هـ. أصبح مقام السيدة رقية من الأماكن السياحة الدينية حيث يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم.

يقع مقام رقية بنت الحسين في حي العمارة بدمشق على بعد حوالي 100م خلف المسجد الأموي، وإلى جانب باب الفراديس في سوق العمارة .

بني المرقد بطراز معماري فارسي مشغول بتناظر مميز، وتلبيس بورق الذهب مع الحفاظ على عناصر فن العمارة الإسلامية من ناحية الزخارف المعمارية والهندسية، ووجود الفناء والأروقة والتخطيط. وبُنيت العمارة على شكل مجمعات دينية بحيث يناسب مع طبيعته كمزار ديني. تعلو المرقد قبة مضلعة ووضع على القبر لوحة من الفسيفساء يكسوها العاج والمرمر، وكُتب حول القبر قصائد شعرية مطلية بماء الذهب منها قصيدة للمرحوم السيد مصطفى جمال الدين تعبر عن روح الولاء والمحبة لأهل البيت، و أيضا تم تبديل الضريح بضريح آخر التي صُنع بيد أربعين شخصا من الفنانين البارعين، وقد نقش الضريح بالحديث النبوي وكُتب عليه أشعار عديدة بحيث يعد الضريح الجديد تحفة فنية .

جامع السنجقدار:

جامع السنجقدار هو مسجد تاريخي يقع في مدينة دمشق القديمة في سورية. بُني المسجد في العهد المملوكي في عام **1348**م على يد نائب السلطنة المملوكية في دمشق، أرغون شاه (سيف الدين أرغون شاه الناصري).

B. <u>المعالم التاريخية والآثرية في دمشق القديمة:</u>

1. البيمارستان النوري:

البيمارستان النوري هو بيمارستان (مشفى) تاريخي يقع في حي الحريقة في مدينة دمشق. بُني البيمارستان على يد الملك نور الدين محمود الزنكي في العام 1154 م، وقد سُمّي نسبة له. يشتهر البيمارستان بمدخله الغني بالعناصر المعمارية المزخرفة، وقد تم ترميمه في عام 1975 م حيث أصبح اليوم (متحف الطب والعلوم عند العرب). تم تسجيل البيمارستان النوري في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام 1979 كجزء من مدينة دمشق القديمة.

أصبح البيمارستان النوري حالياً مقر متحف الطب والعلوم عند العرب.

2. قلعة دمشق:

قلعة دمشق هي قلعة تاريخية من العصور الوسطى تقع في مدينة دمشق القديمة. بُنيت القلعة في الأصل كحصن في عام 1076م، على يد أمير الحرب التركماني آتسيز بن أوق، وقد تم الانتهاء من بنائها على يد الأمير السلجوقي تتش بن ألب أرسلان. تم إعادة بناء القلعة بالكامل بين عامي 1203 و1216م، على يد شقيق صلاح الدين السلطان العادل أبو بكر بن أيوب، حيث تم تحصينها بشكل كبير لحمايتها من ضربات المجانيق. تم تسجيل القلعة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام 1979 كجزء من مدينة دمشق القديمة.

تهدمت القلعة وأعيد بناؤها وتحصينها مراراً، فقد سيطر المغول بقيادة هولاكو على دمشق عام 1260م ودمروا معظم أجزاء القلعة. وبعد وقت وجيز طردهم سلطان مصر المملوكي (قطز)، وخلَفه (بيبرس) الذي أعاد بناء القلعة. وفي أثناء تلك الفترة أُضيفت إلى القلعة دفاعات جديدة كالجدران الستارية، والدهاليز المقببة، بالإضافة إلى تحصينات البوابات.

تقع القلعة في مستوى المدينة نفسه، لا في موقع أعلى. وترجح بعض المصادر أن بناء التحصين الأول في موقع القلعة يعود إلى العهد الروماني، في حين يعود هيكل القلعة الحالي إلى فترتين رئيسيتين، هما : الفترة السلجوقية، والفترة الزنكية، ومن بعدهما الفترة الأيوبية.

في وقت لاحق استخدمت ثكنة عسكرية، وسجناً. وفي عام 1925م قصف الجنود الفرنسيون المدينة القديمة من القلعة ردّاً على الثورة السورية الكبرى ضدّ الانتداب الفرنسي.

منذ عام 1984م خضعت القلعة لأعمال ترميم وحفريات أثرية، وفُتح بابها للزوار والباحثين من جميع أنحاء العالم، بصفتها معلماً أثرياً، ومركز جذب ثقافياً.

تملك القلعة 12 برجاً مجهزاً بكوات لقنص المهاجمين، بالإضافة إلى مبانٍ مهمة، مثل: القاعة الأيوبية، وغيرها من المباني الواقعة في الجانب الجنوبي الغربي. انتشرت هذه المباني على مساحة مستطيلة كانت محاطة بالكامل بخندق دفاعي مليء بالمياه القادمة من نهر بردى.

تحتوي القلعة – في الأصل – على ثلاث بوابات رئيسية، الأولى : في الجهة الشمالية تسمى باب الحديد، والثانية : في الشرق تربط القلعة بسوق العصرونية، أما الثالثة : ففي الغرب، وبقيت مجهولة إلى أن اكتشفتها البعثة السورية – الفرنسية عام 2005. كما كانت للقلعة بوابات ثانوية مجهزة بجسور متحركة.

3. ضريح صلاح الدين الأيوبي:

ضريح صلاح الدين الأيوبي هو المكان الذي دُفن فيه السلطان صلاح الدين الأيوبي، ويقع بالقرب من الجامع الأموي في مدينة دمشق. بُني الضريح في العام 1196 م، أي بعد ثلاث سنوات من وفاة السلطان، وقد تم تسجيله في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام 1979 كجزء من مدينة دمشق القديمة.

4. قصر العظم:

هو قصر شُيد في القرن الثامن عشر الميلادي، ويقع في النهاية الشمالية لسوق البزورية بدمشق القديمة، وعلى شماله يقع الجامع الأموي الكبير، وتبلغ مساحته الاجمالية 6400 متر مربع، وهو من بناء والي دمشق الوزير أسعد العظم عام **1749**م. يعد القصر نموذجاً للفن المعماري الإسلامي المتطور، فتخطيطه ونمط بنائه وزخارفة في الحجر والرخام والخشب والمعدن تمثل صورة عن مباني دمشق في العهد العثماني. ويشير بعض المؤرخين إلى أن هنالك جناح في القصر يرجع تاريخه لعهود سابقة قبل أن يبنى القصر الحالي، ويقع هذا الجناح القديم في الزاوية الجنوبية الشرقية من القصر. وللقصر بوابة ضخمة وضمنها باب صغير يسمى بباب خوخة. تم ترميم قصر العظم في عام **1954**م ليصبح من أجمل وأروع القصور ونماذج العمارة الدمشقية، وتحول إلى متحف للتقاليد الشعبية، ورمم القصر بجميع أقسامه الداخلية والخارجية وقاعاته وتم تجهيز قاعات عديدة تعرض الكثير من العادات والتقاليد وتمثل الفلكلور السوري. يعد من أحد أهم معالم دمشق القديمة في سورية ومن أروع وأجمل المباني الإسلامية. كما أنه يعد نموذجًا للبناء الشامي – الدمشقي القديم بحجارته الملونة وأقسامه وقاعاته وحدائقه الداخلية ونوافير الماء وقاعاته الدمشقية المميزة الرائعة وأقسامه العديدة، وهو من أهم مقاصد السياح في مدينة دمشق القديمة وقد اختير كواحد من أجمل الأبنية الإسلامية.

5. سوق مدحت باشا:

سوق مدحت باشا في دمشق ، وسمي بالسوق الطويل أيضًا أنشأ عام **1878** م في عهد والي دمشق مدحت باشا، يمتد سوق مدحت باشا فوق الشارع الروماني الشارع المستقيم، يقع هذا الشارع في قلب دمشق القديمة وموازي لسوق الحميدية الشهير.

أبرز السلع في السوق:

يشتهر سوق مدحت باشا ببيع الصناعات النسيجية، والعباءات الرجالية المذهبة، والكوفيات، والأقمشة الحريرية، والصناعات المحلية المميزة، والشراشف، والديباج، والمناشف، والستائر ومحلات للبيع بالجملة، وكذلك محلات لصنع وبيع المشغولات النحاسية والموزاييك والمصدفات، ومحلات بيع القهوة والبن، والمكسرات، ومحلات للعطارة والأعشاب ومحلات صنع وبيع التحف والهدايا والسيوف والمصنوعات والمشغولات الشرقية الدمشقية الشهيرة.

6. الشارع المستقيم أو الطريق المستقيم:

هو الطريق أو الشارع الواقع في قلب المدينة القديمة لمدينة دمشق ، بناه الرومان طوله 1570 متر داخل السور، يمتد من غرب المدينة القديمة إلى شرقها قاطعا إياها إلى قسمين وعرضه 26 متر.

معالمه:

على امتداد الشارع تتوضع الأبنية المختلفة، من بيوت ومنازل ومحلات وحوانيت صغيرة بالإضافة إلى العديد من المطاعم والمقاهي ودور العبادة سواء الكنائس والكاتدرائيات أو المساجد والجوامع وأيضا بعض المدارس، وبعض الفنادق الصغيرة، كما وتتفرع عن الشارع شوارع جانبية كثيرة، أهمها شارع الأمين وشارع سوق البزورية وشارع باب توما الأثري، وينتهي الشارع من جهة الشرق بباب كبير هو باب شرقي.

7. خان أسعد باشا :

أكبر خانات دمشق القديمة، حيث يغطي مساحة 2,500 متر مربع، ويقع في وسط سوق البزورية أحد الاسواق التراثية في المدينة القديمة. بناه الوالي أسعد باشا العظم سنة (1167هـ/1753م)، أي بعد أربع سنوات من بناء قصر العظم، وُصف خان أسعد باشا بأنه من أرقى الخانات في دمشق، وأكثر الأعمال المعمارية «طموحًا» في المدينة .استضاف قوافل قادمة من بغداد والموصل وحلب وبيروت وأماكن أخرى في الشرق الأوسط، خلال فترة العهد العثماني .وهو ملك خاص لوالي دمشق أسعد باشا العظم ثم انتقلت ملكيته فيما بعد إلى عدد من التجار، ثم استملكته مديرية الآثار السورية مؤخراً، ورمم لاستخدامه موقع وسوقاً سياحية للصناعات الشعبية تقام فيه المعارض.

8. متحف الخط العربي :

هو متحف يهتم بالأبجدية والخط العربي، يقع بدمشق القديمة ، يضم المتحف نوادر المخطوطات القديمة وكنوز تتعلق بالخط العربي. أنشأ سنة 1975م بعد تحويل المدرسة الجقمقية إلى متحف.

يقع المتحف في منطقة الكلاسة بدمشق القديمة، شرق المدرسة العزيزية (مقام السلطان صلاح الدين)، وشمال الجامع الأموي الكبير، ضمن المدرسة الجقمقية التي بنيت في الفترة المملوكية في القرن الخامس عشر الميلادي من قبل النائب سيف الدين جقمق، وتحوي المدرسة مدفناً يحوي قبر النائب عام 1421 م وقبر والدته .

سنة 1941م شهدت المدرسة دماراً جراء إصابتها بقذيفة مدفع خلال الانتداب الفرنسي على سورية، ورممت بعد عدة سنوات بين 1960–1965م.

من أبرز ما يضمه المتحف :

- كتابات عربية تعود إلى ما قبل الإسلام.
- شواهد قبور تعود إلى الفترات العربية والإسلامية، كنسخة من شاهد قبر نقش النمارة، وشاهد قبر زيد بن ثابت.
- مخطوطات قرآنية.
- نماذج عن تطور الأبجدية والخط العربي عبر العصور.
- كتابات على الفخار والمعدن والزجاج، تعود إلى القرنين (12– 15)م.
- مجموعة من وسائل الخط والأقلام والمحابر القديمة.
- ثلاث نسخ عن رسائل كتبت زمن النبي العربي محمد موجهة إلى عدة ملوك.

9. معبد جوبيتر الدمشقي:

هو معبد في مدينة دمشق القديمة بسورية، بني في العهد الروماني، أبتداءً من حكم أغسطس وانتهي في حكم قنسطانطيوس الثاني، لم يبق منه للمعاينة إلا بضعة أعمدة قبالة باب الجامع الأموي وجزء من سور المعبد في الزقاق الخلفي للجامع، وجزء كبير منه (قدس الأقداس) كان في مكان جامع بني أمية الكبير، وتتناثر أجزاء من آثار هذا المعبد داخل بيوت ومحلات وخانات المدينة القديمة المحيطة بالجامع الأموي ويتم منذ العام 2006 الكشف عن آثار تخص المعبد في المنطقة المقابلة لباب الجامع الأموي القبلي.

10. قصر الأمير عبد القادر:

بناه الأمير عبد القاردر الجزائري في منطقة الربوة في دمشق، بعد أن نفته السلطات الفرنسية خارج الجزائر عام 1855، فاتخذ دمشق موطنا له، وهذا القصر لم يكن المنزل الوحيد للأمير، ولم يكن محل إقامته الدائم. فقد كان له منزلا منحته إياه السلطات العثمانية في حي العمارة بدمشق القديمة، والمعروف بـ«حارة النقيب» وهو الحي الذي ضم آل الجزائري حتى اليوم، واستقر الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق من عام 1856 إلى عام وفاته عام 1883، أي 27 سنة. ومنذ قدومه إليها من إسطنبول أخذ مكانته بين العلماء والوجهاء، فكانت له مشاركة بارزة في الحياة السياسية والعلمية.

يقع القصر في ضاحية دمر، غرب دمشق، والقصر هو مصيف كان للأمير في الربوة، على ضفاف بردى، سكنه الأمير عبد القادر الجزائري مع عائلته، ثم سكنه أبناء الأمير وأحفاده، وكان آخرهم الأمير سعيد الجزائري، رئيس مجلس الوزراء في عهد حكومة الملك فيصل، بعد الحرب العالمية الأولى، وصار القصر مهملاً مهجوراً، شبه متهدم، منذ عام 1948. والقصر اليوم مملوك لصالح محافظة دمشق لأغراض ثقافية وسياحية. تبلغ مساحة القصر المؤلف من طابقين 1832 متراً مربعاً.

11. المكتبة الظاهرية :

من أقدم المكتبات في مدينة دمشق، ومن أهم المكتبات العربية. أسسها الظاهر بيبرس عام 676 هجرية. وتقع ضمن المدرسة الظاهرية الكائنة في باب البريد بجانب المسجد الأموي في دمشق القديمة .

كانت تحوي نفائس المراجع، وكمًّا كبيرا من الكتب والمخطوطات والمراجع، وضُمت إليها العديد من المكتبات الأخرى على مرِّ السنين وتعد واحدة من المكتبات العربية أهم.

نُقلت مخطوطاتها ومراجعها حاليا لحفظها في المكتبة الوطنية المركزية مكتبة الأسد، التي تعد أكبر المكتبات وأهمها وتحتوى على آلاف من أمهات الكتب والمراجع والمخطوطات النادرة .

12. مكتب عنبر :

هو معلم أثري يقع في حي المنكنة في منطقة دمشق القديمة شرق المسجد الأموي، ويقع بمسافة قصيرة عن الشارع المستقيم، وهو يعتبر المنزل الأكبر بالمقارنة بمنازل المدينة القديمة، بُني وصُمم في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي على يد السيد يوسف أفندي عنبر، وهو بناء متميز ومتقن البناء يعد نموذجاً للبيت الدمشقي، شكله مستطيل بمساحة 5000 متر مربع، وهو مقسم لثلاثة أقسام، كل قسم له باحته الخاصة التي تحيط بها الغرف، ويبلغ مجموعها 40 موزعة على طابقين، صادرته الدولة العثمانية لتحوله إلى مدرسة للأولاد، أو كما سُمي مكتب، يعد من أجمل البيوت الدمشقية القديمة التي لم يطرأ عليها أي تغير نتيجة العوامل الطبيعية والبشرية، وهو يعد صرح حضاري هام، ومركز تعليمي رائد كان له أثر كبير في النهضة العلمية والثقافية، وقد تخرج منه أبرز وأهم من تقلدوا المناصب في دمشق وبيروت، وهو الآن مقر لجنة حماية مدينة دمشق القديمة، وسُمِّيت المنطقة التي يقع فيها باسمه نظرًا لأهميته.

13. بيت جبري :

هو دار سكن، وواحد من أقدم البيوت الدمشقية، تم بناءه عام **1737**م، والبيت بأكمله مزين بالفسيفساء والموزاييك الشرقي التقليدي. لاحقاً تم استثماره تجارياً وتحويله إلى مطعم، وعلى الرغم من تحوله إلى مكان عام إلا أن بيت جبري حافظ على أصالة البيوت الدمشقية، والتقسيم المميز لتلك البيوت. ويقع البيت في منطقة دمشق القديمة، شارع مكتب عنبر – جادة الصواف، في قلب مدينة دمشق.

14. قصر النعسان:

يقع في دمشق القديمة، بالقرب من الباب الشرقي، ويتميز بناؤه على الطراز الدمشقي القديم، بناه سليم نعسان في عام **1607** م، وبالقرب منه معمل ومصنع لصناعة الأرابيسك والموزاييك، وتسكنه عائلة النعسان حتى اليوم، وهو مفتوح للزوار والسياح ويوجد بالقصر سجل يضم آلاف التواقيع لكبار الشخصيات والزوار والسياح، تبلغ مساحته أربعة آلاف متر مربع

ويتكون من طابقين، ويتكون من غرف وقاعات كثيرة، ويضم أجمل البحرات والفستقيات والنوافير، والأواني، والكثير من النقوش والزخارف الرائعة.

15. ساحة المرجة:

وتعرف أيضاً باسم ساحة الشهداء، هي ساحة تقع خارج أسوار المدينة القديمة في مركز مدينة دمشق. تقع مقرات وزارة الداخلية السورية في الساحة. وفي وسط ساحة المرجة ينتصب معلم من معالم مدينة دمشق وهو عمود التلغراف الذي بُني قبل مائة عام، وبُني على هذا العمود مجسم لجامع هو الأصغر في العالم، وسمي هذا النصب نصب التلغراف، وجاء هذا العمود والمجسم تذكاراً لتدشين الاتصالات بين المركز دمشق والمدينة المنورة والبلاد الإسلامية في أواخر العهد العثماني، ومتزامناً مع إطلاق الخط الحديدي الحجازي من مدينة دمشق ومحطة القطارات المجاورة لساحة المرجة، وقد أقيم العمود والنصب التذكاري سنة **1907**م أيام الوالي العثماني حسين ناظم باشا، ولا يزال إلى اليوم. وقد صمم هذا النصب الفنان الإيطالي بابلو روسيني وقام بتصنيعه من معدن البرونز الخالص، كما أقام فوقه نموذجاً دقيقاً لجامع يلدز في تركيا.

تضم المرجة عشرات الأبنية المختلطة ما بين العمارة القديمة والحديثة، الشرقية منها والأوربية، وشهدت المرجة تأسيس فنادق دمشق الحديثة أوائل القرن الماضي، بعد انتهاء دور الخانات المعروفة كأماكن لنوم زوار دمشق، كما عرفت المرجة أول دور للسينما في دمشق، وانتشرت في الساحة ولا تزال المقاهي، وشهدت ولادة المسارح الدمشقية، ومنها مسرح زهرة دمشق والنصر ومسرح القوتلي الذي تأسس في بدايات القرن العشرين وانتهى بحريق سنة 1928 وكان يغني فيه مشاهير المطربين والمطربات. وفي عهد السلطان عبد الحميد أقيمت في المرجة مبان حكومية جديدة ضخمة وفق أساليب العمارة الأوربية الحديثة. وهكذا كانت المرجة وما تزال ملتقى جميع الدمشقيين والسوريين حتى الآن، وهي صورة صارخة للاكتظاظ السكاني حالياً بخليطها الغريب من المحلات التي تبيع الحلويات الدمشقية الفاخرة ومحلات بيع المكسرات، خاصة الفستق الحلبي، إلى المطاعم والمقاهي الشعبية، ومكاتب المترجمين المحلفين، والمعقبين القانونيين، وبيع الشرقيات والتحف والهدايا التذكارية والمصنوعات اليدوية الدمشقية والآلات الموسيقية وغيرها، تنتشر فيها الفنادق الشعبية والفخمة جنباً إلى جنب.

16. مقهى النوفرة:

هو أقدم مقهى في دمشق عاصمة الجمهورية العربية السورية حيث يتجاوز عمره الـ 500 سنة .

يقع مقهى النوفرة في حي النوفرة، والذي كان يعتبر من محاسن دمشق في العصور الوسطى، ويطل على الجهة الخلفية الجنوبية للجامع الأموي >ويتكون من صالة داخلية تبلغ مساحتها 60 متر مربع، تتسع لـ 24 طاولة يجلس على كل منها 4 أشخاص. ويتكون أيضا من صالة خارجية مساحتها 30 متر مربع تتسع لـ 12 طاولة يجلس على كل منها شخص واحد .

سبب التسمية

مقهى النوفرة عام 1938، سُمّي المقهى بالنوفرة نسبة للنافورة التي كانت تتدفق بارتفاع 4 إلى 5 أمتار في بحرة مجاورة للمكان، وقد توقفت هذه النافورة عن التدفق بعد توقف النهر الذي كان يغذيها واسمه» نهر يزيد «عن الجريان منذ 50 عاما. يوجد بجوار المقهى دار تسمى دار النوفرة وكانت تدار أمور الحكم الأموي من خلالها. يوجد في الدار غرفة ونقش عليها هنا أقام الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز. الدار حاليا مقفلة .

أهم ما يميزه:

الإطلالة والموقع: ما يميز المقهى هو عمارته العريقة إضافة إلى الإطلالة المميزة التي يملكها، كساحته المرصوفة بأحجار البازلت السوداء. كما أن موقعه الفريد جعله محطة لا بد وأن يمر بها أي متجول في منطقة دمشق القديمة، بعد زيارة الجامع الأموي كون جميع حارات دمشق القديمة تتفرع من عند هذا المقهى .

الحكواتي: يحتفظ مقهى النوفرة بالتراث العريق للمقاهي الدمشقية القديمة، المتمثل بوجود الحكواتي، ومع دخول التلفاز إلى سورية وانتشاره في1960 م، استبدلت عدة مقاهٍ الحكواتي بالتلفاز باستثناء مقهى النوفرة الذي ما زال محافظاً على هذا التراث.

17. حمام نور الدين الشهيد:

هو من أقدم حمامات دمشق القديمة المصنفة في قائمة التراث العالمي، يقع الحمام في سوق البزورية المتفرع من سوق مدحت باشا الشهير في دمشق بجانب خان أسعد باشا، بناه السلطان نورالدين زنكي (الشهيد) سنة 565هـ 1169م.

الوصف:

الحمام عبارة عن بناء أثري مكون من غرف وقاعات للاستحمام وقاعة للاستقبال والاستراحة هجر هذا الحمام لفترة طويلة وأعيد ترميمه واستثماره حديثاً، حيث رمم بإشراف المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية **1979**م. يرتاده السياح والزوار وراغبي الاسترخاء، يقع الحمام وسط العديد من المباني والأسواق التاريخية في قلب دمشق القديمة .

أقسام الحمام:

يتألف كسائر الحمامات الدمشقية من ثلاثة أقسام هي :

- القسم البارد (الخارجي)
- القسم الفاتر (المتوسط)
- القسم الحار (الداخلي)

18.متحف دمشق التاريخي:

أقيم في أجمل بيت دمشقي في حي ساروجة بالقرب من شارع الثورة، كان في الماضي داراً لخالد بيك العظم ... و البيت آية من آيات الفن الدمشقي وهو يحوي ستة عشر مجموعة نادرة ورائعة من الزخرفة الدمشقية الخشبية الملونة عدا الزخارف الحجرية والملونة . دُشِّن رسمياً في 26 نيسان 1980م كمتحفٍ مخصص لهذه المدينة العريقة يتحدث عن تاريخ دمشق السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي بوثائق تاريخية و تحف منزلية و صور قديمة.

يحتل مساحة 3136م2 في القسم الشمالي من البيت، يضم فسحةً سماويةً و ست غرفٍ بنوافذ ملونةٍ، و مصبات مياهٍ جميلةٍ، و مقرنصاتٍ جُلبتْ من بيوت دمشق القديمة ، رُصفت الأرضية بالحجر البركاني الأسود المتداخلة مع الحجر المزي الأزهر. إيوانٌ واحدُ كبيرٌ في صدر الصحن يقابله بحرةٌ واسعةٌ جميلةٌ.

يتألف البناء من الأقسام التالية: القاعة المثلثة، القاعة الحلبية، المطبخ و الحمام.

يعرض المتحف مفروشاتٍ من الطراز الدمشقي القديم المُثَّرل بالصدف، و الأثاث الخشبي المحفور، و الأواني و الصحون الصينية و البوهيمية، و السجاد الأثري القديم، و أشجار الحمضيات و أحواض زُرعت بغراس الشمشير و عرائشَ الياسمين و المنوليا و الكباد.

****

د.هبه سلهب

جامعة دمشق
كلية السياحة
قسم إدارة المكاتب السياحية والإرشاد السياحي

مقرر مورد ثقافي سياحي
الفصل الثاني 2022-2023
السنة الثانية-المحاضرة الرابعة

أهم الموارد السياحية والثقافية في دمشق

معالم دمشق القديمة 2

أحياء دمشق القديمة- أبوابها وأسواقها

أحياء دمشق القديمة

تشتهر دمشق بأحيائها التاريخية التي تتميز بروعة بيوتها بالتصميم الدمشقي العريق، وسحر حاراتها ومداخلها، ومعالمها التاريخية التي تتحدث عن عظمة هذه المدينة، ومن أشهر الأحياء في دمشق القديمة:

1. حي الشاغور:

يعد حي الشاغور من أقدم وأعرق الأحياء في مدينة دمشق القديمة. كان الحي واحداً من المواقع المهمة للمقاومة الوطنية خلال الانتداب الفرنسي، فقد شارك العديد من السكان في الأنشطة السياسية، وفي تطور الفكر السياسي الوطني السوري، وقد كان مكاناً لكثير من المثقفين البارزين والشخصيات السياسية بما في ذلك الشاعر الشهير نزار قباني، وكذلك يوسف العظمة، و حسن الخراط، زعيم الثوار الأبرز في دمشق خلال الثورة السورية الكبرى عام 1925.

2.حي الصالحية:

منطقة الصالحية هي منطقة قديمة ومشهورة في دمشق، وتشتهر بحاراتها وبيوتها القديمة والجميلة والمميزة، إضافة إلى مناطقها وأسواقها الحديثة. تقع على سفح جبل قاسيون، وتمتد منطقة الصالحية بوضعها الجديد من بوابة الصالحية جنوباً إلى جامع الأربعين شمالاً، ومن مسجد أبي النور شرقاً إلى العفيف غرباً.

وهي منطقة تحتوي العديد من الآثار من العهد الأيوبي، كحمام المقدم، ومقام أبي النور، ومقبرة الأكراد الأيوبية، والمدرسة الركنية، ومن العهد العثماني كمسجد الشيخ محي الدين بن عربي المدفون في حرم المسجد مع عدد من العلماء منهم محمد سكر، وكان قد دفن في هذا المسجد أيضا المجاهد عبد القادر الجزائري ولكن رفاته قد نقلت إلى الجزائر بعد الانسحاب الفرنسي. كانت تعرف منطقة الصالحية باسم «دمشق الجديدة» قديما، وقد تشكلَ خلال الفترات الزنكية والأيوبية والمملوكية بفعل الهجرات المتتابعة من فلسطين، وانتقال سكان المدينة القديمة نتيجة للاكتظاظ السكاني ضمن حدود المدينة التاريخية، وانتشار الازدهار الاقتصادي والأمن في دمشق بعد ما عانته خلال الحروب الصليبية، وهذا ما تدل عليه القبب الحمراء المنتشرة في هذا الحي. ولكن ازدهاره الحقيقي كان في العهد العثماني حيث أصبح من الأحياء المشهورة في دمشق

3. حي الميدان:

بدأ بناء الحي منذ الخلافة الأموية في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، بهدف توسعة مدينة دمشق (710م) تقريباً. يمتد حي الميدان جنوب دمشق القديمة، وتقسم منطقة الميدان إلى عدة أحياء فرعية.

قاوم أهل الميدان الاحتلال الفرنسي بضراوة، ودافعوا عن بلادهم ببسالة وشجاعة، حتى أن الفرنسيين قصفوا هذا الحي مراراً، ولعل أكثرها شراسة ما حدث في العشرينات من القرن الماضي وأثناء الثورة السورية الكبرى.

في حي الميدان عدد من المساجد التاريخية مثل: جامع الدقاق- مسجد منجك.

المأكولات: يشتهر حي الميدان ومنذ عشرات السنين بمحلات الحلويات السورية، والمطاعم والمطابخ العريقة، التي تقدم الأطعمة الدمشقية الأصيلة من كافة الأنواع والألوان، ويشتهر الحي بالشاورما الدمشقية وكذلك محلات الحلويات الدمشقية السورية المشهورة عالمياً.

4. حي القنوات:

القنوات هو حي دمشقي عريق، أسسه الأثرياء من أهل دمشق بعد أن ازداد عدد سكانها، وضاقت بهم حارات دمشق القديمة، فبنوا البيوت الواسعة التي مازال بعضها قائمًا ومسجلًا أثريًا، حيث جعلوه خارج سور دمشق القديم.

مع التوسع العمراني لمدينة دمشق في نهايات القررن العشرين، تم إحداث منطقة سكنية (بلدية) تحمل نفس الاسم (منطقة القنوات) تضم الحي وعدة أحياء أخرى منها حي الحجاز.

هناك روايتان حول التسمية، الأولى تقول أن الحي سمي باسم القنوات نسبة إلى قنوات المياه الرومانية الموجودة فيه، والثانية تقول أن الحي سمّيَ بالقنوات نسبةً إلى أحدِ فروع نهر «بردى» السبعة، حيث يتفرع من موضع الشادروان، ويخترق الحي ويتجه نحو دمشق القديمة، وتسيل مياهه ضمن قناة رومانية محمولة على قناطر حجرية.

بنيت بيوت حي القنوات منذ العصر المملوكي، وشهد توسعاً كبيراً في أواخر العصر العثماني، وشهد بعض التغييرات بعد الاستقلال، ولكنه حتى الآن لا يزال يحتفظ بأبنيته القديمة .

يمتد شارع القنوات الرئيسي من شارع خالد بن الوليد إلى باب الجابية، ويتميز بوجود القناطر التي تزينه، وعدد من المباني القديمة من بيوت ومحلات ومدارس أهمها ثانوية السعادة، وبيت السياسي والشاعر فخري البارودي، ومطبعة تأسست في عشرينات القرن الماضي.

ومن الأبنية المميزة في الحي محطة الحجاز، وكانت تدعى عند إنشائها محطة القنوات، وكذلك مبنى الإذاعة القديم .

أهم شخصياته: مؤسس المسرح العربي أبو خليل القباني – فخري البارودي.

5. حي العمارة:

من أبرز أحياء مدينة دمشق القديمة، يقع على بعد بضعة أمتار من المسجد الأموي الكبير . منطقة العمارة هي واحدة من أقدم أحياء المدينة، وتعود العمارة إلى زمن تأسيس المدينة وعمارتها، ومن هنا استمدت اسمها يمكن للمشاهد وللناظر رؤية مآذن مسجد بني أمية الكبير من كل منزل في الحي تقريباً، وليست الأسواق القديمة ببعيدة عن الحي أيضاً .

تتميز منازل الحي بأنها بيوت عربية ذات الطابع الشرقي التقليدي، حيث تبدو البيوت صلبة ومعزولة من الخارج، وتشرف جميع غرفها على باحات فسيحة تتوسط كل منها بحرة وتحيط بها أشجار الليمون والبرتقال والنارنج وأزهار الياسمين من كل صوب. يعلو الباحات في معظم الأحيان طابق ثان تشرف غرفه عليها وعلى أزقة الشارع الضيقة. تزين الجدران الخارجية للباحات زخارف إسلامية جميلة وتكسو الألوان سقوف الغرف الرئيسية .

من المعالم التاريخية الهامة ضمن الحي المكتبة الظاهرية ومقام السيدة رقية بنت الحسين.

ومن الشخصيات المميزة التي سكنت ونشأت في هذا الحي: الأمير عبد القادر الجزائري، الأديب عزت محمد خير حصرية، الكاتبة وفاء الكيلاني، والشيخ رمضان ديب .

6. حي باب توما:

سُمّي باب توما بهذا الاسم نسبة للقدّيس توما أحد رسل المسيح الإثني عشر، يحتل باب توما الجهة الشمالية الشرقية من سور مدينة دمشق وهو في الأصل باب روماني، كانت بالقرب منه كنيسة حُوّلت إلى مسجد، وترتفع على الباب مئذنة، كما توجد عنده باشورة (سوق صغيرة) ذات حوانيت يمكن إغلاقها ليتمكّن أهلها من البقاء فيها لدى حدوث الغارات أو إقامة الحصار على المدينة، يعتبر باب توما كما هو اليوم نموذجاً من نماذج المنشآت العسكرية الأيوبية المدهشة الصنع.

الجميل في هذا الحي محافظة أهله على التراث العمراني القديم ، ومن يتجول في الأزقة والحارات يدرك المكانة الخاصة التي يمثلها حي باب توما الذي يلتصق بحي القيمرية وحي العمارة.
يبلغ عدد الكنائس في باب توما نحو15 كنيسة وكاتدرائية وديراً ، منها الكاتدرائية المريمية، وكاتدرائية سيدة النياح في حارة الزيتون، وكاتدرائية سلطانة العالم ، كاتدرائية القديس سركيس ، وكاتدرائية مار جرجس وكاتدرائية القديس بولس.

7.حي باب شرقي:

سميت منطقة باب شرقي نسبة له. إذ يقع الباب في الجهة الشرقية لمدينة دمشق القديمة، عند التقاء الشارع المستقيم مع شارع محمود شحادة خارج أسوار مدينة دمشق القديمة، ويتكون الباب من ثلاث فتحات أو أقواس، قوس كبير في الوسط لمرور السيارات (العربات قديما) وقوسين جانبيين.
تضم المنطقة المجاورة لباب شرقي العديد من الكنائس والأبنية التاريخية والأثرية، إضافة لوجود العديد من المحلات التجارية المتخصصة في بيع التحف والأنتيكات للسياح. كما يقع قصر النعسان الأثري في هذه المنطقة أيضاً.
من المناطق المجاورة لمنطقة باب شرقي، منطقة باب توما ومنطقة الأمين ومنطقة الصناعة، ويمتاز السور الواصل ما بين باب شرقي وباب كيسان بالارتفاع وتجاوره من الداخل العديد من الأماكن الدينية الهامة.

8. حي ساروجة:

أول منطقة من دمشق بنيت خارج أسوار المدينة في القرن الثالث عشر الميلادي> وحسب التقسيم الإداري الحديث لمدينة دمشق فالتسمية أصبحت تطلق على منطقة إدارية، مقسمة بدورها إلى أحياء ومن ضمنها حي سوق ساروجة التاريخي .
بعض المصادر تذكر أن التسمية أتت من الكلمة التركية Sarıca والتي تعني أصفر اللون، وتذكر مصادر أخرى أن حي سوق ساروجة أنشئ في القرن الرابع عشر الميلادي في عهد الأمير المملوكي سيف الدين تنكز، الذي مكث في دمشق طويلاً، وإليه ترجع الكثير من الآثار المعمارية، واسم الحي منسوب إلى أحد قادته وهو صارم الدين ساروجة .
احتل الحي مكانة مرموقة فكان مجالاً للتنافس بين الأمراء المملوكيين الذين تسابقوا لبناء المنشآت فيه، فأشادوا المدارس والجوامع والحمامات التي لا يزال الكثير منها قائماً حتى الآن، وكانت المدرسة الشامية البرانية أساساً لإنشائه حيث أخذ بالاتساع حولها تدريجياً حتى اكتمل في عهد الأمير «تنكز» وأصبح له سوق خاص.
مع انتهاء العصر المملوكي وبدء الحكم العثماني لدمشق أخذت الكثير من ملامح الحي والسوق تتبدل، ونظرًا لوقوع الحي خارج سور المدينة القديمة فقد تميز بسوقه الكبير ومنازله الواسعة وحماماته ومساجده الفخمة .
وهذا ما دفع رجال الدولة العثمانية إلى التمركز فيه، وأطلقوا على الحي اسم (إسطنبول الكبرى) نسبة إلى الطبقات الأرستقراطية العثمانية التي كانت تقطنه.

9.حي القيمرية:

حي قديم من أحياء دمشق القديمة، يقع ضمن سور المدينة القديمة حالياً، يعد أحد أهم الوجهات السياحية ضمن دمشق لحفاظه على روحه التراثية وبيوته القديمة، حيث يعد من الأحياء الدمشقية العريقة، تكثر فيه المطاعم والمقاهي السياحية.
تعود تسميته حسب السكان المحليين إلى شيخ عاصر زمن الفتوحات الإسلامية يُدعى قيمر، وهناك مصادر تقول أنَّ في مدينة دمشق بنى الأمراء الأكراد العديد من المنشآت المعمارية، وقد أنشأ الأمير الأيوبي ناصر الدين الحسين بن عبد العزيز القيمري الكردي المدرسة القيمرية الكبرى الجوانية التي أعطت اسمها لحي القيمرية، والتي يُطلق عليها العوام اليوم اسم (المدرسة العتيقة).
يحدّه من الشرق حي باب توما، ومن الغرب الجامع الأموي، بدءاً من منطقة النوفرة حيث يقع أشهر مقاهي دمشق التاريخية مقهى النوفرة، أما من الشمال فيحدّه حارة الجورة، ومن الجنوب شارع مدحت باشا، بين الكنيسة المريمية وسوق الخياطين.

لحي القيمرية إطلالة على سور المدينة القديمة، فهو بالنسبة لها بمثابة القلب من الجسد داخل المدينة القديمة بعراقتها وحاراتها المتميزة بأصالتها .

توجد الكثير من المعالم في حي القيمرية منها: باب جيرون أحد أبواب معبد جوبيتر الدمشقي العائد للحقبة للعهد الروماني، والكنيسة المريمية أحد أقدم كنائس الروم الأرثوذكس في العالم، الزاوية السعدية، حمام البكري، حمام نور الدين الشهيد، سوق الخياطين، سوق البزورية، خان أسعد باشا، وخان السفرجلاني، كما يقع في الحي مكتب عنبر أو (قصر الثقافة) صاحب الشهرة الواسعة في احياء الفعاليات الثقافية المختلفة.

تتميز بيوت حي القيمرية بحفاظها على الطراز المعماري المميز للبيوت الدمشقية، المتميزة بطرازها المعماري الفريد، نظام بناء ساحر من الداخل بباحته الداخلية وإيوانه وحديقتة وورورده ونوافيرة وبحرته، وقد تحولت العديد من البيوت الدمشقية التراثية لمطاعم ومعارض فنية وفنادق.

10. حي الأمين :

هو حي شعبي في دمشق، سمي نسبة إلى السيد محسن الأمين العاملي، الذي قدم إلى الحي قديماً وسكن فيه، كما كان له دور في إنعاش المنطقة وتأسيس عدة جمعيات ومؤسسات تعليمية وخيرية في الحي.

يتفرع شارع الأمين الرئيسي إلى أزقة متشعبة كثيرة. على جدران الحي نجد تسمية (الأمين) أطلقت على محلات بيع الزهور، والكهرباء، والمحامص، والمكاتب العقارية، على جانبي الشارع العريض.

أبواب دمشق القديمة:

هي أبواب تقع على سور دمشق القديم، الذي بُني في العهدَين الإغريقي والروماني، أي في القرن الأوّل قبل الميلاد، وكانت تحمي التجمُّعات السكنية داخل السور، فلا يُمكن الوصول إلى داخل المدينة إلّا من خلال هذه الأبواب.

في العهد الروماني كانت هناك سبعة أبواب لسور المدينة، لكن ما لا يعرفه كثيرون أن معظم هذه الأبواب آرامية، قامت على أنقاضها أبواب يونانية. فقد كان اليونانيون يقيمون عندها القرابين في أعياد سنوية، إلى أن جاء الرومان وأعادوا بناءها، راصدين كل باب منها إلى كوكب(عطارد، القمر، الزهرة، الشمس، زُحل، المريخ، المشتري)، ونقشوا رمز كل كوكب على بابه لاعتقادهم أنها تحمي المدينة، إذ يوجد على كل باب صورة الكوكب المرصود له، وفي العصر الإسلامي رممها نور الدين زنكي وأضيفت أبواب أخرى، فقد كان عدد هذه الأبواب يزيد وينقص على السور الغربي، وكانت أبواب تفتح وتسد عندما تقتضي الحاجة. وأبواب دمشق السبعة هي :

1. **باب توما:** يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة القديمة قرب حي القصاع، ويرمز إلى كوكب الزهرة. وُجد على إحدى حجارة باب توما نقش بالحروف اليونانية، وهذا يدلّ على بناء الباب من قِبَل اليونان قبل قيام الرومان بإعادة بنائه، ينسب إلى عظيم من عظماء الروم اسمه توما (حسب ابن عساكر) لكن مصادر أخرى تقول إنه بعد انتشار المسيحية سمي باسم القديس توما لأن الرومان نسبوا الأبواب إلى القديسين ، وتمّ ترميم الباب في العهد المملوكي، ويبلغ ارتفاعه 4.38 م وعرضه 7 أمتار، وهو مُغطى بقبُّة مُدببة.
2. **باب الجابية:** يقع في الجهة الغربية من المدينة القديمة عند مدخل سوق مدحت باشا حاليًا. منسوب إلى قرية الجابية لأن الخارج إليها يخرج منه ، أو لأنه كان يفضي إلى معسكر للجند يجبون الضرائب، وكان ثلاثة أبواب: الأوسط منها كبير، ومن جانبيه بابان صغيران على مثال ما كان الباب الشرقي. يرمز لكوكب المريخ، جدد في العهد الأيوبي ثم في العهد المملوكي.

3. **باب كيسان:** يقع في الطرف الجنوبي الشرقي للمدينة القديمة، قرب منطقة الصناعة، وحارة اليهود سابقاً، ودوار حسن الخراط، خارج سور المدينة القديمة. كان ينُقش عليه كوكب زُحل، سُمي بهذا الاسم نسبةً إلى كيسان مولى معاوية بن أبي سفيان، لكن هناك من يجد هذه النسبة ضعيفة، مبررة ذلك بأنه لمَ لا ينسب الباب إلى معاوية، وينسب إلى مولى؟ فالأوضح أنه تحريف لكلمة سريانية هي "قيصون"، ومعناها "أقصى" أو "نهائي"، أي الحدّ الأقصى أو النهائي للمدينة أو الباب المتطرف. وقد تمّ إغلاقه من قِبَل السلطان نور الدين الزنكي، بسبب فتح باب الفرج، ثمّ جُدد وفُتح في العصر المملوكي. في القرن الرابع الميلادي عرف باسم القديس بولس، وقد تحوّل الباب لاحقاً إلى كنيسة.
4. **باب الفراديس:** يقع شمال دمشق،كان يُنقش عليه كوكب عطارد، ويُعرف أيضًا بباب العمارة، ورد عن ابن عساكر أنّ اليونان نقشوا على هذا الباب صورة إنسان مطرق الرأس كالمُتفكّر، وسُمي بهذا الاسم نسبةً إلى بساتين ومقبرة كانت تُسمى الفراديس.يتألف من بابين: داخلي وخارجي، يمتد بينهما حالياً سوق العمارة، وهو مصفح بالحديد.
5. **باب السلام:** وهو أحد الأبواب الرومانية، كان يُنقش عليه كوب القمر، يقع إلى الشرق من باب الفراديس، على منعطف من السور يجعل اتجاهه نحو الشرق.
6. **باب شرقي:** يقع عند المدخل الشرقي للمدينة القديمة، وكان يتألف من ثلاثة أبواب: باب كبير في الوسط، وبابان صغيران من جانبيه، سد منه الكبير، والباب الصغير الذي من قبلته، وبقي الصغير الشمالي. وهو الوحيد الذي يحتفظ بطراز عمارته الروماني. يُذكر أنّه رُسِمَ على الباب نقش على شكل قُرص شمس تنبعث منه أشعة، واستمرّ وجوده طيلة القرون الميلاديّة الأولى. أخذت حجارة قنطرته الرومانية لتبليط أرضية الجامع الأموي، ورمم في العهد المملوكي، كان يحوي قوس النصر .
7. **باب الصغير**: يقع في الجهة الجنوبية للمدينة قرب حي الشاغور. كان يُنقش عليه كوكب المريخ. سُمي بهذا الاسم لأنّه أصغر أبواب المدينة.

من أبواب دمشق أيضاً:

1. **باب الفرج:** يقع في الجهة الشمالية من سور المدينة، بين سوق العصرونية وسوق المناخلية. أحدثه نور الدين زنكي وسماه بهذا الاسم تفاؤلاً لما وجد من التفريج بفتحه، حالياً هو مزدوج؛ داخلي محاذ للسور جدده الملك الصالح أيوب، وخارجي أعيد بناؤه في القرن الخامس عشر. عرف زمن العثمانيين باسم باب البوابجية لوجود سوقين هناك لصناعة البوابيج، يسمى اليوم باب المناخلية.
2. **باب الجنيق،** لا أثر له حالياً، كان يقع بين باب السلام وباب توما. منسوب إلى محلة الجنيق، ذكر ابن عساكر أنه كان مسدوداً في زمنه. ، تسميته لم يعرف معناها، كان موجوداً أيام البيزنطيين، ينسب إلى ربة القمر سيلين.
3. **باب النصر:** غير موجود حالياً، كان يقع على الجهة الغربية للسور جنوب القلعة مباشرة، قرب مدخل سوق الحميدية، يعتقد أنه بني في العهد السلجوقي.
4. **باب سريجة:** ويقع بين منطقة باب الجابية وشارع خالد ابن الوليد، ويضم الإطفائية والشريبيشات.

أسواق دمشق القديمة:

تعتبر الأسواق الدمشقية من المعالم التاريخية العريقة لمدينة دمشق القديمة، فالأسواق الدمشقية تتسم بأنها ذات سقوف مغطاة تحجب شمس صيف دمشق الحارة، وأمطار شتائها، ليتمكن المتسوقون من السير بهذه الأسواق التي تخصصت كل منها بمنتج معين أو بضاعة معينة، فأخذ من المهنة اسمه أو من ولاة دمشق في العهد العثماني البانين لها أسماء لهذه الأسواق، كما هو حال سوق الحميدية، ومدحت باشا ومردم بك، أو البزورية والنحاسين، أو الحرير والصاغة وغيرها

الكثير، وتشتمل في داخلها على محال تجارية تحتوي على العديد من التحف النادرة والصناعات اليدوية، وغيرها من المنتجات والأطعمة والألبسة، وما زالت هذه الأسواق تعج بحركة الناس والباعة والزائرين لدمشق، والسياح، حتى أصبحت من أشهر معالم دمشق السياحية.

الجميل في هذه الأسواق أنها منشآت متكاملة، فهي متصلة ببعضها البعض بحيث يتمكن السائح من زيارتها جميعها، وفي يوم واحد، وأن يتجول بها دون أن يصاب بالملل، حيث أنها تضم العديد من الأماكن التاريخية الهامة، كالحمامات العربية والخانات والمتاحف والمدارس القديمة، وبالتالي فالزائر والسائح سيحقق متعتين في الزيارة الأولى المشاهدة والسير عبر أوابد معمارية تاريخية، والثانية متعة التسوق، حيث باتت هذه الأسواق تعرض مختلف أنواع البضائع، واستغنى معظمها عن تخصصه الدقيق، ويلاحظ في السنوات الأخيرة تركيز أصحاب هذه المحلات على بيع التراثيات والشرقيات الأرابيسك والمنتجات الدمشقية اليدوية التي تستهوي سياح وزوار دمشق.

من أهم أسواق دمشق القديمة:

1. سوق الحميدية:

يعتبر أحد أهم وأكبر أسواق دمشق القديمة، والأكثر شهرة. بني هذا السوق في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الأول عام 1789م، ومن هنا اكتسب اسمه، وكان سقفه من الخشب، ثم استبدل بسقف من الحديد مليء بالثقوب الصغيرة التي تنفذ منها الشمس أثناء النهار، ومبلط بالحجر(البازلت الأسود)، ويعد ملتقى الزائرين والسياح من كافة بقاع الدنيا.يبدأ سوق الحميدية عند نهاية شارع النصر، مع شارع الثورة عند منطقة الدرويشية، ويمتد السوق لمسافة تقارب 600م، وعرضه 15م، ويرتفع السوق بطابقين.

الجزء الأول منه يقع بجوار قلعة دمشق، وبه العديد من المساجد والمباني التاريخية العريقة، وتصطف على جانبيه المحلات التجارية من كل نوع وصنف، وينتهي سوق الحميدية عند بوابة معبد جوبيتر الدمشقي، وأعمدته الباسقة ومنه إلى الساحة أمام الجامع الأموي في قلب المدينة القديمة.

يتميز سوق الحميدية ببيع المطرزات والأقمشة، وجميع أنواع الملابس وأدوات الزينة، وتحاذيه عدة أسواق، وتتفرع عنه أسواق كثيرة تصل إلى أكثر من عشرين سوقاً تاريخياً، متخصصة عدا عن السوق الرئيسي، عرف كل سوق منها باسم حسب مهنة السوق وتخصصه. مثل سوق نصري، والعصرونية، وباب البريد، والقلبجية، وسوق العرائس المتخصصة بلوازم الأعراس ويسميها السكان سوق تفضلي، وسوق المناخلية، وسوق القباقبية، وسوق الطويل، وسوق المسكية، وسوق القيشاني الذي تباع فيه الكلف والأزرار وسواها، وسوق الصوف لبيع الأصواف ومشتقاتها، وسوق العبي للعباءات العربية التي تشتهر بها مدينة دمشق.

2.سوق مدحت باشا:

من أعرق أسواق دمشق القديمة ومن الأسواق الشرقية الهامة ، وسمي بالسوق الطويل أيضا، أنشأ عام **1878**م في عهد والي دمشق **مدحت باشا**، يمتد سوق مدحت باشا فوق الشارع الروماني (الشارع المستقيم) الذي ورد ذكره في الإنجيل والكتب المقدسة، يقع هذا الشارع في قلب دمشق القديمة، وهوموازي لسوق الحميدية الشهير.

السوق مسقوف في الجزء الأول منه لمسافة كبيرة، وعلى جانبيه الحوانيت والمحلات ذات الأقواس، والخانات الأثرية التي تحولت في داخلها حالياً إلى محلات وأسواق، و ممرات جانبية تصل إلى حارات عريقة. يخترق المدينة القديمة من باب الجابية إلى باب شرقي، ويتفرع منه أسواق متخصصة كثيرة مثل : سوق الحرير ، سوق البزورية ، سوق الخياطين ، سوق

الصوف، وغيرها، وفي الجزء المكشوف منه وقبل باب شرقي الأثري يوجد العديد من الكنائس العريقة والهامة مثل : كنيسة حنانيا والتي تعود للعصر البيزنطي، وفي وسطه تقريباً مئذنة الشحم والمصلبة وتلة السماكة.

3. سوق البزورية:

هو سوق تاريخي يقع إلى الجنوب من الجامع الأموي في دمشق، ويعد من أبرز أسواق دمشق القديمة، وعرف هذا السوق كذلك باسم سوق القمح، وسوق العطارين. هذا السوق مسقوف بساتر معدني مقوس، ويضم العديد من الخانات التاريخية والمباني والمتاجر، ويتميز بأنه سوق متخصص في بيع جميع أنواع البهارات والتوابل، والسكاكر والنباتات والزيوت العطرية والفواكه المجففة والصابون. التي تبيع مواد العطارة والزهورات الشامية والأعشاب التي تستخدم في الطب الشعبي العربي ولهذا السوق شهرة عبر التاريخ.

تمتد البزورية بين قصر العظم وسوق الصاغة القديم شمالاً، إلى سوق مدحت باشا مقابل حارة مئذنة الشحم جنوباً، ومن ثم ينعطف شرقاً ليضم إليه قسماً من الشارع المستقيم وسوق مدحت باشا.

توارثت هذه الحوانيت عائلات دمشقية قديمة، ما زال أحفادها يستثمرون هذه المحلات ويشغلونها بنفس تجارة آبائهم وأجدادهم، ويضم السوق إلى جانب حوانيته الصغيرة نسبياً أجمل منشأتين معماريتين قديمتين في دمشق هما: خان أسعد باشا، أكبر وأكمل خانات دمشق القديمة وأجمل خانات الشرق الأوسط، وحمام نور الدين الشهيد، أشهر حمام دمشقي ما زال يستقبل الراغبين في الاستحمام بحمامات السوق بتقاليدها المعروفة، وبين نظامها العريق.

4. سوق المناخلية:

هو سوق يتخصص في بيع المواد العمرانية، وما يتعلق فيها من مواد تلزم مهن الحدادة والنجارة والعمران، ويضم ما يقارب 200 دكان، ويعتبر من أطول أسواق دمشق، حيث يصل طوله لـ500 متر.

يستقطب السوق العديد الزائرين يومياً، وهم ليسوا بالضرورة زبائن، وإنما أناس عاديون أدهشهم بناء السوق وطرازه الجميل، ويضم ويعمل أصحاب المحلات بصناعة وبيع المناخل والغرابيل، كما كانت عليه السوق قبل عشرات السنين منذ تأسيسها كسوق متخصصة في هذه الصناعة ومنتجاتها اللازمة للعمل في دقيق القمح ونخله وغربلته.

حافظ أصحاب المحال على استمرار هذه الصناعة اليدوية وتطويرها على الرغم من انخفاض عدد زبائنها، ومنذ تأسيس السوق عمل كثير من الأسر الدمشقية على استثمار دكاكينه، واستمر الأبناء بوراثة مهنة الآباء، فحافظوا على السوق وعلى بنائها وتجارتها. يتواجد في السوق محلات تبيع الأدوات الصحية، وأقفال الأبواب، والخردوات بجميع أنواعها وأشكالها، كما حديثاً تواجد بعض المستودعات في السوق التي تحتوي على مواد التجميل والمواد الصحية والغذائية، فأصبح السوق يحتوي على كل شيء تقريباً.

تتوضع المحلات في السوق باتجاه واحد، وتتقابل الدكاكين على الطرفين، ويتميز السوق بأنه سوق متعرجة وفي عدة اتجاهات، وهذا ما جعل سقفه المعدني الذي جدد مع السوق يتعرج هو الآخر ليشكل منظرا جميلا تتقابل وتتلاقى فيه الزوايا، لتشكل قببا ودوائر وشبه منحرفات، حيث تجذب انتباه الزائر والمتجول في السوق، ويضم السوق مباني تاريخية جميلة ومهمة، ومنها: جامع سنان باشا، وفرع لنهر بردى بجوار نوافذ الجامع، وباب الفرج.

5. سوق الحريقة:

يقع هذا السوق بمحاذاة سوق الحميدية إلى الجنوب، و سوق مدحت باشا من جهة الشمال وجادة الدرويشية غرباً و سوق الخياطين شرقاً. عرفت المنطقة التي يقع فيها هذا السوق باسم (سيدي عمود) نسبة للوالي المدفون فيها، وسمي سوق الحريقة بسبب الحريق الذي أُصيب فيه السوق ؛ حيث شب حريق كبير في هذا السوق حين قصفت القوات الفرنسية دمشق عام 1925، أدى هذا القصف إلى دمار السوق والمنازل المجاورة، والآثار المعمارية الهامة. بدأت الحريقة نتيجة سقوط

قذيفة مدفعية أطلقت من قلعة المزة، فوق قبة حمام الملكة في سيدي عامود، فاشتعلت النيران وامتدت إلى البيوت والمحلات المجاورة، والتهمت فرن جبران، وزقاق المبلط وراء سوق الحميدية، ثم زقاق سيدي عامود وبعضاً من سوق مدحت باشا.
يعتبر هذا السوق من الأسواق التجارية المهمة، ويحتوي على محلات للذهب وغيرها، وقد بني بالقرب منها غرف صناعة وتجارة دمشق قرب سوق الذهب، هذا القرب التجاري من الأبنية الرسمية أعطى المكان أهمية عن باقي الأسواق المنتشرة في دمشق. و سوق الحريقة عادة لا تعرف موسم معين فحركة الناس نشيطة في أي يوم وأي شهر، وربما أي فصل.

الأسواق الفرعية القديمة في دمشق:

من الأسواق الفرعية القديمة التي تتواجد في مدينة دمشق كذلك ما يأتي:

1. **سوق المسكية:** وهو سوق صغير مكشوف يحتل حالياً منطقة معبد جوبتير، وتباع فيه الكتب بأنواعها الجديدة والقديمة.
2. سوق الحرير: يسمى أيضاً سوق النسوان، وهو متخصص ببيع اللوازم النسائية من أمتعة وعطورات، ولوازم الخياطة، ولباس الأفراح النسائية وهناك تسمية طريفة يطلقها الناس على سوق الحرير، وهي (سوق تفضلي يا ست) كناية عن إلحاح الباعة على دعوة كل سيدة تمر في هذه السوق للدخول إلى حوانيتهم لتشتري من بضائعهم.
3. سوق الجمرك: مجاور لسوق الحرير ومتخصص ببيع الأقمشة الحريرية والبروكار والآغباني.
4. سوق الصاغة: يقع بين سوق الحميدية والبزورية، ومازال أصحابه متخصصين ببيع المنتجات الذهبية والفضية، مع التركيز على عرض المصوغات المصنعة يدوياً.
5. سوق باب الجابية: وهو يمتد من نهاية سوق الدرويشية ومدخل شارع مدحت باشا ولغاية مدخل سوق السنانية، سوق عام غير متخصص .
6. سوق باب سريجة: سوق مغطى بساتر معدني، وهو متخصص ببيع الخضار والفاكهة والمنتجات الغذائية واللحوم والأسماك والدجاج، ولذلك يلاحظ أن معظم رواد هذا السوق من أهل وقاطني دمشق الباحثين عن أسعار رخيصة للمواد الغذائية والخضار، وهي أقل من أسعار محلات الأحياء الراقية.
7. سوق السنانية: ممتد بين منطقة باب الجابية ولغاية سوق النحاتين قرب مقبرة الباب الصغير، ومختص ببيع الفرو والصوف، ويحتوي بعض محال الملبوسات العربية والنحاسيات .
8. سوق الباب الشرقي: يقع في الجزء الشرقي من الشارع المستقيم أو السوق الطويل، مدخله من الباب الشرقي، ويعمل في مجال الشرقيات والنحاسيات، والتحف بشكل عام .
9. سوق باب توما: يقع ضمن جادة باب توما، يمتد من ساحة باب توما ولغاية المدرسة الآسية، وهو سوق عام غير متخصص.
10. سوق القيمرية: يقع شرق الجامع الأموي، يمتد من نهاية جادة النوفرة ولغاية منطقة باب توما، وهو سوق عام غير متخصص .
11. سوق العمارة: يمتد بين باب الفراديس ومقام السيدة رقية إلى شارع الملك فيصل، وهو سوق عام غير متخصص، ولكن تغلب عليه الملبوسات والأقمشة والأحذية النسائية .
12. سوق القنوات: موازية تقريباً لسوق باب سريجة، وممتدة من منطقة باب الجابية لغاية شارع خالد بن الوليد، ويعتبر سوق عام تغلب عليه الألبسة والأحذية ومحال الخياطة .
13. سوق النحاتين: يبدأ من نهاية سوق السنانية ولغاية المدخل الغربي لمقبرة باب الصغير، ويختص بصناعة شواهد القبور واللوحات الرخامية .

14. سوق الجزماتية: يبدأ من ساحة باب المصلى، وينتهي عند جسر المتحلق الجنوبي، كان سابقاً سوق لصناعة الجزم والأحذية، حالياً يعمل بصناعة الحلويات العربية وأنواع المواد الغذائية واللحوم.
15. سوق الهال القديم: ممتد بين النهاية الغربية لشارع الملك فيصل وسوق ساروجا، يعمل بمجال بيع الخضروات والفواكه بأنواعها .
16. سوق باب البريد: الذي يضم مطاعم ومحلات بيع المأكولات الشعبية والكتب والقرطاسية.
17. سوق العصرونية: أطلق عليه هذا الاسم نسبة للمدرسة العصرونية القريبة منه، وهذا السوق متخصص ببيع مستلزمات البيوت والمطابخ المنزلية ولذلك يشاهد كثرة عدد النساء المتسوقات في هذه السوق، ومن الطريف أن البضائع التي تباع فيه من أدوات منزلية أصبحت معروفة في زمننا هذا باسم أدوات العصرونية .
18. سوق السروجية: وهو مغطى بساتر قوسي من الحديد والتوتياء، ويسير محاذياً لجدار قلعة دمشق الشمالي، ويعود للعهد المملوكي، وكان متخصصاً ببيع سروج الخيل وهوادج الجمال وحالياً تباع فيه هذه المنتجات، مع انتشار صناعة الجلديات وبيعها فيه.
19. سوق القباقبية: على الرغم من أنه سوق صغير نسبياً، إلا أن شهرته تأتي من كثرة عدد السياح والزوار الذين يعبرونه يومياً، حيث يأتيه القادم من سوق الحميدية والمتجه باتجاه أحياء دمشق القديمة، وهو سوق كان متخصصاً بصنع (القباقيب) الشامية المعروفة، وبالصناديق المطعمة بالصدف، ولكن حالياً تغيرت مهن هذه السوق واستغل أصحاب المحلات كثرة عدد السياح، فتحولوا لعرض منتجات محلية طريفة لجذب السياح، ومنها مجسمات لكراسي القش، وقطع تزينيه كمزهريات الرمل المرسوم داخلها مناظر طبيعية، وغيرها من الأشياء المميزة، كذلك هناك محلات بيع منتجات فضية ومحلات بيع وشراء الآنتيكا وغيرها.
20. سوق مردم بك: وهو سوق مغطى تبيع محلاته الشرقيات والألبسة الرياضية وألعاب الأطفال.
21. سوق الصقالين: حيث يتخصص حالياً ببيع أكياس النايلون والورق والأغطية البلاستيكية (المشمعات).
22. سوق السكرية: وكان متخصصاً ببيع السكاكر والحلويات والمربيات، ومن ثم تخصص ببيع الألبسة المستعملة (البالة)، وحالياً مكتظاً بمتاجر الألبسة النسائية والأجواخ والحرير.
23. سوق نصري: ويعرف بسوق الطرابيش نسبة لمالكه، ويتميز هذا السوق بتنوع اختصاصات متاجره .
24. سوق ساروجا: يمتد من منطقة البحصة غرباً إلى جامع التوبة، ويقطعه في وسطه شارع الثورة. وهو سوق عام غير متخصص، يغلب على القسم الغربي منه محال الحاسوب ومستلزماته، وفي القسم الشرقي الخضروات والمعجنات والأطعمة بأنواعها.
25. سوق الجمعة: ممتد من منطقة الصالحية من جادة العفيف ولغاية جادة أبو جرش، وهو سوق عام غير متخصص.

****

د. هبه سلهب

أهم الموارد السياحية والثقافية في ريف دمشق

تعد محافظة ريف دمشق من أغنى المناطق السورية بمعالمها التاريخية والأثرية، من خلال وجود الأماكن الدينية ذات الأهمية السياحية العالمية، واحتوائها على العديد من الأماكن والتشكيلات الطبيعية الهامة سياحياً، من ينابيع ومجاري مائية، وجبال ذات مناخ معتدل صيفاً، ومغطاة بالثلوج شتاءً، يفترش بعضها غطاء نباتي متنوع.
وتنتشر المصايف والأماكن السياحية في أرجاء مدنها وبلداتها، ويساعدها جمال الطبيعة في ترسيخ السياحة المتأصلة في المحافظة منذ زمن بعيد، وتمتد المحافظة لتحيط بمحافظة دمشق العاصمة بشكل شبة دائرى، مع امتدادات في جميع الاتجاهات مكونة قوس من الخضرة وبساتين الفاكهة، وتتمركز الكثير من الصناعات في محافظة ريف دمشق حيث أن أغلب المصانع ومنذ فترة طويلة يتم إنشائها في هذه المحافظة، وكذلك الزراعات حيث تمد المدينة بأغلب المنتوجات الزراعية، و لهذه المحافظة حدود مع ثلاث أقطار عربية مجاورة .
ولذا كانت من مناطق الجذب السياحي المتميّزة، فيما يخص السياحة التاريخية والدينية والطبيعية، بالإضافة إلى سياحة الاستجمام والترفيه.
تتقدم محافظة ريف دمشق على باقي المحافظات في مجال السياحة في سورية، نظراً لخصوصيتها الجغرافية والأثرية، وتوضع العديد من المواقع الدينية التي تسمح بتنشيط سياحة دينية من مختلف دول العالم كما هو الحال في صيدنايا ومعلولا والسيدة زينب.

من أهم المناطق السياحية في ريف دمشق:

1. بلودان :

من أعرق وأقدم المصايف في سورية، يقع في شمال غرب دمشق، على هضبة تطل على سهل الزبداني ببساتينه وأشجاره المثمرة. تبعد بلودان عن دمشق 50 كم. تتميز منطقة بلودان بجمال الطبيعة وجبالها ذات الاطلالات الساحرة، وتشتهر بلودان بالأشجار المثمرة والحراج دائمة الخضرة، وتكثر فيها ينابيع المياه مثل نبع أبو زاد وشلالاته، ونبع عين النسور، ونبع عين البيضا، وينابيع حريز وغيرها . وفي بلودان الكثير من المنتزهات والمنشآت السياحية الفاخرة مثل الفنادق والمطاعم والمقاهي، تجتذب بلودان في الصيف السياح العرب والسوريين من كل مكان. وعبر تاريخ المنطقة قام الكثير من المشاهير بزيارة بلودان، وقد عقدت في فنادقها الكثير من المؤتمرات والاجتماعات العربية، أشهرها مؤتمر بلودان الذي عقد في فندق بلودان الكبير، وجمع الحكام العرب عام 1937 والذي أسهم في تأسيس جامعة الدول العربية .
إضافة لجمال الطبيعة والهواء العليل في بلودان، توجد الكثير من الآثار الهامة مثل آثار وادي مار إلياس، ودير يونان الواقع فوق قمة جبل يونان، وكنيسة ودير مار جرجس، وعدد من المغاور الطبيعية الرائعة.

2. الزبداني:

تعتبر الزبداني من المدن السياحية الهامة والمصايف القديمة في سورية، وعلى مستوى المنطقة، وهي مدينة عصرية ذات أبنية حديثة من البيوت الجميلة والفيلات الفخمة، يؤمها السائحون من بلاد العالم كافة ومن دول الخليج

العربي خاصة. شوارعها وساحاتها منظمة ومنارة، وتتميز بالحدائق المنسقة والمزروعة بأجمل الزهور والأشجار، وتتميز بتصميمها الجميل ومظهرها الأخّاذ.

كما تتميز الزبداني بطابعها الاجتماعي اللطيف والمحبب، حيث يتحلى أهلها بوجهٍ بشوشٍ ولسانٍ عذبٍ يستقبلون به السياح لكسب رضاهم. ويقام فيها مهرجان ريف دمشق في فصل الصيف كل عام بين 15 تموز و 15 أغسطسى آب، ويسمى مهرجان سوار الشام، مما زاد من جاذبيتها السياحية.

تتميز الزبداني بجمال طبيعتها، وهوائها العليل، حيث تتربع المدينة المصيف في سفوج الجبال، وتمتد تحتها بساتين الفاكهة وينابيع الماء، والمساحات الخضراء في سهل الزبداني، وجوها معتدل إلى بارد في أشهر الصيف، وفي الشتاء تتساقط الثلوج لتغطي السفوح والمنازل بشكل جميل، وتنتشر في مصيف الزبداني الفنادق السياحية بمختلف المستويات والمقاهي والمطاعم، والعديد من المنشآت والمرافق السياحية، وترتبط الزبداني بخط سكة حديدية مع مدينة دمشق، يسمى بقطار الزبداني أو قطار المصايف.

تزدهر السياحة في هذه المنطقة، بسبب وفرة المطاعم والمقاهي على المنحدرات الجبلية التي تتمتع بأوسع إطلالة على سهل الزبداني، وجباله في بلودان والجرجانية ومضايا وبقين، إضافة إلى مثيلاتها على جانبي مجرى بردى حتى أقصى ناحية عين الفيجة، وتمتد نحو الجنوب عبر الروضة ومنتجع المونتاروزا، الذي يتبع مجموعة منتجعات دولية، وبحيرة زرزر، وجبل النبي هابيل الذي يعلوه ضريح ومقام النبي هابيل، ويزوره عدد كبير من المعتقدين بقدسيته من خارج منطقة الزبداني.

3. الربوة:

عُرفت الربوة منذ القدم بأنها من أجمل المناطق في ريف دمشق، وعرفت كموقع سياحي وتاريخي عبر العصور، يمر عبرها نهر "بردى" ليزيد من جمالها حسناً وهدوءاً وتألقاً. كتب عنها العديد من الرحالة والمؤرخين ا، ومنهم: "ابن بطوطة وابن طولون والبدري" وغيرهم، لما تمتلكه من مقومات الطبيعة الغناء.

تتميز الربوة بعدة ميزاتها تكسيها أهميتها السياحية وهي:

الميزة الأولى: أنها رفيقة نهر بردى الذي يعبر بجانبها في رحلته الأبدية من منبعه قرب الزبداني إلى أن يصل إلى حارات دمشق وأزقتها بأفرعه السبعة.

والثانية: أنها تقع في المنطقة الغربية من دمشق مستقبلة نسائم غوطتها الغربية ومناطق اصطيافها الشهيرة في سفوح جبال لبنان الشرقية مثل: الزبداني وبلودان وعين الفيجة وغيرها، لذا فإنها تعتبر بوابة المغادرين من دمشق نحو مناطق الاصطياف الغربية.

أما الثالثة: فهي أنها تجاور جبل قاسيون، وتربو على "دمشق" بشكل حنون ولذلك سميت الربوة.

وأيضاً لقربها من دمشق حيث تلاصق حاراتها كالمهاجرين وكيوان وغيرهما، حيث نالت شهرة واسعة بين الدمشقيين وزوار العاصمة وسياحها، خاصة الخليجيين منهم الذين يستمتعون بتمضية ساعات في أحضان طبيعتها الخلابة وبين مطاعمها الجميلة ذات الشلالات والنوافير القائمة على نهر "بردى

تتوضع على طريق بيروت القديم ويعبرها قطار النزهة البخاري في رحلته نحو نبع بردى والزبداني. نفّذت محافظة مدينة دمشق مؤخراً مشروع تجميل الربوة الذي اكتمل أواخر أغسطس الماضي، وتناول هذا المشروع تأهيل وإصلاح طريق الربوة من جسر تشرين حتى جسر دمر، وجعله باتجاه واحد فقط، بعدما كان في اتجاهين، وكذلك تضمن المشروع تأهيل البنى التحتية من كهرباء ومياه وإنارة وأرصفة مع تعريضها بمتر إضافي من طرف نهر بردى ومن الجهة المقابلة له، مع وضع إنارة تزيينية، ونشر المسطحات الخضراء التي ضمت أنواعاً كثيرة من النباتات

والشجيرات، ثم جرت حملات بيئية لتنظيف مجرى نهر بردى وفروعه، على طول امتداد الربوة من الأوساخ والمخلفات التي تفرزها المقاصف والمطاعم.

4. مغارة موسى:

تقع على سفح جبل بلودان غربي مدينة دمشق وعلى طريق الزحلات– الشقيف. حفرت بسواعد رجال بلودان على مدى أكثر من 100 عام، وكانت الغاية من حفر المغارة استخراج رمل المازار للبناء. حتى أصبحت من أجمل مشاهد الطبيعة، التي تثير في النفس الدهشة والانبهار بالجمال.

فتحت مغارة موسى أبوابها لاستقبال الزوار في صيف عام 2006، بعد أن حولها أحد المستثمرين إلى معلم سياحي جميل، وهي تتسع لنحو 500 شخص لكنها في موسم الصيف تستقبل ما يزيد على ألف شخص، وكانت ملكية هذه المغارة تعود لآل مصطفى وكان يجتمع أكثر من ثلاثين عاملاً يومياً فيها لإنتاج ما يعادل 100م3 من الرمل الذي يحفر وينقل بالسرج على الدواب إلى ورشات البناء.

وكانت تستخدم آنذاك الفوانيس التي تعمل على الكيروسين من أجل الإضاءة، وتوقف العمل بها بعد أن تغيرت الأحوال وظهر بديلاً من هذا الرمل، وهو الرمل المحضر عن طريق الكسارات، حيث لم تعد لهذه المادة جدوى اقتصادية لأن كلفة الحفر أكثر من قيمة الرمل المنتج.

تتميز المغارة بالبرودة والاعتدال في الصيف وبالدفء في فصل الشتاء ويبلغ عمقها نحو 300 متر، ومساحتها 7 آلاف متر مربع، وتم تحويل القسم المنخفض منها إلى بحيرة كبيرة وضع فيها قارب صغير لنقل الراغبين من الزوار في جولة في أعماقها، وما إن يركب الزائر القارب الصغير ويبدأ بالتجديف حتى تزداد برودة المكان مع هدوء غير عادي يعزز أجواء السحر التي يخلقها تصميم المغارة الداخلي المتنوع.

يوجد ضمن المغارة سوق للمهن اليدوية يحتوي على الفخاريات والزجاج و قطع الحفر على الخشب، والنحاسيات، ولوحات فنية، ومعرض تصوير ضوئي دائم، ويمكن للزائر أن يتناول أشهى المأكولات والمشروبات في المغارة، حيث أن كل زاوية وركن في المغارة يختلف عن الآخر.

توجد في المغارة بحيرة صغيرة لا يزيد عمقها على ثلاثة أمتار هي: بحيرة أطلق عليها تسمية بحيرة التمني حيث يقوم الزائر برمي قطعة نقدية وهو يضمر أمنية تجزم الأساطير أنها ستتحقق، وهناك أيضا بحيرة البركة تيمنا بالسيدة مريم العذراء.

5. جبعدين:

قرية في ريف دمشق تتبع منطقة القطيفة، تقع على بعد 60 كم من الشمال الشرقي لمدينة دمشق في منطقة القلمون الأوسط، وتتربع في أحضان جبل سنير، خلف جدار صخري مرتفع بأحضانه وبين تلاله التي تحيط بها من كل صوب، وتنتشر فيها بعض الآثار والكهوف التي تثبت أن الإنسان القديم سكنها، وحفر منازله في صخور جبالها. اسمها بالسريانية شكوكا أي شقوق .

يعتقد أن التسمية جاءت من أن أشخاصاً متعبدين أقاموا في هذا المكان، وسكنوا الكهوف الصخرية على مقربة من عين الماء في وسط القرية، والتي كانوا يدعونها (جب) فاشتهر المكان بهم وأخذ تسميته بـ (جب عابدين)

تتميز أيضاً بمحافظة أهلها على التحدث باللغة الآرامية (لغة السيد المسيح) إحدى لغات سورية القديمة. تعتبر جبعدين من القرى السياحية الهامة في جبال القلمون التي تستهوي السياح والزوار، لكونها واحدة من المصايف المميزة بجوها وطبيعتها الجميلة إضافة لأهميتها التاريخية.

سكنها الإنسان القديم البدائي في الكهوف والمغاور المحفورة في الصخور ومن صنع يده، ولكن الأدوات التي كان يستخدمها فقدت، وتعتبر جبعدين توأم بلدة معلولا وفيها نفس المعالم والخصائص التي تشير إلى ذلك، فاللغة الآرامية والعادات والتقاليد والتاريخ والقدم والكهوف والمغاور، هي العامل المشترك لتاريخ واحد موغل في القدم .

أهم مناطق السياحة الدينية في ريف دمشق:

1. مقام السيدة زينب

يقع قبر السيدة زينب في الجهة الجنوبية الشرقية على بعد سبعة كيلومترات من دمشق، وقد أصبحت المنطقة تعرف كلها باسم السيدة زينب.

لا توجد معلومات عن تاريخ أول بناء على قبر السيدة زينب، ولكن يذكر في سنة 500هـ شيد رجل من أهالي حلب مسجداً قرب قبر السيدة وأسماه باسمها. وفي سنة 768هـ أوقف نقيب الأشراف في الشام حسين الموسوي ما يملكه من بساتين وأراض على المقام وقام بتجديد البناء.

كان المقام في ذلك الزمان عبارة عن غرفة صغيرة فيها القبر إلى أن شيد السيد موسى جد المتولين في سنة 1260هـ حرم حول المقام وقام ببنائه وتعميره ولكنه كان بناء عادياً ولا يحمل أي طابع إسلامي. وفي عام 1302هـ أعيد بناء قبة المقام بأمر من السلطان العثماني عبد العزيز خان.

وبقي هذا البناء حتى عام 1370هـ ولكنّه أصبح قديماً فقام السيد محمد رضا المرتضى بإعادة بناء الحرم والقبة وتوسعة الصحن وتشييد مئذنتين، واكسائه بالنقوش والتزئينات وكل ذلك كان على الطراز الإسلامي.

تبلغ مساحة المقام حوالي 15000 م^2، ويتسع لخمسة آلاف شخصاً. ويتكون ذلك من صحن واسع يتوسطه الحرم. وللصحن مدخلان غربي وشمالي، فمدخله الغربي أمام سوق القرية. وفي الطرف الغربي والشمالي للصحن رواق تحيط به الغرف والقاعات ومنها غرف مخصصة لمنام ومبيت الزائرين. وأمّا الحرم له باب مصفح بالنحاس المزخرف والمنقوش، وتم إكساء سقفه وجدرانه بتزئينات ونقوش من المرايا وفق تصميم هندسي بديع.

الضريح مصنوع من الفضة الخالصة من طراز الدرابزون، وفي داخل الضريح صندوق خشبي مصنوع من خشب الابنوس الفخم ومطعم بالعاج والذهب وهو تحفة فنية ومحاط بسور من الزجاج الصافي، وقد كتبت عليه آيات قرآنية، صنعه أشهر فنان في طهران وأهداه تجار إيرانيين سنة 1955.
ويقع فوق الضريح قبة مكسوة من الخارج بصفائح نحاسية مطلية بالذهب. ومن الداخل كسيت جدرانها بالقاشاني المزخرف. وعلى جانبي القبة تقوم مئذنتان، تم إكسائها من الأعلى بالقيشاني المعرق تتخلله أسماء الله الحسنى.
وفي الطرف الغربي من المقام مسجد حديث مربع الشكل و ذو سقف حجري منوّر ومغطّى بالبلّور.
يزور هذا المقام سنوياً مئات الآلاف من الزوار من العراق وإيران وباكستان والبحرين ودول أخرى، ويعتبر أحد المناطق السياحية الدينية المهمة في سورية ذات القيمة التاريخية والمعمارية المتميزة.

2. معلولا :

تقع معلولا في الجزء الجنوبي من سورية إلى الشمال من مدينة دمشق على بعد 55 كم منها، في منطقة جبل القلمون الأعلى (جبل الحلو) من سلسلة جبال لبنان الشرقية وهي تتبع إدارياً منطقة القطيفة في محافظة ريف دمشق. وترتفع معلولا عن سطح البحر (1500 م).

لغة أهالي معلولا هي اللغة الآرامية،التي ما تزال محكية في قرى القلمون الثلاث: معلولا وبخعا(الصرخة) وجبعدين. ومعلولا كلمة آرامية الأصل تعني المدخل، وهذا الاسم الآرامي يعود إلى عهود ما قبل التاريخ، وهو الاسم الوحيد الذي رافق هذه البلدة خلال تاريخها الطويل. مما يدل على أهمية هذا البلدة التاريخية.

أشهر معالم السياحة الدينية في معلولا:

فج مار تقلا في معلولا:

هو الفج الشهير الذي شهد في القرن الأول الميلادي لنجاة القديسة تقلا من والدها ومطارديها، عندما انشق الجبل أمامها لتصل إلى مسكنها الذي اتخذته في بطن الجبل، ويمكن مشاهدة شبه تطابق بين شقي الفج فيما لو قرّبا من بعضهما، وهو عبارة عن شق صخري طويل يبدأ من دير مار تقلا صعوداً إلى البلاد الفوقا يشطر الجبل إلى شطرين رئيسين، ويصل بين قسمي معلولا التحتا والفوقا. طوله 300 متر بعلو قد يصل في بعض الأماكن إلى ما يزيد عن 20 متر، يسير بطريقة متعرّجة ملتوية، يتسع في أماكن ليضيق في أخرى بحيث لا يستطيع أكثر من شخصين معاً مروره.

يوجد في معلولا ديرين مشهورين هما:

أ. دير القديسة تقلا:

يقع الدير في الزاوية الشمالية من جبل معلولا حيث يشكّل مع الجبل جزءاً لا يتجزّأ وكأن كلاهما قطعةً واحدة. يحوي الدير عدّة غرف وشقق مستقلة، أعد بعضها لسكنى الراهبات المقيمات، وبعضها للأطفال الأيتام المقيمين، حيث يوجد مركز لتعليم البنات اليتيمات ويمارسن فيه أعمال الفنون النسوية، وبعض هذه الغرف لسكنى المصطافين. وهو يتكوّن في الأصل من:

1. المغارة المنسوبة للقديسة تقلا، وهي كهف في الصخر كانت وما زالت على ما هي عليه تشكل المزار المعروف، ثم قام من حولها الدير من عهد غير بعيد يتم الصعود إلى هذه المغارة عبر سلّم حديث.
2. كنيسةً صغيرةً إلى جانب مزار القديسة يُفتح بابها لمرّة واحدة سنوياً مساء عيد القديسة تقلا مساء 23 أيلول من كل عام.
3. كنيسة حديثة وجميلة أقيمت منذ أوائل القرن العشرين في وسط الدير على اسم القديس يوحنا في سنة 1906م. تتشكل هذه الكنيسة من رواق واحد تنتصب على جانبيه أعمدة حجرية كبيرة، وتزيّنها مجموعة من الأيقونات القائمة على جوانبها والموضوعة ضمن أطر من المرمر الأبيض الجميل.

ب. دير القديسين سركيس وباخوس:

كان سركيس ضابطاً وباخوس جندياً في القرن الثالث الميلادي، ضمن جيش الإمبراطور غاليريوس مكسيميانوس الروماني، وقد اعتنقا المسيحية سراً في فترة الاضطهادات الرومانية للديانة المسيحية. بعد افتضاح أمر عقيدتهما تعرض رفضا رغم التعذيب العودة عن إيمانها، فتم إعدامهما. وهكذا لقبّ هذين القديسين بـ "الشهيدين العظيمين". كنيسة القديس سركيس هي واحدة من أقدم الكنائس القائمة في سورية، ومن أندرها في العالم. وقد بنيت في القرن الرابع الميلادي على أنقاض معبد للإله أبولو يعود للقرن الثالث قبل الميلاد، واستعملت حجارة المعبد في بناء الكنيسة .

3. صيدنايا:

تقع شمال غرب مدينة دمشق على مسافة 30 كم ضمن سلسلة جبال القلمون. تعدُّ من أعرق الحواضر المسيحية في المشرق العربي، تقع على ارتفاع حوالي 1450م عن سطح البحر. تُشتهر بجمال طبيعتها ومقدساتها المسيحية المشهورة في جميع أنحاء العالم.

أصل كلمة صيدنايا الكلمة آرامي، والمعنى الأكثر شيوعاً والأقرب إلى الصحة أنها تعني صيد الغزالة.

تعتبر صيدنايا ذات أهمية كبيرة وخاصة بين مدن الشرق والعالم المسيحي، فهي بلدة تعود إلى عصور قديمة، وفيها الكثير من الآثار، أهمها الأديرة والمقدسات المسيحية. وفيها أحد أهم الأديرة المسيحية في العالم، وهو دير سيدة صيدنايا، الذي بناه الإمبراطور البيزنطي جوستنيان في القرن السادس الميلادي .

دير سيدة صيدنايا:

يقع دير صيدنايا في أعلى قمم بلدة صيدنايا، وقد تم إنجاز هذا الدير عام 547، توجد فيه مكتبة تضم مئات الكتب والمخطوطات. تواصلت فيها حياة الرهبنة منذ القرن الخامس الميلادي، وتعيش فيه نحو مائة راهبة ويأتيه الزوار من أنحاء العالم، وإن هذا الدير يأتي في المرتبة الثانية في الأهمية بعد كنيسة القيامة في القدس بالنسبة للمسيحيين

الكنيسة الرئيسية بها العديد من الأيقونات وإيقونسطاس خشبي أمام المذبح. يوجد مزار الحج المنفصل عن الكنيسة الرئيسية، يحتوي على أيقونة مريم العذراء، المسماة الشاغورة. يتم إخفاء الأيقونة خلف شباك مزخرف بالفضة، بينما يوجد على جانبي هذا الضريح عدد من الأيقونات اللاحقة. يتم عرض العديد من الصلبان الفضية والرموز الدينية الأخرى، التي تركها الحجاج كنذر، على الجدران.

يقول التقليد أن الدير شيده الإمبراطور البيزنطي جستينيان الأول عام 547، بعد رؤيتين لمريم. أشارت إحداهما إلى الموقع المقصود للكنيسة، بينما حددت الأخرى تصميمها.

كرّس جستينيان المشروع النهائي في ميلاد مريم العذراء، ويُعيّد ذلك سنويًا في 8 سبتمبر، يصل كل من الحجاج المسيحيين والمسلمين لاحقًا إلى الدير لتكريم سيدة صيدنايا.

4. دير الشيروبيم:

الشيروبيم كلمة آرامية الأصل معناها الملائكة، وهي مركبة من الشيروب أي الملاك والـ "بيم" علامة الجمع.

يقع هذا الدير في أعلى قمم القلمون الشرقية، يصل إليه الزائر عبر طريق جبلية معبدة كثيرة التعرج تبعد عن صيدنايا حوالي 7كم.

بُني هذا الدير في القرن الثالث الميلادي، وأصبح أنقاضاً في القرن السادس عشر، وأعيد بناؤه سنة 1982م في عهد البطريرك أغناطيوس الرابع، على يد الأم كاترين أبي حيدر رئيسة دير سيدة صيدنايا البطريركي.

جدران الدير من الحجر الكفري الكبير، والسقف من حجر بلاط، يوجد صفاً من العواميد الموشحة برسم الكرمة وعناقيد العنب، كما يوجد حجر كبير مرسوم عليه أربعة ملائكة وحجارة كبيرة عليها كتابة باللغة اليونانية.

تقع في الجهة الغربية من الدير محكمة تاريخية على بعد 150م منه تقريباً، وهي منحوتة في الصخر الصلب. بني بالقرب من الدير دار للأيتام، وهناك بناء كبير لإقامة الزوار واستقبال الضيوف.

5. دير مار موسى الحبشي:

هو دير سرياني قديم في سورية، يقع على مسافة 80 كم شمال دمشق، و15كم عن مدينة النبك، على سلسلة جبال القلمون السورية، تشير الكتابات على جدرانه أن بناء الكنيسة الحالية يعود إلى سنة 1058م. يتميز الدير بموقعه المهيب المشرف على وادٍ سحيق وفيه كهوف وآثار.

سمي الدير نسبة إلى القديس موسى الذي ترك الحبشة وهاجر إلى سورية، وقد عاش أولًا في دير مار يعقوب التاريخي الشهير بالقرب من بلدة قارة شمالي مدينة النبك ثم أتى وادي الدير وأقام في إحدى المغاور متنسكًا، حيث يقوم اليوم دير مار موسى.

بني الدير فوق جبل عال يسمى المدخن، ويحيط به جبلان متقاطعان، وتسمى قمته في بعض المصادر السريانية "القمة الكبيرة"، وهي مشرفة على سهل واسع يتصل ببادية تدمر من جهة وبفلسطين من جهة أخرى.

تشكل عملية الوصول إلى الدير رحلة تأملية بحد ذاتها، فبعد أن يقطع الزائر مسافة 15 كيلومتراً من بلدة النبك عبر طريق جرداء خالية، لا بد من عبور حوالى 340 درجة حتى يلوح الدير من خلال فتحة واسعة بين جبلين قابعاً بسلام، كقلعة حصينة في أحضان جبل المدخن، في مشهد روحاني يلقي في القلب الرهبة.

لم يحظ بناء دير مار موسى الحبشي بالفن المعماري الهندسي الذي تتمتع به العديد من الأديرة السريانية المعروفة، بسبب بعده عن النبك ووعورة الطريق المؤدية إليه، مما صعب عملية نقل مواد البناء إليه، ولكن ما يحتويه من زخارف ورسوم جدارية نادرة صنعت منه شاهداً حياً على حضارة سورية وشعوبها الآرامية السريانية.

من المواقع الأثرية والسياحية أيضاً في ريف دمشق؛

جبل سيس: هو موقع أثري عبارة عن قصر أموي بُني في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ويقع في محافظة ريف دمشق، سورية. يعود تاريخ البناء إلى الفترة بين عامي 707 و715 للميلاد.

حران العواميد: هي بلدة تقع في جنوب سورية، تضم آثار معبد روماني يعود لفترة الإمبراطور الروماني فيليب العربي بين عامي 244 و 249 للميلاد.

برقش: هي موقع أثري يقع غرب مدينة دمشق. يضم الموقع معبدين رومانيين، بالإضافة إلى كنيسة بيزنطية تعود للقرن السادس الميلادي.

دير مار يعقوب: المُقطّع هو دير مسيحي يعود للقرن السادس الميلادي، ويقع في مدينة قارة .

منين: هي مدينة صغيرة تقع في جنوب سورية. تضم المدينة آثار معبدين محفورين بالصخور الجبلية، بالإضافة إلى عدة بيوت ومدافن تعود كلها للفترات الرومانية والبيزنطية.

دير مار الياس: أو مقام النبي إيليا الحي، هو دير مسيحي قديم تأسس في القرن الحادي عشر الميلادي، ويقع جنوب معرة صيدنايا.

قلعة جندل: هي عبارة عن قلعة أثرية مهدمة تقع في قرية قلعة جندل في محافظة ريف دمشق في جنوب سورية. يعود بناء القلعة الأصلية إلى الفترة الهيلينستية، وقد تم إعادة بنائها على يد الأمير جندل بن قيس في العام 1015 م خلال فترة الخلافة الفاطمية.

تل أسود: هو موقع أثري يعود للعصر الحجري ويقع في محافظة ريف دمشق في سورية.

******

جامعة دمشق
كلية السياحة
قسم إدارة المكاتب السياحية والإرشاد السياحي

مقرر مورد ثقافي سياحي
الفصل الثاني 2022-2023
السنة الثانية-المحاضرة السادسة

التراث اللامادي في دمشق1

مرت على سورية الكثير من الحضارات المتنوعة والمتلاحقة، لذلك فإن تراثها بشقيه المادي اللامادي غنيٌ جدًا ومتنوعٌ، فمن المستحيل أن تنشأ أية حضارة دون تراث، ومع أن الخصائص التراثية تميز كل منطقة إلا أنه بسبب الاحتكاك بين الحضارات المختلفة تم تبادل الكثير من مظاهر التراث مما زاده غنى.

التراث اللامادي أو الشفهي أو الفلكلور أو التراث الشعبي:

أعلنت اتفاقية صون التراث اللامادي للشعوب عام 2003 في الأمم المتحدة، وكانت سورية من الدول الموقعة عليها. وتعرف هذه الاتفاقية التراث اللامادي بأنه: الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، والتي تعدها الجماعات والمجموعات وأحيانًا الأفراد جزءًا من تراثهم الثقافي، وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة، بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة ومع تاريخها، وحسب الاتفاقية، فإن دور هذا التراث يتجلّى بأنه "ينمي لدى الجماعات الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزِّز من احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية.

من خلال هذا التعريف يصنف التراث اللامادي في عدة مجالات، على الشكل التالي:

-التقاليد وأشكال التعبير الشفهي (وتشمل اللغة والحكايا الشعبية والأمثال).
-الفنون الحرفية التقليدية (مثل الموزاييك ونفخ الزجاج والحفر أو النقش على النحاس).
-فنون وتقاليد أداء العروض (مثل الدبكة والأغاني والموسيقى ومسرح خيال الظل).
-الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات (طريقة اللباس والمطبخ ولعب الأطفال والأعراس) .
-المهارات والتقاليد المتعلقة بالطبيعة والكون (التي تنبع من اختلاف البيئة المحيطة والتديُّن).

أهمية التراث اللامادي السوري:

يتجلّى دور التراث الثقافي في جوانب متعددة؛ ثقافية وحضارية واقتصادية واجتماعية وبيئية، فمن أجزاء هذا التراث يتشكّل ما يميز جماعة عن أخرى، وهذا يقفُ حاجزًا في وجه العولمة للحفاظ على تمايُز الجماعات فيما بينها، وفي هذا غنى ثقافي للذاكرة البشرية ولتطور الحضارات.

تظهر نتائج هذا التنوع الثقافي من خلال عدة نقاط أهمها اللغة، حيث يوجد في سوريا 9 لغات، هي: العربية، الأرمنية، الشركسية (الأديغية والأبخازية)، الكردية (السوراني والكرمنجي)، الآرامية أو السريانية الغربية، التركية، الألبانية. كما تظهر معالم هذا التنوع الثقافي بطريقة العيش والموسيقى والرقص والهيئات الخارجية والمطبخ والاحتفالات.

هناك نوع من التراث الثقافي الذي لا يختصّ بطائفة من الطوائف، ويعدّ مشترَكًا بين أطياف المجتمع المختلفة، مثل الفنون والحِرَف التقليدية، فمن هذه الفنون :إنتاج الزيوت من الوردة الدمشقية، صناعة صابون الغار، صناعة البروكار الدمشقي، الدامسكو، صناعة الأغباني، الطباعة اليدوية على القماش، التطريز، صناعة الحرير الطبيعي، صناعة كراسي الخيزران، صناعة الأعواد الموسيقية، الموزاييك، صناعة السيوف والخناجر، النقش على النحاس، العجمي (دهان الخشب الدمشقي)، وغيرها الكثير.

خطر اندثار التراث اللامادي:

هناك عدة عوامل لها دور كبير في زوال بعض مظاهر التراث اللامادي منها الحروب، الهجرات خارجية وداخلية، العولمة، اندثار بعض المظاهر لأسباب طبيعية ونتيجة للتطور في مجالات الحياة. السبب الأكبر لخسارة هذه المظاهر هو الحروب وما تجره من ويلات.

بالنسبة للعولمة لها مظهر إيجابي ومظهر سلبي، فمن إيجابيات العولمة أنها تقرب المسافات، وتسهّل الاتصالات بين البشر، ومن سلبياتها إزالة التفرد والخصوصية الوطنية.

إن مظاهر التراث اللامادي مرتبطة بالمنطقة، وبالمجموعات البشرية المتواجدة ضمن الوطن الواحد، لكن بسبب الهجرة أو الانتقال فإن الناس أخذوا معهم تراثهم. ولكن هذا التراث بعد فترة سينقرض لأن المرتبطين به يمكن أن يذوبوا في مجتمعات أخرى أكبر منهم، وهنا تبرز ضرورة حماية وصون التراث الثقافي.

التراث اللّامادي الدمشقي :

1. المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية:

- **الحياكة وصناعة الأقمشة:**

تحتاج مهنة الحياكة إلى وجود النوْل،حيث توجد عدة أنواع منه، مثل نوْل الرسم (السحب) الذي يتم بواسطته إنتاج مجموعة متنوعة من تراكيب النسيج، ويُستخدم على نحو شائع في نسج الرسومات والزخارف والأنسجة المعقدة مثل أقمشة البروكار والدامسكو.

اشتهرت مدينة دمشق تحديداً بتقاليد الحياكة والنسيج، ومنها أخذ قماش الدامسكو الشهير اسمَه، حتى إنّ ملكة إنجلترا قد طلبت حريراً دمشقيّاً لحفل تتويجها كهدية من سورية. يتميز قماش الدامسكو بزخارفه المنفذة على الوجهين، ويُنسَج عادةً من الحرير والخيوط المعدنية مما يضفي عليه مظهراً لامعاً مميزاً.

تُنتَج اليوم معظم الأقمشة الدمشقية من خيوط صناعية لأن القطن وخيوط اللوركس رخيصة ومتاحة بشكل كبير، وذلك باستخدام أنوال الجاكار.

يمثل إنتاج الأقمشة الدمشقية نشاطاً صناعيّاً مهمّاً تدعمه سوق تنجيد الأثاث في سوريا والعالم، وهو ما تميَّزت به دمشق منذ قرون طويلة. أما شهرة الحرير السوري فقد بلغت المستوى العالمي منذ زمن بعيد، ما دعا الملكة البريطانية إليزابيث الثانية إلى اتخاذ القماش المصنوع في دمشق كأساس لثوب زفافها في عام 1947م. ولقد نفذ قماش فستان زفاف الملكة في أحد معامل النسيج في دمشق، وهو من البروكار الدمشقي، وتزينه صورة عصفورين يقبلان بعضهما، ولقد انتشرت هذه النقشة بعد ذلك على أقمشة عديدة.

- **البروكار الدمشقي:**

البروكار عبارة عن نسيج من الحرير الطبيعي ناعم الملمس يصعب نسجه على الأنوال الآلية، يدخل في نسجه خيوط من الذهب أو الفضة على شكل رسوم أو طقوس احتفالات أو غيرها. للبروكار استخدامات متعددة تتضمن الألبسة النسائية وبعض الألبسة الرجالية مثل ربطات العنق أو لفة الخصر في اللباس التقليدي كما يستخدم للتزيين الداخلي في البيوت مثل أغطية الأثاث والستائر.

تشتهر به مدينة دمشق منذ أكثر من خمسة قرون ويعمل به الرجال، ويتم جلب الحرير من منطقة الدريكيش ومن قرى الساحل السوري. وقد تم تسجيل البروكار على لائحة التراث العالمي اللامادي عام 2019.

يوجد للبروكار نقوشاً عديدة ويكون في القطعة الواحدة من لونين إلى سبعة ألوان. تسمى النقوش بأسماء مختلفة منها : اللوزة ، البندقة، بندقة بنقطة ، بخارى ، الحيات ، الراقصات، البوب ، خيط عربي، وياسمينة.

تتميز ألوان البروكار بأنها غير قابلة للتغيير أو التحديث فهي نفس الألوان منذ خمسة قرون وحتى الآن. يترواح عرض القماش بين 87– 90 سم و البروكار غير قابل للغسيل.

يحتاج الصانع الماهر أن يجلس وراء النول لمدة لا تقل عن عشرة ساعات متواصلة ليتمكن من نسج متراً واحداً فقط ، وهذا ما يعطي للبروكار قيمته الكبيرة كونه منتج يدوي فاخر بأيدي ماهرة.

تعتبر صناعة البروكار من الصناعات التراثية القديمة والمستمرة إلى وقتنا الحاضر، حيث تنتقل من الآباء إلى الأبناء، ومن الضروري الحفاظ على هذه الصناعة الفاخرة وتأمين كافة المستلزمات الضرورية لاستمرايتها، وخاصةً المواد الوالية (الحرير الطبيعي) بالإضافة إلى نقل المعرفة بهذه الصناعة والتدريب عليها وإتقانها خصوصا في ظل تناقص أعداد العاملين فيها .

- **الآغباني :**

عاش الآغباني الدمشقي في أحياء دمشق وحواريها، وعملت فيه أهم العائلات الدمشقية العريقة، وقد اشتهرت دمشق منذ مئات السنين بصنع الآغباني وتصديره إلى دول العالم بأشكال وأنواع وزخارف مختلفة تصلح لجميع الاستخدامات.

يعتبر الآغباني الغطاء التقليدي للطاولات في دمشق منذ مئات السنين، بحيث عندما يدخل الضيف إلى أي منزل دمشقي لحضور مناسبة اجتماعية ما، كان من المتعارف عليه أن على الأسرة أن تضع على طاولات الضيوف نسيج الآغباني، وهو يصنع من قماش قطني مطرّز بخيط من الحرير النباتي (الفيسكوز)، و كانت عملية التطريز تتم بأيدي الحرفي بواسطة إبرة خشنة، واليوم تستخدم ماكينات آلية صغيرة يقوم معها العمال برسم الزخارف على أطقم النسيج القطني وحسب مساحة كل طقم، كما يستخدم نوع من الحبر أو النيلة ويتولى العامل تطبيع النيلة الذي يزول في ما بعد على القماش بالغسيل، ومن ثم ترسم ما يتلاءم مع الرسم المقرر، وقد يكون تقليدياً يمثل أشكالاً تطريزيةً هندسيةً أو زخرفيةً أو نباتية أو حيوانية، ومن أشهر مسميات هذه الأشكال (سقف القاعة، الحجب، الضامة، السلطعان)، ويمكن للحرفي، بالطبع، أن يبتكر رسوماً جديدة، ويدخل بطقم الآغباني

المطرّز خيط القصب.
الآغباني كلمة تركية الأصل وتعني باللغة العربية الزخرفة على القماش (زركشة) ويُصنع بهذه الحرفة يدوياً اليوم الفساتين والعبي وشراويل القنباز والصدريات.

- **حرفة النقش على النحاس:**

يعتبر التاريخ الدمشقي مليئًا بالمهن التراثية التي لا تزال باقية إلى اليوم، ومنها حرفة النقش على النحاس التي تعتبر من أعرق المهن الدمشقية التقليدية وهي حرفة يعشقها العاملون فيها، فلم يدعوها تنقرض كغيرها بل استخدموا إبداعهم للحفاظ عليها، حيث انتقلت من صناعة الأواني إلى التحف وأثاث المنزل والديكورات .

وعرف الدمشقيون صناعة النحاس والزخرفة عليه منذ مئات السنوات واعتبرت مهنة يدوية تراثية يعمل محترفوها على المحافظة عليها من الانقراض عبر تشجيع الحرفيين وأولادهم على ممارسة هذه الحرفة وإعطاءها طابعًا سياحيًا تسويقيًا مميزًا كمنتجات يدوية. وكان يتم تصنيع هذه النحاسيات من أجل تلبية الاحتياجات المنزلية، ومن ثم تطورت هذه الحرفة لتنتج تحف فنية رائعة الجمال.

وبالرغم من التقدم والتطور التكنولوجي في طرق تصنيع هذه التحف إلا أن حرفيي مدينة دمشق مازالوا يصنعونها يدوياً كما كان الأمر في السابق، ولا زالت صناعة تحتوي الكثير من الفنّ والجمال الذي ينطوي على عمل وتعب كبير وراء كل قطعة.

ويعدّ تصنيع الأواني والأشياء النحاسية أمرًا صعبًا على شخصٍ واحد فقط، لذلك فإنّ حرفة النحاس موزعة إلى اختصاصات على أفرادٍ عدّة ضمن الورشة الواحدة أو على عدد من الورشات.

وغالبًا ما يقتصر عمل الحرفيّ على التخطيط والرسم، وآخرٌ على تنزيل الذهب والفضة، وآخرٌ على التجويف، وآخر على النقش وهكذا، ونادرًا ما تجتمع هذه الخبرات كلها لدى حرفي واحد. وهناك أيضًا أرباب صناعة الصب والسكب، أي صهر النحاس وسكبه في قوالب تأخذ أشكالًا مختلفة.

أما أدوات الحرفة، فتقتصر على منضدة خشبية، ومطارق حديدية خفيفة متنوعة، وأقلام الحفر الفولاذية، وأزاميل ومنشار، وأحماض مؤثرة وأقلام رسم، وقد دخلت في السنوات الأخيرة الآلات، لكن تبقى حرفة اليد ذات خصوصية فنية فريدة.

ينتشر مصنعو وباعة هذه المنتجات النحاسية في أسواق دمشق القديمة، وتحديدًا في سوق باب الجابية بالقرب من سوق الحميدية، كما تنتشر ورش صناعتها في مناطق شعبية وقديمة كحي منطقة العمارة ومئذنة الشحم وباب السلام.

- **صناعة الموزاييك و الأرابيسك الدمشقي :**

الموزاييك تعني فنَّ تطعيم الخشب بالصَّدَف، أو بمعنى آخر إدخال مادة الصَّدَف إلى جزيئات من أنواع خشبية مختلفة، حيث ينشر الخشب إلى أعواد صغيرة تشكّل في ربطها حزمة من أنواع وألوان مختلفة، يتمُّ تقطيعها بشكل شرائح تُجمَع إلى بعضها ليصاغ منها الشكل المطلوب.

ويعود تاريخ هذه الصنعة إلى 700 عام، وقد تميّز بها الدمشقيون على وجه الخصوص حتى أصبحت من أشهر الحرف الدمشقية، وقد ملأ هذا الفن البيوت الدمشقية القديمة، لا سيما في حي باب شرقي، والمراكز المهمة كمكتب عنبر وقصر العظم وغيرهما، وصُدّر إلى خارج سورية.

وفق يتناقل على لسان الحِرَفيين، فإنه "يعود الفضل في اختراع الموزاييك الخشب إلى الحِرَفي الدمشقي جرجي بيطار، حيث قام بتقديم قطعة من الموزاييك عبارة عن غرفة جلوس في غاية الروعة إلى البلاط العثماني، فنالَ عليها وسامًا من السلطان وامتيازًا لتعليم الحرفة، كما وصل كثير من إبداعات هذا الحِرَفي الدمشقي إلى معظم دول العالم."

وقد حافظت هذه الحرفة على استمرارها من خلال توارثها بين الآباء والأبناء عبر الأجيال، بما أُعتبر تراثًا عائليًا عند بعض العائلات الدمشقية.

- **فن الفسيفساء:**

يعتبر الفسيفساء من الفنون العريقة في سورية حيث تعود نشأته لأكثر من ثلاثة آلاف سنة، والفسيفساء السورية من أغنى وأجمل الفسيفساء في العالم نظرا للتقنية العالية في تصنيعها، وغنى الموضوعات الإنسانية والطبيعية التي تجسدها، وتصويرها لأنماط الحياة البشرية على مدى الحقب الزمنية الماضية .

والفسيفساء هو فن من التصوير أو الرسم يقوم على أساس تغطية المساحات الملونة بواسطة قطع مكعبة صغيرة الحجم لا تتجاوز الواحد سنتيمتر مربع. واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية.

ازدهر فن الفسيفساء في سورية في عصر الأمويين، حيث توجد لوحات الفسيفساء الجدارية الرائعة في الجامع الأموي بدمشق، وكذلك كان لهذا الفن أهمية كبيرة في العصر الروماني.

- **صناعة الزجاج:**

كان الزجاج من المكتشفات الفينيقية التي تمكّنت من الاستمرار عبر العصور، واشتهرت في العصر الإسلامي الأول باسم الزجاج الفينيقي، بخاصة في الفسيفساء الزجاجية التي نجد نماذجها اليوم في قبة الصخرة والمسجد الأموي.

وكانت الأواني على شكل قوارير وأباريق وكؤوس ذات ألوان زرقاء أو خضراء، بعضها شفاف وبعضها عاتم، وكان قد عثر في جبل أسيس بين أطلال القصر على كثير من الشواهد الزجاجية التي ترجع إلى القرن الثامن الميلادي. وفي الرقة، عثر على قدح من الزجاج كُتب عليه (صنع في دمشق)، يرجع إلى القرن التاسع الميلادي.

كان التصوير على الزجاج من الفنون القديمة التي حظيت بدعم واهتمام شعبي كبير، فقد رافق ظهورها انتشار القصص الشعبية المكتوبة أو المحكية في المقاهي على لسان "الحكواتي"، التي اشتهرت بكثير من المبالغة والحماسة من حكاية ألف ليلة وليلة إلى الزير سالم (أبو ليلى المهلهل) وعنترة بن شداد وبطولات أبو زيد الهلالي وطرائف أبو القاسم الطنبوري. إذ تفنن المصورون السوريون في تمثيل بعض مشاهد هذه الروايات وتصويرها على صفحات مستقلة منفصلة عُلقت في المقاهي أمام المستمعين في مرافقة بصرية متزامنة مع رواية الحكواتي، ليتهافت الناس على هذه الصور الملصقة أو الملوّنة مباشرة على الزجاج بصورة معكوسة، وقد لاقى هذا النوع

من التصوير رواجاً، وأقبل عليه السيّاح وبائعو العاديات.
إضافة إلى فن تصوير النوافذ وفق أسلوب الزجاج المعشق، المؤلَّف من ألواح مفرّغة من الجص وفق تشكيلات زخرفية وتشبيهية مغطاة بقطع من الزجاج الملون.

- **الخزف الشامي:**

كانت الرقة السورية في العصر العباسي مركزاً مهمّاً لصناعة الخزف على اختلاف أنواعه ببريق معدني على شكل زهريات وأباريق وسلاطين وطاسات باللون البني الداكن الذي يميزه عن غيره، وتزينه زخارف نباتية وحيوانات وكتابات نسخية أو كوفية.
تتوافر أدلة وشواهد على صناعة الخزف في العهد الإسلامي الأول، على الرغم من أنها كانت تحمل بعضاً من الأصول التقنية المشابهة للفن الساساني، فإن أشكال الأواني ورموزها الحيوانية ميّزتها عن التقليد الساساني. أمّا في دمشق فقد ظهرت أنواع من الخزف ذات أشكال تمثيلية كسراج الخروف أو حمامة وجد بعضها في الرصافة والرقة، ويُنسب إلى دمشق خزف ذي بريق معدني على هيئة أوعية أسطوانية زخارفها أشرطة أفقية أو حلزونية من الزخرفات النباتية أو الكتابات الدعائية أو رسوم الطيور، منها قدران كبيران في المتحف البريطاني. واستمر التقليد الشامي في التلوين الأزرق الفيروزي الذي تصطبغ خلفيته باللون الأرجواني، ثم أصبح اللون مخضراً في عهد المماليك.
ومن الآثار الخزفية الشامية آنية محفوظة في المتحف الوطني بدمشق ترجع إلى القرن الثامن الميلادي، تحمل كتابة كوفية تنتهي بجملة "عمل يحيى بن أمية، لصاحب الحيرة"، وزهريتان مزينتان بخطوط زرقاء، وزهرية ذات عناصر نباتية وكتابية وجدت في الرقة، ومجموعات أخرى صنعت في الرقة تعود إلى العصر السلجوقي بين القرنين الثاني والثالث.
وثمة تحفة محفوظة في متحف الكويت تعود إلى العصر المملوكي، كُتِب عليها اسم صانعها يوسف برسم أسد إسكندراني من دمشق. وفي متحف اللوفر سلطانيتان من صناعة الشام، إحداهما مزينة برسم أرنب، والثانية بأشكال اللوتس والكتابات العربية.

- **القاشاني:**

هي صناعة اشتهرت بها دمشق منذ القديم، حيث يتم صناعة الخزف لأغراض عدة، من أهمها صناعة قطع من الخزف تنقش عليها آيات وحكم.
ينسب القاشاني أو صناعة القطع الخزفيّة ذات البريق المعدني إلى مدينة قاشان في إيران التي كانت مركزاً هامّاً لصناعة الخزف في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ولكنّ الخزف في بلاد الشام أقدم بكثير بدلالة الآثار التي اكتشفت في قصر البنات في الرقّة.
إنّ صناعة الألواح القاشانية في دمشق لا تختلف، في ما يخص مادة الصنع والتلوين، عن صناعة الأواني الخزفية. ويمتاز القاشاني الدمشقي بألوانه الباردة، الأزرق الكوبالت Cobalt والأسود والأخضر والأرجواني والباذنجاني، كما تمتاز مواضيعه بالدقة والغنى والكتابات الفنية ..

ازدهرت صناعة القاشاني الشامي في العصر العثماني، بخاصة في دمشق. ونرى نماذج كثيرة من الألواح المحفوظة في المتحف الوطني بدمشق، وفي مسجد التكية السليمانية وجامع السنانية الأثري في باب الجابية وحمام القيشاني في دمشق.

- **صناعة السجاد في دمشق:**

ازدهرت صناعة السجاد في سورية بالعصر المملوكي، حيث وجدت مشاغل لصناعة السجاد، واشتهر نوع خاص من السجاد أطلق عليه اسم "سجاد دمشق" المصنوع من خيوط الصوف، وكذلك كانت السداة (الخيوط الطولية) من الصوف أيضاً، ويمتاز برسومه الهندسية المترابطة كبلاطات منسقة، عدا عن العروق والأشجار والعناقيد ذات الألوان الحمراء والزرقاء والخضراء والصفراء، وكذلك اشتهرت سورية بالبسط ذات الوبر، وقد ذكر المؤرخ تقي الدين المقريزي أن القصر الفاطمي كان يضم بسطاً من صناعة القلمون.

وانتشر سجاد دمشق في أوروبا خلال القرن السادس عشر، بخاصة في البندقية "مرفأ الشرق". وفي متحف الفن والصناعة في فيينا، مجموعة من السجاد الدمشقي تعدُّ من أجمل النماذج التي بقيت حتى اليوم. وكذلك في قاعة الفن الإسلامي في متحف فيكتوريا وألبرت في لندن، سجادة بقياس 6 * 9 أمتار بلون خمري وأشكال هندسية زرقاء ورسوم عربية ترجع إلى العهد الأموي.

- **الصياغة :**

عرف الدمشقيون فن صياغة الذهب منذ مئات السنين وصنعوا قطعاً من هذا المعدن الثمين بمهارة تظهر دقة وإتقان حرفييها.

إن صياغة الذهب والمجوهرات هي من أكثر الحرف التي تتطلب دقة عالية وتدريب طويل لاكتسابها، حيث يتم تشكيل وتصنيع الذهب بطرق عديدة كالضغط والتخريم والترصيع وسحب الخيوط الذهبية والتطريق، وكانت قبل سنوات تعتمد على اليد فقط قبل دخول الآلات والمسابك والمخارط الكهربائية، والليزر مؤخراً، إلا أن الأساس يبقى للمسات اليدوية الحرفية.

- **مهنة الدومري :**

من المهن التراثية التي كان لها حضور في الذاكرة الشعبية السورية ارتبطت غالباً بشهر رمضان المبارك، ثم أصبحت نسياً منسياً بعد دخول الكهرباء إلى كل مرافق الحياة العامة والخاصة، هذه الكلمة تركية الأصل وتعني الفوانيسيّ أي الرجل الذي يشعل الفوانيس في الأزقة والحارات القديم.

في النصف الثاني من القرن الثامن عشر كان السراج الفخاري الوسيلة الوحيدة للإنارة، إذ كان يُملأ زيتاً وتوضَع فيه فتيلة ثم يتم إشعاله، هذا السراج كان المصباح الوحيد لجميع طبقات المجتمع، وفي الدُورِ الكبيرة كانت الشموع وسيلة الإنارة حيث تُجعل حُزماً تُعلق في الأماكن الرطبة وتُوضع في الشمعدان المصنوع من النحاس الأصفر، كما استُعملت قناديل صغيرة ذات علب معدنية مملوءة بزيت الزيتون وبوسطها خيط من القطن يضيء ويرسل في الجو نوراً ضئيلاً.

كانت الشوارع تُنار بفوانيس تُملأ بالبترول، وكانت هذه الفوانيس تُعلق على ارتفاع معين في الأزقة والحارات، ويهتم بفوانيس كل حي موظف من قبل البلدية يُدعى (الدومري)، وكان هذا الموظف يمر بها قبيل المغرب ويبدأ

بإشعالها ويظل حارساً لها حتى الساعات الأولى من الفجر، وقد شاع مثل شعبي يقول (ما في الدومري) كناية عن خلوّ المكان من أي مخلوق؛ كان الفانوس عبارة عن متوازي مستطيلات من البلور يُثبت في قاعدته من الداخل (الكاز) وينتهي من أعلاه بحلقة تُستعمل لحمله باليد أو لتعليقه على الحامل .

- **المُمارسات والحرفيَّة المُرتبطة بالوردة الدمشقيَّة:**

هي من الممارسات والحرف اليدوية المرتبطة بالاستخدامات الطبية والغذائية والتجميلية للورد الدمشقي، والتي يمارسها بشكل أساسي المزارعون والعائلات في قرية المراح بريف دمشق. تبدأ الوردة الشامية بالإزهار في شهر مايو (أيار)، وينطلق معها موسم القطاف والمهرجان السنوي المرافق له، حيث يشترك المزارعون مع أفراد عائلاتهم في قطاف الورود يدوياً، ثم يجمعون أزرار الورد ليصنعوا منها شراب الورد والمربى والحلويات إضافة إلى الزهورات التي تحتسى مثل الشاي، كما ويتم بيع الوردة الشامية المجففة لما لها من فوائد طبية متعددة.
تم إدراج الممارسات والحرف المرتبطة بالوردة الشامية في قرية المراح في عام 2019 في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي في سورية.

- **صناعة الآلات الموسيقية (العود):**

اشتهرت دمشق بصناعة الآلات الموسيقية، وكان لصناعة آلة العود أهمية خاصة، حيث اشتهرت هذه الصناعة بالدقة والجمال والحرفيّة.
تم تسجيل آلة العود على لائحة اليونسكو للتراث العالمي بشكل مشترك بين كل من سورية وإيران، على اعتبار أنها آلة موسيقية تقليدية تعزف في البلدين، وتصنع باستخدام نفس المواد الأولية والأسلوب تقريباً. «العود السوري معروف بإتقان تصنيعه وجماليته ومتانته، إذ يمكن أن يعمّر لأكثر من مئة عام من دون أن يحتاج لأي صيانة، وهو السبب الذي كان يدفع كثيرين للقدوم خصيصاً إلى دمشق والسؤال عن هذه الآلة المصنعة محلياً ويدوياً» لصناعة العود مراحل متعددة تتطلب وقتاً وكثيراً من الصبر والتأني، من تقطيع الأخشاب وتجفيفها لمدة قد تصل حتى عام كامل، وخشب الجوز هو العنصر الأساسي فيها، إلى تشكيل جسد العود وزنده وفق مقاييس دقيقة للغاية، ووضع التزيينات المستوحاة من تصاميم شرقية عليه، ومن ثم شد الأوتار وربطها بالمفاتيح. وكمحصلة تستغرق صناعة العود الواحد ما بين أسبوعين إلى ثلاثة وأحياناً أكثر.

****

التراث اللامادي في دمشق2

الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات:

- **الأعراس وما يرافقها من عادات وتقاليد وأغاني:**

لأهل دمشق عادات وتقاليد كانت تتبع في الزواج وطقوس العرس قديماً، وهذه التقاليد هي تراث لامادي بعضها إيجابي وبعضها سلبي. للعرس الدمشقي ميزات وخطوات وطقوس ذات أهمية تراثية، ففي مرحلة الخطوبة كانوا إذا بلغ الشاب العشرين من عمره إلى الثلاثين يتولى كبير الأسرة مهمة إرسال كبيرة العائلة مع إحدى عماتها أو صديقاتها أو الجيران إلى بيوت المدينة يبحثن عن زوجة مناسبة لذلك الشاب، وعندما يعجبّن بإحدى الفتيات، يعاودن الزيارة إلى دارها ليروها بجميع مظاهرها، في جميع أوقات عملها في البيت، حيث تقوم الفتاة التي تم اختيارها كعروس بتقديم القهوة للخاطبات، في الوقت الذي تكون عيونهن على مشيتها، ويخاطبنها فيسمعن غُنة صوتها وفصاحتها.بعد تلك الخطوة تقوم الخاطبات بنقل التفاصيل إلى كبير العائلة، وإلى الخاطب.

في المرحلة الثالثة تقوم النساء من عائلة الفتاة بزيارة الحي الذي يسكن فيه الخاطب، فيقومون بطريقة سرية في البحث عن أخلاق الخاطب وثروته وعمله أو وظيفته، وبعد ذلك يقمن بمرافقة المخطوبة سراً إلى الحي الذي يقطن فيه الخاطب أو إلى طريق ذهابه وإيابه لتراه، فإذا أعجبن بالخاطب ينقلن موافقة المخطوبة إلى كبير أسرتها وهنا تنتهي مهمتهم.

في القديم كان جُهاز العروس يتألف من أشياء في قمة البساطة والأناقة التي تعبر عن تراث مدينة دمشق، حيث يتألف من الفرش والأغطية والوسادات، وصندوق لثياب العروس، ومرآة، وسجادة وثلاثة مقاعد بمساندها وغير ذلك من اللوازم، وكل هذه الأمور كانت توضع في الغرفة التي خصصت للعروسين وللوازمهما في دار والد العريس.

كان سبت العروس من أهم تحضيرات العرس وتجهيزاته، بعد تحديد موعد الزفاف، حيث يتم الإتفاق مع صاحب (السبت) الذي كان يقوم بتأجيره مع الكراسي والآسكي (منصة العرس)، وعندما يصل إلى مكان العرس كانت النساء تستقبله بالفرح والابتسامة والزغاريد، لأنه يرمز إلى دخول الفرحة والسعادة إلى بيت العرس والزوجية. كان أهل الشام يحضرونه إلى بيوتهم العربية القديمة، بعد أن يضعون الآسكي، يوضع (السَبَت) في الطرف المقابل. يتكون السبت من طبقات من خشب الزان القاسي، على شكل دوائر مطبقة ومتتالية فوق بعضها، تكون فيه الطبقة الأسفل أوسع من الأعلى، هذه الطبقات ملتصقة وملتفة حول عامود خشبي مركزي، تتوزع حوله الطبقات ويُزيّن السبت قديماً بالشموع، وبعد دخول الكهرباء صار يزين بالمصابيح الكهربائية الملونة ليضيء ويوزع نوره في المكان، ويتميز صنع (السَبَت) بحس فني رفيع من

خلال زينته بالقماش الملون، وكانت طبقات السبت تملئ بالسكاكر والملبَّس وقطع الحلوى المغلفة، حيث يقذف بها على المدعوين في العرس إما من قبل العروس أو العريس أو أهلهما، ليسارع الحضور إلى التقاطها بكل فرحة، لأنها تمثل للحضور الحظ السعيد وخصوصاً لغير المتزوجين، وكان البعض يضع في أحد الطبقات أبريق نحاسي يملئ بماء الزهر، ويرش على الحضور.

- **الأغنية الشعبية الدمشقية:**

عندما نتحدث عن التراث الشعبي الموسيقي الدمشقي فإننا نعني تلك الأغاني والأهازيج والمواويل والأنغام التي رددها أبناء دمشق جيلاً بعد جيل وغنوها في أفراحهم وأحزانهم وسهراتهم حتى نميز هذا التراث عن التراث الشامي والتي تعني في الغالب الفن الموسيقي في بلاد الشام ككل .
ويعتقد بعض الباحثين أن عمر هذا التراث لا يزيد على مئتي سنة على أبعد تقدير لأنه خلال فترة الحكم العثماني على بلاد الشام ضاع العديد من القصائد والموشحات في زمن ساد فيه الجهل والظلام لتخلي هذه الفنون العريقة الساحة لأغان وطقاطيق أبسط وأسهل للحفظ وللغناء ليصبح النقل والاستماع الطريقة الوحيدة لحفظ التراث الغنائي في دمشق .

ترتبط الأغنية الشعبية بمجموعة من البشر في بيئة أو منطقة معينة لتعبر عن عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم المحلية، وتتسم بأن ليس لها مؤلف محدد، وبكونها ذات لحن سهل وهناك صلة وثيقة بين اللحن والكلمة.

يتألف القالب الغنائي الموسيقي للأغنية الشعبية من لازمة موسيقية واحدة يليها مباشرة المقطع الغنائي الأول الذي يعرف بالمذهب، و يلي المذهب عدد من المقاطع الغنائية تعرف بالأغصان، و يفصل بين كل غصن و ما يليه إعادة للمذهب و يكون قفل الأغنية بإعادة المذهب للمرة الأخيرة.

تصاغ ألحان اللازمة والمذهب والأغصان من مقام موسيقي واحد، وألحان الأغصان تبنى على نفس لحن المذهب، قد يطرأ تغيير بسيط على ألحان الأغصان لأجل التلوين اللحني دون الخروج عن مقام المذهب.

والأغنية الشعبية تختص بها المجموعة قبل أن تتطور و ينفرد بغناء أغصانها مطرب أو مطربة، وكنظم هي نوع من الزجل الذي يعتمد سهل الكلام بألحان بسيطة يسهل على الجماهير ترديدها.

إن بساطة الأغنية الشعبية ساعدت على تداولها وانتشارها، وأغلب الأغاني جاءت على شكل الطقطوقة، حيث تتضمن جملة موسيقية واحدة، وتتألف من كوبليه "مطلع الأغنية" ومذاهب.

كانت الأغنية الشعبية الدمشقية تؤدى في أغلب الأحيان من قبل النساء، في جلساتهن ونزهاتهن بمرافقة آلات بسيطة كالعود والدربكة، إضافة إلى أداء النسوة خلال الغناء للرقصة الشعبية الشامية المعروفة.

- **وتنقسم الأغاني الشعبية الدمشقية لنوعين:**

الأول أغاني النزهات: والتي عبرت عن تفاصيل بسيطة ودقيقة مستمدة من نزهات النساء مثل أغنية /طيب مقلي هالبيتنجان/ التي كانت تغنى خلال الإعداد لأكلة المقالي أو أغنية /سرقوا السلة/ وتحكي عن سيدة تعرضت لسرقة سلة نزهتها بأسلوب طريف والأغنية الجماعية /تمختر يا أبو الجبة/ والتي كانت النساء الدمشقيات يغنينها في نزهاتهن حيث كن يسألن بعضهن خلالها عن مهن أزواجهن.

الثاني أغاني السهرات: فهي أكثر طربا وحرفية من أغاني النزهات، ويغلب عليها طابع الأهازيج الشعبية، وكانت تؤدى عادة خلال لقاءات النساء بعد فترة العصر في البيوت، وهي غالبا ما تتحدث عن الحب إما بتصريح مباشر كأغنية /بالي معاك/ أو بشكل غير مباشر كأغنيتي /رمانك يا حبيبي/ و/ناعم هالريحان/ و/تعي عالفي/ وأغنية /عالصالحية يا صالحة/ وأغاني في المقارنة بين فضائل السمر والبيض وأغان أخرى تظهر جمال الأنوثة ودلالها كأغنية /يا قضامة مغبرة./ و/بيلبقلك شك الألماس/ و/ يلي عليكي كتر الدلال يا حلوة انزلي/.

إننا مدينون لقامة موسيقية دمشقية شامخة حفظت تراث هذه المدينة العظيمة من الاندثار و الانقراض، وهو الفنان والموسيقي الراحل مصطفى هلال، الذي يعتبر أكبر جامع للتراث الغنائي عرفته بلاد الشام، وكان سباقاً في وعيه وثقافته ما دفع به للاهتمام بهذا التراث وليقضي 23 عاماً من عمره يحقق ويبحث في أغاني آبائه وأجداده، حيث تمكن من جمع نحو 300 أغنية وأهزوجة شعبية كادت أن تنسى لولاه.

- **العراضة الشامية الدمشقية :**

العراضة عند أهل الشام مثل مسيرة شعبية، أو تظاهرة تقيمها مجموعة من الشبان وهم يهتفون ويهزجون وينشدون الأناشيد الدينية الحافلة بالصلاة على النبي وترديد الأهازيج الشعبية، وهي احتفالية استعراضية تقام تكريماً لزعيم أو وجيه، أو عزيز، أو لحفلة العرس.

تتميز العراضة الشامية بالأهازيج التي يرددها رئيس الفرقة، ورقصة السيف والترس، التي يرافقها العزف على عدد من الآلات الموسيقية. وعلى الرغم تأثيرات الأزمة على مختلف نواحي الحياة في سورية، إلا أن ذلك لم يؤثر على تقاليد الأعراس في دمشق، من حيث وجود العراضات، بل ساهم في انتشار العراضات في الدول التي شهدت هجرة للسوريين إليها.

إن العراضة تراث وفلكور متأصل، ومرافق لفعاليات العرس الشامي، علماً أنه في السابق لم يكن هناك فرق عراضة، وإنما شبان الحارة يجتمعون في حمام العريس والتلبيسة، ويخرج أحد الحضور، يتميز بالوصف والشعر، ويقوم بوصف العريس.

بعد ذلك أصبحوا يدعون من يجيد الوصف والشعر من الأصدقاء والأقارب، فيأتون به لعرس أو مناسبة ثانية، كما يقومون بدعوة من يلعبون بالسيف والترس، للمناسبات، حتى لا تكون مملة، فالعراضة تعطي حماسة للمناسبة.

أول فرقة عراضة تأسست في دمشق، كانت فرقة الشام القديمة بين عامي 1983 و1984.

وتتكون فرقة العراضة من قائد لها، وهو ما يسمى الوصيف، و12 إلى 20 شخصاً يجيدون اللعب والمبارزة بالسيف والترس، حيث حافظت تلك الفرق على التراث الدمشقي.

فيما يلي نموذج لأحد أشعار فرقة عراضة شامية، حيث لا تخلو معظم المناسبات الاجتماعية، وخاصة الأعراس، من وجودها، والتي تعتبر أحد الفنون الشعبية، وتقليداً وتراثاً يعود إلى عشرات السنين.

"خبر وجانا بنص الليل.. جيناكون يا وجه الخير.. جيناكون ع ضهور الخيل.. جيناكون ع جناح الطير.. لنبارك لأحلى طير.. طير غالي علينا ..نحن جينا وهنينا.. مبارك يا عيني مبارك.. بنت العز بدارك.. جزء عما وتبارك".

عادة ما يكون هناك عراضة خاصة للعروس مثل:

"طلوا ومحلى طلتهم، عروستنا زينتهم، طل علينا من العالي، عروستنا ويا غالي، زي القمر بتلالي"

"العالية قصر البنات.. يا بنات ويا بنات.. يا أم شعور مجدلات.. يلي شعرك شعر الخيل.. يا فرس ولف ع الخيل"

- **رقص السماح:**

ارتبط رقص السماح بالموشح ارتباطاً وثيقاً، وهو يشكل أهم ملامح حلب الفنية وعرفته الشهباء في البداية دون بقية المدن السورية، كما عرفته دمشق بعد أن نقله إليها عمر البطش أواخر أربعينيات القرن الماضي.

رقص السماح كان يؤديه الرجال فقط في حلقات الذكر، وسمي باسم السماح لأنه الرقص الذي كان مسموحاً به في الأوساط الدينية المحافظة، وتقول رواية أخرى إن السماح يعني الاستئذان من رئيس الطريقة الصوفية لتقديم الرقص الذي كان يتصف بالحشمة والأدب .

واستمر رقص السماح رقصاً دينياً يؤديه الرجال فقط، حتى جاء الموسيقي الحلبي عمر البطش، والذي أدخل على رقص السماح تطوراً كبيراً فأخرجه من إطاره الديني وجعل منه فنا راقياً، وأدخل العنصر النسائي في أدائه، كما ابتكر وصلات جديدة من السماح لم تكن معروفة من قبله، منها وصلات مشبكة من مقامات الرصد والحجاز والبيات، على أوزان المحجر والمربع والمدور والمخمس والسماعي والثقيل الدارج، ومن أجمل وصلات رقص السماح: (يا عريباً في الحمى) و (أن طال جفاك يا جميل) وموشح (لما بدا يتثنى) للملحن المصري محمد المسلوب .

وإذا كان رقص السماح فناً حلبياً صرفاً، فإن دمشق تعرفت عليه بفضل جهود الزعيم الوطني السوري فخري البارودي الذي تعرف على رقص السماح خلال إحدى زياراته إلى حلب، وقرر نقله إلى دمشق، كان ذلك عام /1936 /وفي العام ذاته، استقدم البارودي عمر البطش إلى دمشق، فشكل البطش فرقة من طالبات مدرسة (دوحة الأدب) ودربهن على السماح، وقدمت الفرقة حفلة على مسرح المدرسة فتعرف جمهور دمشق على هذا الفن الراقي .

وفي عام 1947 قام الزعيم فخري البارودي بتأسيس المعهد الموسيقي الشرقي بدمشق، وكان تابعاً لإذاعة دمشق فاستدعى عمر البطش ثانية للتدريس في المعهد، وقام بتدريس الموشحات ورقص السماح، وتخرج على يديه مجموعة من الموسيقيين المتخصصين بتلحين الموشحات ورقص السماح، ومن أهم من عمل أيضا على إحياء رقص السماح وتطويره هما أبو خليل القباني، وعلي الدرويش، وهكذا انتقل رقص السماح إلى دمشق وأصبح فناً أساسياً من فنونها، وما لبث أن انتشر فيما بعد في كل المناطق السورية .

- **اللباس التقليدي في دمشق:**

يعد اللباس جزء من ثقافة أي شعب وتراثه الشعبي على امتداد تواجده ، ففي سورية بشكل عام كانت الأزياء التقليدية للرجال تتألف من سروال قماشي يدعى في اللهجة العامية (شروال)، وفي القسم العلوي من الجسم قميص يعلوه صدرية، مع حطّة يعصب بها الرأس وهو الشماخ أو الكوفية[، وغالبًا ما كان الزي التقليدي للرجال يترافق مع شبرية أو قطعة من السلاح. استبدلت الحطة تدريجيًا بالطربوش بالنسبة لكبار السن والمتعلمين، كما يمكن استبدال السروال والقميص بجلابية هي عبارة عن رداء طويل مخيط .

أما المرأة، فاللباس التقليدي يتألف من عباءة طويلة داكنة اللون بالنسبة للسيدات وزاهية بالنسبة للفتيات، وتزيّن غالبًا بأقراط ذهبية أو فضية أو يطرز بعضها، مع وشاح يعصب الرأس.

وفي دمشق تتنوع ملابس النساء التراثية حيث كانت المرأة ترتدي لباس الرأس، ويسمى البخنق، وهي عبارة عن برقع صغير يغطي الرأس، والخمار وهو من أغطية الرأس يغطي الرأس والعنق وجزءاً من الصدر، والنقاب الذي تضعه المرأة على وجهها عند خروجها من المنزل، يتميز بشيء من الشفافية، إضافة إلى الملاءة السوداء، والعباءة السوداء الطويلة التي تصل إلى أسفل كعب القدم. والنساء في دمشق حريصات على ارتداء الحلي لتكتمل الصورة الجميلة لهن، ومن هذه الحلي العرجة وهي طاقية فضية يتدلى منها شرابات من الفضة تتأرجح على الجبين والقلادة الجردان أو الكردان وهو طوق تضعه المرأة في العنق، مؤلفة من عدة سلاسل ذهبية يتدلى منها مخمسات ذهبية وأساور ذهبية أو فضية، ومسكوكات ذهبية من الرشادية والحميدية والعزيزية والإنكليزية، والخلخال والحلق والنطاق الذهبي أو الفضي الذي يلف الخصر وغيرها. وتعد الأزياء الشعبية النسائية السورية جزءاً لايتجزأ من ثقافتنا، فهي بقماشها وتفصيلها وزخارفها تعطي صورة عن هذه الثقافة رغم تراجع تداولها في عصرنا الحالي واستبدالها بأزياء عصرية تأتي من بيوت الأزياء العالمية.

- **الزي الشعبي في يبرود:**

ألبسة الرجال: كان الرجل يلبس قميصاً من الخام البلدي الأبيض أو الأزرق، يصل إلى ما فوق ركبتيه وتحته شروال من الخام البلدي الأبيض أو الأزرق أيضاً، يربطه بتكة فوق وركيه، وفوق القميص كان الرجل يلبس صدرية من الجوخ أو القطن بدون أكمام، تزرر بعدة أزرار من الصدر، وغالباً ما كانت تطرز بخيوط الحرير، وتحت الصدرية الشروال، ويصنع من الجوخ أو القطن بلون غامق كالأسود أو الأزرق أو البيج ويطرز بالحرير الأسود على جيوبه، وعلى أطراف رجليه، ويلبس الرجل فوق الصدرية صدرية ثانية بأكمام ولكن بدون أزرار ومطرزة كالسروال على الصدر والأكمام والقبة بخيوط الحرير الأسود غالباً، وكان الرجل يضع (الزنار) المصنوع من الصوف أو الموصلين وأحياناً من الجلد، وفوف هذا كله كان بعض الرجال يلبسون عباءة واسعة مطرزة بخيوط الحرير الطبيعي على صدرها مصنوعة من وبر الجمال، وأكمامها إلى المرفق، وفي أيام البرد الشديد يرتدي عباءة من الصوف الأسود الموشح بقليل من البياض وأكمامها إلى المرفق، وتصل إلى ما فوق الركبتين ويسمونها (زنارية) وهي خالية من الأزرار والعروات، وكان قماشها خشناً وينسج من شعر الماعز المبروم أو من الصوف المحلي على أنوال يدوية خشبية.

أما الشبان فكانوا يرتدون فوق القميص والسروال الداخليين رداء يدعى (صاية) مصنوعة من الخام البلدي المصبوغ بالأزرق أو من الجوخ أو من الكتان، وهي واسعة مفتوحة من الأمام تلف الجسم وتربط على

الجانب بأزرار من الأعلى، وزنار رفيع من الوسط إلى الخلف وكانوا يضعونحزام من الجلد أو زنار من الصوف الملون شتاءً، وفوق الصاية كانوا يلبسون صدرية واسعة بأكمام مطرزة بخيوط من الحرير وبدون أزرار، وفيما بعد أصبحوا يلبسون الجاكيت وهو من نفس قماش الصاية.

أما لباس الرأس عند الرجال: فكانت طاقية مشغولة بخيوط الحرير الأبيض، وفوقها الحطة الحريرية أو السوداء وفوقها العقال البريم الأسود الذي كان يثبتها على الرأس، ويحتذون في أرجلهم أحذية متنوعة كالخف والشاروخ والمداس والجزمة والكندرة.

النساء : تميزت الحطة النسائية اليبرودية بالخصوصية الجمالية الفريدة التي امتازت أيضاً برقيها وعراقتها من حيث الشكل والقيمة المادية والتراثية. من الناحية المادية تصنع الحطة من الحرير والقصب الفضي ومصدرها حلب، وكانت كل سيدة يبرودية تمتلك بالحد الأدنى اثنتان واحدة للمنزل وللزيارات العادية والأخرى للأفراح والزيارات الخاصة والمناسبات المهمة.

يعتقد أن الأصل التراثي للحطة قد يعود بأصوله إلى أحد أزياء الملكة زنوبيا، وبالمقارنة نجد أن هناك تقاطعاً كبيراً بين الزيين من حيث الأساس، ثم تطورت مع الزمن حتى أخذت شكلها النهائي المعروف.

أما البدلة فكانت بشكل رئيس لدى كل النساء تتألف من صف أزرار على الصدر وثلاث ألوان فقط هي الأسود والبني الداكن والرصاصي، ثم جاكيت من الجوخ ودائماً باللون الأسود والرمادي.

- **المطبخ السوري:**

المطبخ السوري مطبخ عريق متنوع، يستمد تنوعة من الطبيعة السورية والمناطق والمدن، فكل مدينة ومنطقة سورية لها ما يميزها من الأطعمة ما بين دمشق وحلب وحمص وحماة ومدن الساحل السوري ومنطقة الجزيرة السورية، دير الزور والرقة والبادية والمناطق الجبلية في اللاذقية والسويداء وريف دمشق هذا ما جعل المطبخ السوري غني جداً بأطباقه المتنوعة الشهية العديدة.

وتتميز دمشق وريفها بأكلات تراثية معروفة وصلت شهرتها لكل أرجاء العالم، وتزدهر المطابخ خاصة في شهر رمضان، حيث يكاد لا يخلو بيت دمشقي من الأطعمة المميزة مثل: شيش برك (الباشا وعساكره) – شاكرية باللبن–(الأوزي) باللحم والبازلاء–الباسمشكات (شرائح اللحم المحشوة)– داوود باشا– الكشكة باللحم. بالإضافة لباقي الأصناف المشهورة من المحاشي ووجبات الأرز والفتات والمعجنات السورية والبوظة الدمشقية والفتة الشامية .

وكما تتميز المائدة الدمشقية بالعديد من المشروبات مثل: شراب التمر هندي والعرق سوس والقمر الدين، وشراب الورد، وشراب التوت الشامي الأسود

- **الحلويات الدمشقية :**

تعد الحلويات الدمشقية ذات شهرة واسعة داخل سورية وخارجها، وهي تضم أشكال وأنواع كثيرة، وتعد من ألذ وأشهى الحلويات في الشرق. عرفت واشتهرت بها مدينة دمشق منذ القرن التاسع عشر، ولها صناعها ومبدعيها في محلات يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من 100 عام، وتشهر الحلويات السورية بطعمها

اللذيذ، وبغناها بأنواع المكسرات مثل الفستق الحلبي واللوز والجوز والصنوبر، ويدخل في صناعة الأنواع الفاخرة منها السمن البلدي الأصلي .

ومن أشهر الحلويات الدمشقية :المبرومة والشرحات والبقلاوة والبللورية وكول وشكور والوربات بالفستق الحلبي والقشطة وزنود الست وإسوارة الست، والكنافة بأنواعها الخشنة والناعمة بالقشطة وبالجبن والمدلوقة وحلاوة الجبن والشعيبيات والعوامة ووكذلك الفيصليات وهذه عادة ذات حجم كبير .وغيرها، وهذه كلها تسميات محلية سورية.

وكذلك من أشهر الحلويات الدمشقية التي يوصى عليها في الأعياد أيضاً المعمول بأنواعه معمول بالجوز أو بالفستق الحلبي أو غيره ،ويتفنن أصحاب محلات بيع الحلويات الدمشقية في دمشق بطريقة عرض بضائعهم على واجهات المحلات، وذلك لجذب انتباه الناس فمنهم من يضعها بشكل هرمي جميل ومنهم من يضعها بشكل وتنسيق فني أنيق.الحلويات الدمشقية لها شهرتها وتميزها بصناعتها المتقنة الغنية بالطيبات والمتوارثة جيل بعد جيل في فن سوري له أسرار صنعته وهي واحدة من أهم الهدايا التي يصطحبها السياح والزائرين معهم إلى بلدانهم في شتى بقاع الدنيا .

- **الأمثال الشعبية الشامية:**

تعد الأمثال الشعبية ذاكرة شعب ينتمي إلى أمة وثقافة وعادات وتقاليد وبقعة جغرافية ما، وتراث وأحلام وآمال، وهي بمثابة فلسفة جمعية، محمولة بالفطرة والبداهة الشعبية، والخبرة المستفادة للأفراد متفردين أو جماعات، حيث تقودهم ذاكرتهم إلى تلخيص الأحداث والوقائع اليومية الملامسة لهمومهم وطموحاتهم وحياتهم وعذاباتهم المشهودة. كنوع من الهروب إلى الأمام وتجاز مأسي الواقع وآلامه ومجازره. ولا تخرج الأمثال الشعبية الشامية (الدمشقية) عن هذا السياق السلوكي والترويح عن النفس ومعارفها. وتجد لها رواجا وتكراراً ومكانة في جميع تفاعلات الحياة اليومية والأزمات خصوصاً، وأمثالهم متنوعة بتنوع الأمزجة والطباع والفطرة والخبرة المُكتسبة والحوادث والمناسبات، متناسبة وطرق رصدهم ونوادرهم وأحاديثهم ومتعهم ومنافعهم. ومنها:

(اللي ما إلو كبير بيشترلو كبير– العبد في التفكير والرب في التدبير– الدار دار أبونا اجو الغرب يطلعونا – عدو جدك ما بودك لو عبدتو عبادة ربك– أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي عالغريب– بكرة بذوب الثلج ويبان المرج– اللي بتجوز أمي بيصير عمي– بوس الكلب من تمو حتى تاخذ حاجتك منو– قله إيه واضحك عليه– ميت قلبه ولا غلبة– ألف جبان ولا قولة الله يرحمو– الهريبة تلتين المراجل– من بعد حشيشي عمره ما ينبت حشيش).

****

جامعة دمشق **مقرر مورد ثقافي سياحي**
كلية السياحة **الفصل الثاني 2022-2023**
قسم إدارة المكاتب السياحية والإرشاد السياحي **السنة الثانية-المحاضرة الثامنة**

الموارد السياحية الطبيعية في دمشق وريفها

جبل قاسيون :

يُعتبر جبل قاسيون امتداداً جغرافياً لسلسة الجبال السورية الغربية، وهو أحد عوامل الجذب الرئيسية في المدينة، ويبلغ ارتفاع هذا الجبل 1150 متراً عن مستوى سطح البحر. تُوفّر قمته إطلالةً بانوراميةً مذهلةً على مدينة دمشق العريقة بأكملها. بالإضافة إلى الأحياء السكنية التي تقع على سفح الجبل، مثل حي المهاجرين، وحي ركن الدين، حي أبورمانة والشيخ محي الدين وغيرها، هناك بعض المغارات الطبيعية والأديرة ومقامات الأولياء. يعد جبل قاسيون أحد أماكن التنزه والترفيه المحيطة بمدينة دمشق بإطلالته الخلابة.

تمّ تشجير العديد من أقسامه ليزيادة الغطاء الأخضر بمحيط مدينة دمشق، كما تم الاهتمام بتنظيم شارع الاستراحات في قمته، وتشجير قسم كبير منه حتى يحقق المتعة والفائدة للسائح والزائر. ويضم الجبل حالياً أكثر من 500 ألف شجرة حراجية منها السرو والصنوبر، وهناك الزيتون وأشجار مثمرة أخرى، كما تمّ حفر آبار مياه في الجبل وتنفيذ مصاطب مدت إليها شبكات سقاية لتزويدها بالمياه.

يقع على سفح الجبل من الجهة الجنوبية الغربية نصب الجندي المجهول في مكان مميز، تنتشر المتنزهات والمطاعم والمقاهي والإطلالات الجميلة التي تشرف على مدينة دمشق، وعلى منطقة دُمَّر وغيرها، وهو يحتوي أحد أهم معالم المدينة الأثرية، وهي مغارة الدم أو ما يسمى مقام الأربعين.
يقال أن سبب تسمية المغارة بهذا الاسم (مغارة الدم) هو أن الله أبقى أثر الدم في الصخر ليكون عبرة للعالمين عندما قتل قابيل أخيه هابيل هنا، وبأن دم هابيل لطخ الجبل بلون أحمر من سفحه حتى منتصفه، ولم ينته إلا عند تلك المغارة.
ويسمى المكان أيضاً مقام الأربعين أو مغارة الأربعين، ويقال أن سبب هذه التسمية هو أن النبي يحيى أقام هو وأمه فيها حوالي أربعين عاماً، وأن الحواريين الذين أتوها مع عيسى بن مريم كانوا أربعين، وقد أنشئ ضمن المسجد المحدث هناك أربعون محراباً.

خلال الشتاء، قد تغطي الثلوج قمة هذا الجبل فتعطيه منظرا خلاباً ويزداد عدد زواره في هذه الفترة من أجل التمتع واللعب بالثلج، أما في أيام الصيف فيتحول إلى ملاذ بارد ومنعش للهاربين من الحر الشديد. للوصول إلى جبل قاسيون يمكن الصعود إما سيراً على الأقدام أو بواسطة سيارة، تم تأهيل الطريق من ساحة شمدين وإنشاء درج يسمح للزائر بالوصول بأمان إلى القمة. عند قمة الدرج هنالك مدخل يصل إلى سلسلة من الكهوف، وينتهي بمسجد. يستطيع المرء أن يرى دمشق كلها من قمة الجبل، حيث يشاهد الجامع الأموي يتوسط المدينة القديمة، والأبنية الشاهقة الحديثة على أطراف المدينة والتي تشهد على توسعها بشكل كبير.

غوطة دمشق:

غوطة دمشق تحيط بمدينة دمشق من الشرق والغرب والجنوب، وتتبع إدارياً دمشق وريف دمشق، وهي سهل ممتد عبارة عن بساتين غناء من أشجار الفاكهة تعد من أخصب بقاع العالم، حيث تشتهر بخصوبة الأرض وجودة المياه، وتغذي بساتين الغوطة مجموعة من الأنهار الصغيرة من فروع نهر بردي وشبكة من قنوات الري، وهي عبارة عن بساتين من شتى أنواع أشجار الفاكهة وبساط أخضر ممتد فيه كل أنواع الخضروات، ومن أشهر فواكه وثمار الغوطة المشمش بأنواعه البلدي والحموي والتوت الشامي، والخوخ.

إن الغوطة بجناتها وبساتينها وهوائها العليل تشكل ملجأً الكثير من عشاق الطبيعة، وأقيمت داخل بساتين الغوطة مجموعة من الفنادق والمنتزهات ومدن الملاهي ومجمعات المطاعم الكبيرة المتنوعة المنتشرة في مناطق مختلفة منها، حيث بساتين الفاكهة وعذوبة الماء ورقة الهواء وروعة المكان وجمال الطبيعة. وبساتين الغوطة الملتفة حول مدينة دمشق بأبها جمالها ، وريف دمشق وروعة وجمال ريف دمشق الذي يجذب اليه الكثير من السياح الباحثين عن المتعة والراحة والهدوء.

لكن للأسف فقد أدى الانفجار السكاني الذي شهدته دمشق، وسوء التنظيم العمراني إلى تقلص مساحة الغوطة بشكل كبير.

وتنقسم الغوطة إلى قسمين متصلين هما الغوطة الغربية والغوطة الشرقية.

تبدأ **الغوطة الغربية** من مضيق ربوة دمشق، وتمتد غرباً وجنوباً إلى مناطق محيط المزة وكفر سوسة وداريا ومعضمية الشام التي تشتهر بأنواع العنب، والكسوة التي تشتهر بزراعة الثوم، ويمر بها نهر الأعوج الذي ينبع من سفوح جبل الشيخ، وتنتهي ببحيرة الهيجانة، فهي تشمل مناطق وبلدات كثيرة محاطة بأشجار الحور وبكافة الأشجار المثمرة مثل المشمش والخوخ والتوت الشامي والجوز البلدي وغير ذلك من فاكهة الغوطة والبساتين والمروج بامتداد رائع أخضر يحتضن الطبيعة.

أما الغوطة الشرقية فمركزها وبدايتها هي مدينة دوما، وتمتد نحو الشرق والجنوب وتحيط بمدينة دمشق ببساط أخضر تتخلله أشجار كثيفة تشمل أشجار الفواكه الشامية الشهيرة، مثل الجانيرك والمشمش والخوخ والبرقوق والكرز والتوت والجوز وغيرها، كما تتخللها زراعات الذرة الشامية وجميع أنواع الخضروات إلي جانب أشجار السرو وأشجار الحور الباسقة الممشوقة، وتواصل الغوطة الشرقية امتدادها إلى مناطق وقرى وبلدات أصبحت مدن الآن مثل زملكا وجرمانا والمليحة وعقربا و حزة وكفر بطنا وعربين، إلى أن تلتقي بالغوطة الغربية لتكمل إحتضان دمشق بالبساتين والحدائق المثمرة.

يوجد بالغوطة الكثير من الآثار القديمة التي تعود لعصور قديمة متعددة حيث يوجد فيها 15 دير تاريخي أثري، إلى جانب مجموعة من التلال والمواقع الأثرية الأخرى، نذكر منها تل الصالحية وهو يقع على بعد 14 كم من دمشق وفيه آثار من العصر الحجري القديم، وتل أسود ويقع إلى جهة الشرق ويحتوى على آثار تعود للعصر الحجري الوسيط والقديم، وتل المرج ويقع في منطقة حوش الريحانة، وتل أبو سودة بالقرب من المرج، وآثار كثيرة في جسرين وهي قرية بريف دمشق، وحران العواميد، وهي بلدة تابعة لمنطقة دوما تقع جنوب شرق مدينة دمشق وتبعد عنها حوالي 25 كيلو متر، وهي تعتبر نقطة إتصال بين القرى المحيطة بها في المنطقة، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ حياة بن قيس الحراني، ونسبة للأعمدة الثلاثة البازلتية القائمة في وسط البلدة القديمة

بإرتفاع حوالي 10 أمتار. هذه الأعمدة هي بقايا معبد يعود للعصر الروماني اختفت معظم أجزائه ولم يبق منه إلا تلك الأعمدة المنتصبة فوق قواعد ضخمة، وتنتهي بتيجان جميلة، وبقايا الأسقف وبعض القطع الحجرية المزخرفة.

تعاني غوطة دمشق عددا من المشاكل أهمها التوسع العمراني والصناعي، فقد تحولت 70% من مساحتها إلى غابات من المعامل والمساكن، الأمر الذي قلل من قدرتها كغطاء أخضر، كما تعاني الغوطة من تراجع مستوى هطول الأمطار السنوية وجفاف بعض الموارد المائية خصوصا فروع نهر بردى .

نهـــر بـــــردى:

ارتبط نهر اسم بدمشق بنهر بردى على مر الزمن، حيث يعد قلبها النابض الذي يمدها بماء الحياة، وبردى ليس مجرد نهر تقليدي يحمل المياه والحصى في أحشائه ويروي الأراضي العطشى، بل إنه يشكل رمز يختزن الأسرار والحكايات والتقاليد والعادات، والحضارات التي مرت عليه.

يرفد نهر بردى عدة روافد تنطلق من عيون تنساب إليه أثناء جريانه من منبعه في سهل الزبداني حتى يصل مضيق الربوة، أشهرها: عين الفيجة وعين الخضرا.

يبدأ مجرى بردى من بحيرة تتجمع فيها مياه عدة ينابيع في سهل الزبداني(60 كم من دمشق)، مشكلاً نهراً يراوح عرضه بين 14.5–15م، ولا يزيد عمقه على 2.5م، ولذلك تفيض مياهه في أيام الشتاء والربيع عند ازدياد صبيبه، فتغطي مساحة واسعة من ضفتيه. يتجه النهر شرقاً حتى مسافة 1.25كم، ثم يتجه جنوباً حتى مسافة 6كم موازياً الخط الحديدي وطريق السيارات حتى موقع التكية. وتنحدر مياه بردى من البحيرة لتبدأ سيرها في وادي بردى الذي تحف به من الجانبين ثلاث عشرة قرية هي على الترتيب: سوق وادي بردى، برهليا، كفر العواميد، الحسينية، كفير الزيت، دير قانون، دير مقرن، عين الفيجة، بسيمة، أشرفية الوادي، جديدة الشيباني أو الوادي، الهامة، دمر، إضافة إلى منتزهات عين الخضراء .

تتوزع مياه بردى بين قرية الهامة وموقع الربوة إلى ستة فروع كما أشرت وهي حسب ترتيب اشتقاقها:

1– نهر يزيد: ينفصل عن بردى شمالاً جنوب الهامة بنحو 400م، وينتهي النهر في الأراضي الشمالية لمدينة حرستا بعد أن يسير مسافة 16كم .

2– المزاوي: يتفرع عن بردى جنوباً، غربي ضاحية دمر، تستفيد من مياهه الأراضي الغربية من دمر، ويروي أراضي المزة.

3– الديراني: يتفرع عن بردى جنوباً، شرقي ضاحية دمر بقليل، يروي أوله أراضي كفر سوسة، وقد تحولت معظم هذه الأراضي إلى أحياء سكنية حديثة في مدينة دمشق.

4– تورا: يتفرع عن بردى شمالاً، عند موقع الشادروان في أول مضيق الربوة، ويسير موازياً لنهر يزيد. يتفرع إلى عدد من الفروع، ويسقي مساحة واسعة من غوطة دمشق، وينتهي أخيراً في أراضي قرية عذراء من قرى المرج.

5– قنوات: ينفصل عن بردى جنوباً قرب نقطة الشادروان، ويتجه شرقاً لتزويد بيوت حي القنوات بالمياه عبر قناة حجرية مانزال بعض أجزائها قائمة.

6– بانياس: ينفصل عن بردى جنوباً في قاع الوادي قرب نهاية خانق الربوة، ثم يدخل دمشق ماراً بالتكية السليمانية فجامع المولوية فجامع تنكز، ويتفرع عنه هنا فرع طويل، وبعدها يدخل نهر بردى قلعة دمشق بدءاً من

وصوله إلى ساحة الشهداء، حيث ينفصل عنه.
7- العقرباني: ينفصل عن بردى جنوباً عند ساحة الشهداء، وكان يشكّل الخندق الشمالي لقلعة دمشق ولسورها، ثم ينقسم عند جسر المطيّر إلى أربعة فروع.

تجري هذه الفروع في مستويات مختلفة ويدخل أكثرها المدينة، ويتفرع منه فروع صغيرة تجري تحت الأرض بأنابيب(قساطل) فخارية أو حديدية، حتى تبلغ الأحياء وتوزع على كافة البيوت والدور والأماكن.
يخترق نهر بردى الغوطة وبساتينها وتنتشر على ضفتيه المطاعم والمقاهي والاستراحات الشعبية، تقضي معظم العائلات الدمشقية أوقات فراغها أيام الجمعة وأيام العطل على ضفتي النهر في الهواء الطلق حيث سحر الطبيعة وجمالها.
يسير نهر بردى من منبعه جنوب مصيف الزبداني من الجبال المحيطة بسهل الزبداني ومتعرجا بين الجبال والمصايف السورية العريقة وصولا إلى مصايف وادي بردى، وإلى ربوة دمشق، ويسير في كثير من الأماكن مجاورا لقطار المصايف الشهير ويمر في 13بلده ومصيف، وتنتشر على جانبي النهر المتنزهات والفنادق والمطاعم والمقاهي وأماكن النزهة الشعبية (السيران) المعروفة لسكان مدينة دمشق منذ القدم، والبساتين الغناء قبل أن يدخل منطقة الربوة في وادي بين الجبال، ويدخل إلى دمشق مخترقا المدينة العريقة، وصولاً للغوطة المحيطة بالمدينة ليروي بساتينها ويجعلها جنة خضراء.

بحيرة زرزر:

تقع في وادي القرن إلى الغرب عن مدينة دمشق وتبعد عنها حوالي 50 كم، وتساير طريق لبنان الدولي(اتستراد دمشق/بيروت). ترتفع عن سطح البحر حوالي 1200 م، وتحيط بالبحيرة التلال والجبال الخضراء الواقعة في منطقة الزبداني، التكية.
وهي بحيرة اصطناعية تم إنشاؤها عام ١٩٦٩، بعد إقامة سد على الوادي طوله ١٥٤م وارتفاعه ١٦ م، كما بنيت منشآت مانعة للرشح في قاع الوادي وسطحه الأيسر والأيمن، وعلى السطح الأيسر يوجد مفيض تليه قناة على عمق ٣-٤م تحمل المياه إلى الوادي المجاور، أما على السطح الأيمن فيوجد مفرغ يستخدم لتغذية نهر بردى. يتغير مستوى المياه فيها حسب الدورة الفصلية.
يتميز مناخ المنطقة بالبرودة الشديدة في فصل الشتاء حيث تنخفض درجات الحرارة إلى عشر درجات تحت الصفر ، بينما في فصل الصيف يتميز مناخ المنطقة بالاعتدال حيث لا تتخطى درجات الحرارة في الصيف 32 درجة مئوية، وتتراكم الثلوج على هذه المنطقة في فصل الشتاء مما جعل البحيرة أحد منابع المياه الخاصة بنهر بردى والفيحة.
البحيرة مُحاطة بمجموعة من التلال والجبال التي تغطيها النباتات الخضراء، بالإضافة إلى قلعة كوكو الأثرية التي تقع وسط هذه الجبال الخضراء المُحيطة بالبحيرة. لذلك تُعتبر من أهم الأماكن السياحية الموجودة في دمشق.

السياحة في بحيرة زرزر :

تعتبر البحيرة مقصداً سياحياً للقرى الريفية المحيطة بها، حيث يقوم سكان هذه القرى بالذهاب للبحيرة أثناء العطلات لقضاء وقت ممتع بها، كونها مكانًا مناسبًا للاستجمام والاسترخاء بسبب الطبيعة الخلابة والهدوء في

هذه المنطقة، كما تتميز التربة الزراعية في هذه المنطقة بالخصوبة. يوجد في البحيرات العديد من الكائنات المائية المتنوعة، وتضم ثروة سمكية هامة.

تم تشييد الكثير من الحدائق والمتنزهات الأسرية حول البحيرة لقضاء، مما يجعلها مقصد سياحي مخدّم ومرغوب، كما تم تقديم العديد من الخدمات التي تساعد في ذلك أيضًا، وهي تأهيل البنى التحتية من طرقات وغيرها من أجل جذب أكبر عدد ممكن من السياح، هذا بالإضافة إلى تشييد المطاعم التي تقدم العديد من أنواع الطعام وأيضًا الكافيتريات والمقاهي التي توجد على ضفاف البحيرة للاستمتاع بالمنظر الخلاب أثناء الجلوس فيها.

قلعة الكوكو :

هي عبارة عن قلعة منحوتة في الصخر، ويرجع اسم قلعة كوكو إلى اسم يوناني والذي يكون معناه الحبوب، حيث تحتوي هذه القلعة على تمثال لإله الحبوب عند اليونان، كما تحتوي على بقايا أعمدة مكسورة وقواعد حجرية وحجارة ضخمة عليها نقوش يونانية، بالإضافة إلى تواجد معصرة للزيت وأخرى للعنب تم نحتهما على الصخور الموجودة بالقلعة، بينما تحتوي القلعة على ستة مغارات قديمة يوجد بها ستة مقابر قديمة أيضًا، كما توجد في نهاية القلعة مكان لوضع الأصنام بها حيث توجد على أسقف هذا المكان كلمات وعبارات باللغة اليونانية، وبه بقايا أعمدة مكتوب عليها باللغة اليونانية.

بحيرة العتيبة:

هي بحيرة طبيعية تقع في محافظة ريف دمشق، بالقرب من بلدة العتيبة وقد اشتقت اسمها منها، تشير بعض الدراسات إلى أنها بقايا بحيرة كبيرة كانت قبل 500.000 سنة تغطي المناطق التي تشكل حاليًا دمشق ومعظم ريف دمشق؛ إلا أنه وبنتيجة الجفاف المناخي المتكرر منذ آلاف السنين، تبخرت معظم مياه البحيرة، فاسحة المجال أمام ظهور اليابسة الخصبة، كما هو غوطة دمشق.

العتيبة ليس بحيرة بالمعنى المفهوم بل هي أقرب ما تكون سبخة أو مستنقع يتفاوت منسوبها ومساحتها بتفاوت الموسم وكميّة الأمطار التي تغذّيها، وتنمو في محيطها أنواع عديدة من النباتات، كما تشتهر المنطقة بالعديد من أنواع الطيور وخاصة الطيور المائية، كالبط البري.

كانت البحيرة فيما سبق تتألف من قسمين، بحيرة شرقيّة وأخرى جنوبية، ويتفرع نهر بردى عند مصبه إلى ثلاثة أذرع الشمالي منها يضيع في سبخة طينيّة ليعود فيظهر قبيل مصبّه جنوب غرب البحيرة الشرقيّة. الذراع الجنوبي يتّجه إلى حرّان العواميد، أمّا عن الذراع الأوسط فيسير نحو قرية حوش حمار قبل أن يصبّ في شمال شرق البحيرة الجنوبية.

****

الموارد السياحية الثقافية المعاصرة في دمشق وريفها

مكتبة الأسد الوطنية :

هي المكتبة الوطنية في سورية. افتتحت رسمياً في دمشق عام 1984، وتبلغ مساحتها الكلية 22 ألف م2، تتوزع على تسعة طوابق.

تعتبر مكتبة الأسد المكتبة الوطنية في الجمهورية العربية السورية ومن أكبر وأهم المكتبات العربية. من أولى مهامها جمع كافة أشكال التراث الثقافي والكتب والمؤلفات والدوريات والمراجع والمخطوطات، وغيرها من أوعية المعلومات وفي كافة المجالات الثقافية والأدبية والعلمية والاقتصادية، وكل ما يتصل بها، وتنظيم هذه الكنوز والمراجع والمواد العلمية وتيسير الانتفاع بها للباحثين والدارسين والمهتمين في شتى المجالات وعلى أعلى مستوى.

تولي المكتبة اهتماماً بالتراث الثقافي العربي، والتراث السوري المعاصر لجمع مختارات منه في كافة المواضيع، وللحفاظ على التراث العربي القديم (المخطوطات) وكل ما يتعلق بمواضيع التراث. وتسعى المكتبة إلى جمع ما تيسر من هذه المخطوطات في القطر العربي السوري وصيانتها وترميمها وفق أحدث الأساليب المتبعة عالمياً في مجال المخطوطات والوثائق التاريخية، مثل طرق التعقيم والترميم وبظروف فيزيائية وتجهيزات علمية خاصة، وحفظها في مستودعات ملائمة لحمايتها. وتعد مكتبة الأسد من المكتبات العالمية المميزة.

تضم المكتبة الوطنية بدمشق أو مكتبة الأسد عدداً من القاعات ومراكز المحاضرات والتجهيزات والمستودعات والصالات والغرف والأقسام والإدارات المنظمة لعمل المكتبة. وبلغ عدد قاعات المطالعة في المكتبة 12 قاعة وهي:

1 – قاعة الأدب والدين واللغات.

2 – قاعة العلوم الاجتماعية والمعارف العامة والفنون.

3 – قاعة العلوم النظرية والتطبيقية.

4 – قاعة شاملة للعلوم مخصصة لطلبة السنوات الأولى في الجامعات والمعاهد.

5 – القاعة السورية، قاعة مخصصة للتشريعات والقوانين السورية وحفظ وأرشفة الجريدة الرسمية السورية.

6 – قاعة الدوريات القديمة، وتضم الإصدارات القديمة للصحف والمجلات والدوريات العربية والأجنبية بكافة اللغات.

7 – قاعة الدوريات الحديثة، وتضم الإصدارات الحديثة للصحف والمجلات العربية والأجنبية.

8 – قاعة هيئة الأمم المتحدة، تحتوي على مراجع وتقارير إدارية وعلمية صادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

9 – قاعة الكمبيوتر، تضم القاعة أجهزة كمبيوتر مخصصة للراغبين من الرواد باستخدام نظم التشغيل المختلفة.

10 – قاعة المكفوفين، تضم أجهزة خاصة لضعاف البصر إضافة للأجهزة المخصصة للمكفوفين فاقدي البصر وأجهزة سمعية وتظم الكتب والدوريات بلغة بريل.

11 – قاعة المخطوطات والكتب النادرة، وهي قاعة مجهزة بمستودع خاص يخضع لشروط حماية للمحافظة على المخطوطات والوثائق وحمايتها من التلف وفق أحدث النظم والتقنيات.

12 – قاعة التراث السوري أو قاعة الوسائل السمعية والبصرية، وهي مخصصة لحفظ التراث السوري بكافة أشكاله وألوانه وتضم مكتبة أفلام سينمائية سورية، ومعرض لوحات وصور لمعارض فنانين تشكيليين سوريين، وتضم مجموعات نقدية وعملات نقدية ورقية ومعدنية سورية وتاريخية، كم تحتوى قاعة التراث السوري على مجموعات الطوابع البريدية السورية

والعالمية، وكذلك بطاقات وصور لمعالم سورية قديمة وحديثة، وتحتوي القاعة على قسم خاص بالتسجيلات والأشرطة والأسطوانات للموسيقى والفلكلور السوري ونوتات موسيقية سورية، وبالقاعة كتب ومراجع سمعية وبصرية بعدة لغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية، وتخضع هذه القاعة لشروط حماية الموجودات.

دار الأسد للثقافة والفنون (دار الأوبرا):

هي هيئة عامة ترتبط بوزير الثقافة ولها شخصية اعتبارية واستقلال إداري ومالي، مقرها دمشق.

تأسست عام 2003، وتم افتتاح الدار رسمياً في 7أيار عام 2004، ولاحقاً أصدر الرئيس بشار الأسد القانون رقم 54 للعام 2006 القاضي بإحداث الهيئة العامة لدار الأسد.

تقع الدار في الزاوية الجنوبية الشرقية من ساحة الأمويين، بالقرب من نصب السيف الدمشقي ويتميز البناء بالفخامة، ويجمع بين طراز العمارة الدمشقية وأسلوب العمارة الحديثة تبلغ مساحة دار الأسد للثقافة الإجمالية مع كافة الأبنية والمنشآت 350000 م2.

يتم الدخول إلى موقع دار الأوبرا بواسطة خمسة بوابات أو مداخل، بوابتان من شارع شكري القوتلي، ومن شارع باسل الأسد بوابتان، إحداها مدخل عبر جسر يصل الدار بالشارع الرئيسي، ومدخل على ساحة الأمويين.

تضم عدة مسارح هي :(دار الأوبرا، مسرح الدراما ، مسرح المنوعات)، والمعهد العالي للفنون المسرحية، والمعهد العالي للموسيقى ومدرسة البالية ومكتبة ثقافية وصالة للفنون، وقاعات عروض ومنشآت أخرى.

منشآت الدار

- مسرح الأوبرا (1335 متفرجاً): وهو مجهز لاستقبال أضخم عروض الأوبرا والفرق السمفونية والرقص وسواها، و يضم ثلاثة طوابق وشرفات وعشرين مقصورة، وهو مسرح كبير متسع مجهز بأحدث التقنيات وأكثرها تطوراً، وبعدد ثمانية مصاعد كهربائية متحركة لخدمة منصة العرض، وبإمكان البرج في أعلى مسرح العرض استيعاب 80 مشهد مرة واحدة، تحتوى الصالة والشرفات في مختلف الطوابق على أنظمة إضاءة وصوت متطورة، وهو الأحدث من نوعه.
- مسرح الدراما (662 متفرجاً): ويتميز بخشبته التي تمتد باتجاه الصالة، والجمهور، وهذا المسرح مجهز لاستقبال العروض المسرحية والفرق الموسيقية والعازفين المفردين .
- القاعة متعددة الاستعمالات (237 مقعداً): تتراكب مقاعدها على عربات متحركة، يمكن إعادة تشكيلها بست وضعيات مختلفة حسب طبيعة العرض.
- صالة عرض للفنون التشكيلية والتصوير الضوئي.
- أما ملحق دار الأوبرا فيضم عشرين غرفة للفنانين وصالة وغرف خدمات و تجهيزات إضافية للمكاتب الإدارية والتجهيزات الفنية والهندسية والالكترونية.

بانوراما حرب تشرين التحريرية:

نظراً لأهمية حرب تشرين التحريرية في تاريخ العرب الحديث، ولضرورة ترسيخها في ذاكرة الأجيال اللاحقة، ولجعلها بمثابة نموذج وطني لتربية جيل مؤمن بعدالة قضيته وقادر على العطاء، كانت بانوراما حرب تشرين كصرح معماري يجسد الأفكار والقيم التي زرعتها حرب تشرين في النفوس والعقول.

هي متحف عن حرب تشرين التحريرية، يروي هذا المتحف قصة معارك الجيش السوري في حرب تشرين، وهو يقع عند مدخل مدينة دمشق الشمالي، وسط حديقة كبيرة مساحتها نحو 62700 م2.

يقف الزائر بداية أمام لوحتين محفورتين على الحجر، الأولى على الجدار الأمامي الأيسر، وتمثل معركة ميسلون ، والثانية على الجدار الأيمن وتمثل البناء والعمل، وهناك جناحين جانبيين فيهما قسم دائري مقبب بقطر 43.1 م وبارتفاع يبلغ 37.1

م، وعلى طرفيه أدراج توصل إلى الجناحين، ثم إلى منصة عرض بانورامي تضم جنود وأسلحة ودبابات وطائرات.
وتُشاهد فيه مدينة القنيطرة قبل أن يدمرها الصهاينة بالكامل، بالإضافة إلى ساحتين لعرض الأسلحة مساحة كل منهما 1760م2، يوجد في الساحة الأولى بعض النماذج من الأسلحة التي استخدمها الجيش السوري في حرب تشرين، وفي الساحة الثانية نماذج الأسلحة والعتاد الصهيوني التي استولى عليها الجيش السوري وغنمها.
وفي البهو الكبير هناك إلى اليسار لوحتان زيتيتان، تمثل الأولى توحيد البلاد، عندما وقّع ملك إيبلا أول معاهدة سلام في التاريخ في الألف الثالث قبل الميلاد بعد معركة إيبلا. في اللوحة الثانية تبدو ملكة تدمر (زنوبيا) وهي تخطب في مجلس الشيوخ وإلى جانبها ولدها (وهب اللات) والقائد (زبداي).
كما يوجد في هذه البهو لوحتين جداريتين الأولى تمثل الوليد بن عبد الملك، وإلى يسارها القائد العربي موسى بن نصير ومعه طارق بن زياد وقد عادا بعد معارك الأندلس إلى مقر الخلافة في دمشق حول الجامع الأموي، وهناك لوحة جدارية تمثل القائد صلاح الدين الأيوبي على حصانه وبين أعوانه، يستقبل ملوك الفرنجة الذين قهرهم في معركة حطين سنة 1187 وخلفه قبة الصخرة.
وفي الجناح الشرقي توجد لوحة كبيرة يبلغ طولها 130م وارتفاعها 15م، وهي قطعة واحدة دائرية بمساحة 1950م^2 وبقطر 41 م، وهي تمثل أهم وقائع حرب تشرين المرسومة، حيث يمكن مشاهدة مرتفعات الجولان من جبل الشيخ حتى تل الفرس، هذه المنطقة التي اخترقتها قواتنا المسلحة بكل تشكيلاتها حتى أنها وصلت إلى سهل الحولة وبحيرة طبريا، كما نشاهد تحرير مرصد جبل الشيخ في حرب تشرين التحريرية عام 1973،
يتألف البناء من كتلة أسطوانية ارتفاعها 28.16 وقطرها 41.04م، تحوي اللوحة المثبتة على الجدار الداخلي الدائري، وفي الوسط منصة متحركة قطرها 14.5م، يجلس عليها الزائرون لمتابعة المشهد البانورامي عن المعركة ممثلاً باللوحة كخلفية، ومن مجال أمامها يحوي مجسمات ونسخ وبقايا المعركة على الأرض إيحاءً بواقعية المشهد.
ويكسو البناء الدائري تشكيلات معمارية مستمدة من عمارة الحصون والقلاع، يتوجها في الأعلى جواشن دفاعية، ويغطي البناء قبة بطحاء يعلوها برج حجري ومعدني.

معرض دمشق الدولي:

هو معرض دولي يقام في دمشق سنويا منذ عام 1954م وهو من أقدم وأعرق وأكبر المعارض الدولية في الشرق الأوسط، تشارك في دورات المعرض عشرات الدول من مختلف قارات العالم ومئات الشركات السورية والعالمية.
تأسس المعرض عند انتخاب محمد علي العابد أول رئيس للجمهورية عام 1932 ، حيث ازداد الاهتمام الرسمي بالتجار والصناعيين، بحكم أن الرئيس نفسه كان رجل أعمال مرموقاً وثرياً، وقد قرر الرئيس العابد إقامة معرض سنوي للصناعات الدمشقية، يهدف إلى تعريف التجار المحليين بالعالم الخارجي وتقديم منتجاتهم إلى الأسواق العالمية. عُين الأمير مصطفى الشهابي مديراً للمعرض، وسمي القاضي عارف النكدي، وكيلاً للمعرض. استغرق الإعداد لهذا المعرض عشرة أشهر وافتُتح تحت رعاية الرئيس العابد وبحضوره يوم 31 أيار 1936.
فيما بعد طالب المشاركون في المعرض من الحكومة السورية تحويله إلى فعالية سنوية تقام تحت رعاية غرفة التجارة. لم تسمح الظروف بذلك، بسبب استقالة الرئيس العابد من منصبه بعد أشهر قليلة، ودخول سورية في دوامة اضطرابات ما قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام 1939. بعد خروج الفرنسيين، قررّ تجار دمشق إحياء الفكرة مجدداً، ولكن الحرب الفلسطينية منعتهم من ذلك، ثم جاءت الانقلابات العسكرية وبقي الموضوع معلقاً حتى وصول العقيد أديب الشيشكلي إلى الحكم عام 1951. كلف الشيشكلي وزير الاقتصاد في عهده منير دياب وضع دراسة عن معرض سنوي يهدف إلى الترويج للمنتجات الوطنية وجلب استثمارات دولية وعربية في كافة القطاعات، على أن يقام في أحد أكبر ميادين دمشق، المعروف بمحلة مرج الحشيش، أو المرج الأخضر، عرف منذ ذلك التاريخ بأرض معرض دمشق الدولي.

تم بناء أجنحة دائمة للدول المشاركة في المعرض، تمتد على طول نهر بردى من جوار متحف دمشق الوطني، وصولاً إلى مطعم الشرق الملاصق للمسرح. كذلك شيدت بحيرة البط الشهيرة ونوافير للمياه الملونة، ومعها مجسمات هندسية بأشكال مختلفة، وأعمدة إنارة ومكبرات صوت ضخمة وزعت على كافة أرجاء أرض المعرض. أُقيمت قوس كبيرة عند مدخل المعرض، ومقابلها أعمدة رُفع عليها أعلام الدول المشاركة.

أقيم أول معرض في دمشق في الأول من أيلول عام 1954 م، بحضور رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي، واستمر لمدة شهر كامل، وقد أقيم على مساحة قدرها 250 ألف متر مربع، وفاق عدد زواره المليون زائر من مختلف الدول، شاركت في الدورة الأولى للمعرض 26 دولة عربية وأجنبية إضافة لعدد من المؤسسات والشركات الصناعية والتجارية السورية.

كان افتتاح معرض دمشق الدولي في الخمسينات حدثاً دولياً اقتصادياً كبيراً حقق نجاحاً فاق التوقعات، وكان النجاح على المستوى الاقتصادي والتجاري وكذلك على المستوى السياحي.

لم يقتصر نشاط المعرض على أجنحة الدول المشاركة، والشركات، والأجنحة الصناعية والتجارية ومراكز الأعمال والنشاطات الاقتصادية، بل كانت تقام فعاليات فنية وثقافية ترافق المعرض كل عام، مثل المهرجان المسرحي الذي تشارك فيه فرق مسرحية من مختلف الدول، وكذلك حفلات فنية التي شارك ويشارك فيها سنوياً نخبة من المغنين من سورية والدول العربية ودول لعالم، ومن أشهر من استضافهم مسرح المعرض المغنيتان العربيتان فيروز وأم كلثوم.

مع السنين وزيادة الازدحام داخل المدينة بشكل كبير، كان لابد من مكان جديد للمعرض يوفر المساحات التي تناسب تزايد عدد الدول المشاركة والمشاركين، وكذلك الزوار، فتم بناء مدينة للمعارض على طريق مطار دمشق الدولي، وفق أفضل المعايير الدولية وعلى مساحة كبيرة، وجهزت بأحدث نظم التكنولوجيا وتجهيزات المعارض العالمية، وتم افتتاحها في العام 2003.

مواصفات وأرقام مدينة المعارض الجديدة:

المساحة الكلية مليون ومائتي ألف م^2– مساحة مباني العرض 63000 م^2–مساحة أماكن العرض المكشوف 150000م^2. مباني المستودعات والمخازن والورش 17000 م^2– مباني الخدمات 2600 م^2– مباني إدارية 4500 م^2–قاعات وصالات اجتماعات كبرى–قاعات ملحقة بالأجنحة الدولية– بنك (مصرف)–مركز إطفاء –مركز صحي –مركز رجال أعمال– مركز إذاعة وتلفزيون– مركز إعلامي– مراكز ومباني أمنية– نظام مراقبة إلكتروني– نظام تحكم إلكتروني– قاعة حفلات– مباني مطاعم وكافيتريات 12500 م^2–مساحات الطرق الداخلية والمحيطة 150000 م^2، مواقف تتسع لعدة آلاف من السيارات– حدائق وساحات داخلية– عدد بوابات الزوار 10 بوابات– عدد بوابات السيارات 5 بوابات.

المركز الوطني للفنون البصرية:

المركز الوطني للفنون البصرية في العاصمة السورية دمشق، هو أكبر وأحدث مركز تخصصي في الشرق الأوسط، تعرض فيه الأعمال الفنية السورية الحديثة من نحت، حفر، تصوير زيتي، تصوير فوتوغرافي، وفن البصريات.

يقع المركز في جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، ويضم صالات عرض بمساحة (1300) م2، بالإضافة إلى قاعة ورشات عمل بمساحة (900) م2 في الطابق السفلي من الصالة، حيث يقام فيها مختلف أنواع الورشات الفنية ومسرحاً يتسع لألف زائر.

تم تأسيسه وفق المرسوم التشريعي الصادر تحت رقم/123/ للعام2011 من قبل رئيس الجمهورية، وافتتح في عام 2015.

أهداف المركز:

- إحياء حركة الفن التشكيلي الإبداعي وتفعيلها بما يتماشى مع إيقاع الألفية الثالثة، والتواصل مع الحركات التشكيلية العربية والعالمية لإغناء الثقافة التشكيلية على مستوى الوطن .

- تسخير فن البصريات للثقافة والتربية الاجتماعية والصحية بإقامة معارض تنحو باتجاه هذه المواضيع والعمل مع الوزارات المعنية .
- إعادة إنماء الذاكرة الجمعية للفن التشكيلي السوري .
- توثيق الروابط بين الهيئات الفنية المختلفة الوطنية والدولية .
- البحث عن المواهب بين الفنانين الشباب والعمل على تبنيهم ودعم وتطوير ملكاتهم الفنية وذلك بإلحاقهم بورشات العمل التابعة لنشاطات المركز .
- إقامة ندوات حول الفن التشكيلي المعاصر وتأثيره في ثقافة المجتمع .
- تقديم الدعم للفنانين الشباب ولطلبة كلية الفنون الجميلة وخريجيها .
- يتبنى المركز تقليد سنوي يقوم من خلاله بتقديم منح «على شكل مساعدات مالية» لعدد من الفنانين الشباب الموهوبين بعد الاطلاع والتعرف على مشروعهم الفني، والعمل لمدة سنة، ومن ثم إقامة معارض مشتركة لهم .
- تبني طباعة بحوث الفن النظرية لملء فراغ المكتبة السورية بهذا الحقل .
- إقامة ورشات عمل نظرية تتعلق بالنقد الفني وعلوم الفن.

نشاط المركز:

- معارض الفن التشكيلي في سوريا.
- معارض الفن التشكيلي العربي والدولي.
- معارض فن البصريات.
- المعارض الاستعادية تقام لفنانين عرب وسوريين لهم إسهاماتهم على صعيد تطوير التجربة العربية.
- المعارض التي تستهدف توثيق تجربة بلد عربي إما عبر التركيز على تجربة معينة فيه أو متابعته تاريخياً.
- التعامل مع متاحف عربية أو هيئات أو مؤسسات خاصة (وصالات عرض) لعرض مجموعاتها الفنية.

المسارح في دمشق :

فن المسرح هو من أعظم وأعرق الفنون في دمشق، وتضم المدينة العديد من المسارح التي كانت ومازالت نقاط جذب ثقافية وفنية هامة، ومن أهم هذه المسارح:

مسرح الحمراء: مسرح الحمراء أحد مسارح مدينة دمشق يتبع وزارة الثقافة ويقع المسرح في شارع الصالحية , يقدم المسرح عروضاً مسرحية طوال العام للعديد من الفرق المسرحية .

عبر تاريخ مسرح الحمراء قدمت وعرضت على خشبته مسرحيات كثيرة هامة منها الجاد الملتزم ومسرحيات كوميدية وتاريخية ، ومسرحيات اجتماعية معاصرة والكثير من العروض .

مسرح القباني: من أقدم مسارح العاصمة يقع في شارع 29 أيار ويتبع وزارة الثقافة ومعظم عروضه جادة من الأدب العالمي أو العربي أو المحلي.

مسرح 8آذار : يوجد في شارع الجابري جانب فندق سمير أميس، كان سابقاً داراً للسينما وتحول إلى دار عرض مسرحي لصالح الإدارة السياسية في وزارة الدفاع.

مسرح اتحاد نقابات العمال: وهو من أكبر المسارح ويقع مقابل مدخل فندق ميريديان دمشق، عرضت فيه مسرحيات عربية وسورية هامة، إضافة إلى عروض الفرق الفنية الاستعراضية.

مسرح راميتا: واحد من المسارح الهامة فيمدينة دمشق، وهو دار سينما ومسرح يقع في شارع ميسلون خلف فندف الشام . تقدم على خشبة مسرح راميتا كافة العروض المسرحية من عروض جادة وعروض مسرحيات كوميدية وغيرها.

السياحة الرياضية :

تضم دمشق العديد من المنشآت الرياضية التي تعد نقاط جذب هامة لكل محبي وهواة الرياضة بمختلف أنوعها، ومن أهم هذه الأماكن:

مدينة الجلاء الرياضية:

مدينة الجلاء من المدن الرياضية الهامة في دمشق بما تتميز به من موقع جغرافي ورياضي واجتماعي مميز، كونها موجودة في تجمع سكاني كبير، وتستقبل أغلب الأنشطة والبطولات الرياضية في العاصمة، المقررة من خلال العمل على عدم تضارب مواعيد بطولات الألعاب المختلفة، والاستفادة القصوى من منشآتها خاصة الصالة المغلقة.

المساحة التقريبية : 100 دونماً، تضم ما يلي: إستاد كرة قدم بسعة (15000) متفرج–صالة مغلقة– ملاعب مكشوفة– 3 أحواض سباحة –فندق الجلاء الرياضي–صالة بلياردو– مقرات لبعض الاتحادات–مقر مديرية المنشآت الرياضية– ملاعب سداسية.

ذروة النشاط الرياضي في المدينة هو فصل الصيف، حيث يتم تنظيم العديد من الفعاليات الثقافية والاقتصادية المتعددة، التي تهدف إلى تطوير العمل الاقتصادي وفتح نافذة بيع وشراء للمواطن، إضافة إلى تنظيم النشاطات الرياضية المتعددة لاتحادات الألعاب الرياضية، ووجود عديد من المراكز التدريبية ومواقع الاستثمار متعددة الوظائف، جعل من المدينة موقع مهم يرتاده الكثير من المواطنين.

يوجد فيها مسبح موسمي يؤدي عمله خلال فصل الصيف بدرجة عالية، وإقبال شديد من رواد السباحة، إضافة لمدارس تعليم الصغار لهذه الرياضة ونشاطات مائية أخرى، كما تضم المدينة مراكز التدريب الرياضية في صالات وملاعب المدينة المختلفة إضافة إلى المدارس التخصصية للألعاب الرياضية والتي تشغل موقع لها ضمن ملاعب وصلات المدينة ويزيد عددها عن 5 مدارس تخصصية مختلفة تمارس نشاطها.

حيث يوجد فيها مراكز للعبتي كرة السلة واليد، و ألعاب أخرى منها الجمباز والآيروبيك ولياقة بدية للسيدات والرجال، وملاكمة وكاراتيه وغيرها، وجميعها يتم التنسيق مع جميع الاتحادات الرياضية لتكليف مدربين مهمين للتدريب في هذه المراكز وجميع هذه الألعاب تقوم على اشتراك شهري رمزي مناسب للجميع وتمارس على فترتين صباحية ومسائية بواقع 3 فترات أسبوعياً.

ملعب الجلاء : أحد الأجزاء الهامة في مدينة الجلاء، وهو ملعب كرة قدم سوري يقع في العاصمة السورية دمشق، أكثر استخداماته في الفترة الحالية لمباريات كرة القدم، يتسع الملعب ل 15000 متفرج. افتتح الملعب سنة 1976 من أجل استضافة دورة الألعاب العربية الخامسة.

مدينة الفيحاء الرياضية:

مجمع منشآت رياضية قرب حي المزرعة في وسط دمشق. تضم استادًا لكرة القدم، وصالة مغلقة لكرة السلة واليد والطائرة. توجد فيها أيضًا صالات تدريبية للجودو والأثقال والجمباز >ومجمعي مسابح للرجال والسيدات وملاعب تنس. كما يوجد فيها نادي بردى الرياضي.

تعد مدينة الفيحاء الرياضية من أكبر المدن الرياضية في سورية، وتتميز بموقعها الاستراتيجي ومرافقها التي تجذب شريحة كبيرة من الرياضيين لممارسة رياضتهم المفضلة، فضلاً عن كونها المركز الرئيسي للبطولات الرسمية لعدد من الألعاب.

يعود تأسيس المدينة إلى نهاية سبعينيات القرن الماضي، وهي تمتد على قطعة أرض تقدر مساحتها بنحو 270 دونماً، وتتضمن العديد من الأبنية التي تخدم الرياضة السورية بجميع ألعابها، ولا سيما كرة القدم، فالملعب الرئيسي فيها يستضيف في كل عام بطولات الدوري والكأس ويتسع لـ 18ألف متفرج، إضافة إلى ثلاثة ملاعب تدريبية بينها ملعب عشب صناعي، وتحتوي المدينة ستة ملاعب لكرة المضرب، وهي مجهزة بطرق حديثة، إضافة إلى صالة كبيرة لكرة السلة تتسع لأكثر من سبعة آلاف متفرج.

وعدد من الصالات التخصصية لألعاب الجودو والملاكمة والجمباز والتايكواندو والكاراتيه والمصارعة والبلياردو والسنوكر وكرة اليد والطاولة، ومسابح للرجال والسيدات، وفندق للرياضيين، وهي تشكل مركزاً تدريبياً مهماً لأندية عديدة .

نادي الشهيد باسل الأسد للرماية والفروسية:

شكل نادي باسل الأسد للرماية والفروسية بالأمر العام رقم /63/ تاريخ 1980/12/30 ، وعدل بالأمر العام /113/ تاريخ 2008/12/4 م. وهو يضم العديد من المنشآت والصالات المجهزة لممارسة رياضة الفروسية.

النادي مجهز لاستقبال وإقامة البطولات الدولية والعالمية ويحتوي على:

- ملاعب مكشوفة عدد/4/ ، /2/ منها دوليان : ملعب عشبي وملعب أولمبي وملعبين تدريبيين.
- صالة مغلقة دولية (صالة الأغر).
- صالة تحمية مغلقة .
- مشايات خيل عدد /6/ ، /2/ مغلقة، و /4/ مكشوفة.
- غابة وحدائق مشكلة بالورود و/20/ دونم رولات عشبية طبيعية.
- /7/ مجموعات خيل مغلقة مع /40/ بوكس متنقل.
- مشفى خيل بالإضافة إلى مجموعة حجر طبي للخيل.
- مضمار سباق الخيل (سرعة) وجهاز الاطلاق.

ملعب العباسيين:

هو ملعب كرة قدم دولي يقع في العاصمة دمشق. أكثر استخداماته لمباريات كرة القدم، بني الملعب سنة 1957 ليتسع لـ 10000 متفرج، ويعتبر ملعب العباسيين الملعب الرئيسي للمنتخب السوري لكرة القدم وأندية : الجيش والمجد والوحدة.

حدّث الملعب مرتين أولها كانت من أجل استضافة دورة الألعاب العربية في عام 1976، فأصبح الملعب يتسع إلى 40000 متفرج، أما المرة الثانية في عام 2011 تم تجهيزه بالمقاعد فأصبح الملعب يتسع ل 30000 متفرج. و يعتبر الملعب رابع أكبر ملعب كرة قدم في سورية من حيث السعة بعد استاد حلب الدولي، واستاد مدينة الأسد الرياضية في اللاذقية، وملعب خالد بن الوليد في حمص.

****